الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات في أدب الطفل

موجهة لطلبة السنة الثالثة أدبية نظام ل.م.د

طبقا للبرنامج المقرر للسنة الثالثة : ل م د .

إعداد د/ دنيا باقل

السنة الجامعية:

1441-1442هـ/2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات في أدب الطفل

موجهة لطلبة السنة الثالثة أدبية نظام ل.م.د

طبقا للبرنامج المقرر للسنة الثالثة : ل م د .

إعداد د/ دنيا باقل

السنة الجامعية:
1441-1442هـ/2019-2020م

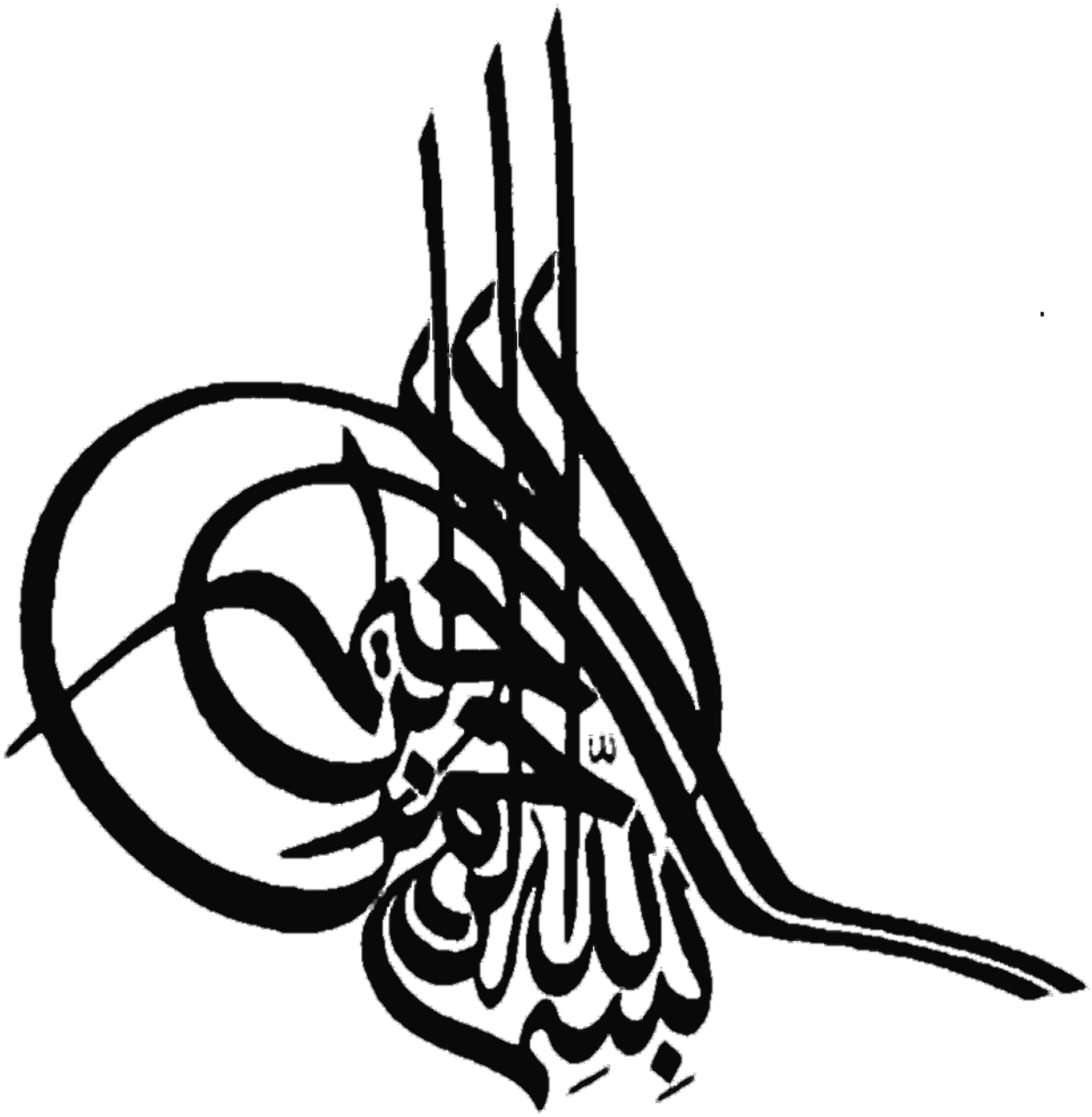
بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة: جامعة ابن خلدون تيارت

الكلية: كلية الآداب و اللغات

القسم: قسم اللغة و الأدب العربي

الميدان: لغة عربية و آدابها

السداسي : الخامس

التخصص: أدبية

المادة: أدب الطفل

نوعية النشاط البيداغوجي: محاضرة

السنة الجامعية: **2020/2019**

محتوى المادة التعليمية

1-أدب الطفل المفهوم، النشأة، التطور

2-أدب الطفل :أهميته، وظائفه، أهدافه

3-خصائص أدب الطفل

4-قضايا أدب الطفل

5-فنون أدب الطفل :الشعر والأنشودة

6-فنون أدب الطفل :القصة وأنواعها

7-فنون أدب الطفل :المسرحية

8-أدب الطفل والخيال العلمي

9-دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل

10- القصة المرسومة

11-الشريط المرسوم

12-القصة المتحركة

13-أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

14-أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق

مقدمة

مقدمـــة:

يشغل الأدب حيزا واسعا من الحياة اليومية للإنسان، فهو بمثابة المرآة عاكسة ثقافة الشعوب ومعارفهم، كونه يمثل ترجمانا لأفكارهم، وديوانا لآثارهم، فإذا كان هذا الأدب مسخرا بالدرجة الاولى لنقل التجربة الشعورية والحياتية لفئة الكبار، وموجها لها في الآن ذاته، فإننا نجد فئة الطفولة باعتبارها شريحة هامة، ومرحلة حساسة من عمر الانسان، أكثر حاجة لأدب متكامل من جميع الجوانب، يسهم في نمو الطفل على المستوى الادراكي واللغوي معا.

اعتمد أدب الطفل منذ حقب زمنية غابرة على الواسطة الشفاهية مجسدا في حكايات الجدة الخرافية و ترانيم الأم ، و بعدها اعتمد على الواسطة الكتابية بعد اختراع الورق، وازدهار الطباعة مجسدا في كتاب حافل بالقصص والصور الملونة، و بعد التطور التكنولوجي الذي اقتحم شتى المجالات الحياة، انفتح الأدب على آفاق وتطلعات جديدة، إذ انتقل إلى واسطة جديدة بل الى وسائط عديدة بشيء من الدقة، تعتمد على مختلف المؤثرات التصويرية والحركية، التي تطلق للخيال العنان ليسبح في عوالم اخرى.

بهذه النقلة النوعية، التي شهدها أدب الطفل يكون قد اتخذ مسارا جديدا، يدفعنا إلى طرح اشكالات مختلفة تصب في مجال أدب الطفل، تعد هي عمدة البحث ومنتهاه.

فهل يستطيع هذا النوع من الأدب أن يزاحم أدب الروايات، والشعر الحر أوالكلاسيكي والقصص العالمية والمسرح وغيرها من الآداب؟ و بحكم أن كاتب أدب الأطفال عنصر من المجتمع و يسعى إلى تلبية رغباته و يسهم بكتاباته في الرقي بمجتمعه، فهل هاته العوامل تفسح له الكتابة في هذا المجال مع مراعاة تركيبة الطفل النفسية و الفئة العمريةو اكتساب المهارات ... و غيرها؟ ما هي اللغة الأسلم و الملائمة لمخاطبة الطفل بمختلف فئاته العمرية؟

يعد الطفل الثروة الأساسية و عمادها لأي مجتمع، فهم عدة المستقبل و عماده أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان بمقوماته التي تسهم في بناء الأمم، لتأكيد التواصل الحضاري، و من ثم فإن العمل على تنمية الطفل بات أمرا ضروريا و هدفا أسمى لأي مجتمع يسعى للتطور و الرقي ، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى و ينهض و ينمو نموا إيجابيا.

يعتبر أدب الأطفال وسيلة هامة و ركيزة أساسية تساعد على النهوض بالمجتمع ، و ذلك من خلال الاهتمام بالطفل، و العمل على تنشئته التنشئة السوية القائمة على أسس ثابتة، فأدب الطفل يمثل أحد أهم السبل للوقوف على حياة الطفل الفكرية و النفسية و الاجتماعية ....،و للإشارة يلعب دورا كبيرا في تنمية ملكته الإبداعية والتخيلية، وإكسابه الخبرات المطلوبة والمهارات اللازمة، كما أنه يساهم في تحديد وتشكيل شخصيته، وتطوير مداركه وتوسيع نظرته إلى الحياة.

كما أنه لا يختلف اثنان بأن أدب الأطفال ليس بالموضوع السهل سواء أكان عملية إبداعية أم بحثا، فهو من المواضيع العويصة التي تجمع بين الأدب عامة بشقيه الأدبي و التربوي إذ تمتزج أنفاس الطفل و شعوره بكتلة من القيم الأدبية و الثقافية و العلمية.....

و كما لا يخفى على أحد تلك الجهود التي بذلت ومازالت تبذل في سبيل النهوض بأدب الطفل، وفي الوطن العربي والجزائر خاصة،باعتبار فكرة الطفولة جديدة فقد طفق أدب الأطفال ينمو عبر التشكل و التكون عملا على التميز عن الآداب الأخرى وذلك من خلال ما نراه من تطور هذا الأدب، يضاف إلى ذلك ظهور بعض الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع المهم بالنقد والتحليل،سواء في الدراسات الغربية أو العربية في محاولة لإرساء قواعد هذا الأدب الذي لازال فتيا ولكن ومع هذا يبقى أدب الطفل يفتقر للأسس التي تصب في تكوين أدب خاص يختلف عن أدب الكبار.

لقد انصبت معظم الدراسات الأدبية و النقدية في معظمها على أدب الكبار، على الرغم من أن أدب الطفولة هو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب عامة من لغة، وخيال، وعاطفة، وأسلوب، فهو أدب يتمتع من الناحية الفنية بالمقومات ذاتها التي يتمتع بها أدب الكبار، ولا يختلف عنه إلا في طبيعة جمهوره الذي لابد من مراعاة الجانب النفسي فيها و الفئة العمرية كذلك.

لقد حظي الطفل منذ القدم باهتمام واسع و ذلك من خلال الأشكال التعبيرية كهدهدة الأطفال و ترقيصهم، و الحكايات على ألسنة الحيوانات...و في عصرنا هذا زادت العناية بالطفل ولعل أهم الفنون التي تحظى باهتمام الطفل وتستدعي اهتمامه، فن رواية القصة، فهي من أحب الفنون الأدبية للطفل، و أقربها الى نفسه، الاضافة إلى المسرح و الذي يشكل متنفسا آخر له من تعبيرات لغوية و جسدية.

يرتبط التعريف العام لمصطلح «أدب الأطفال» بانتاج الكتاب و الشعراء من جميل النثر و الشعر مما يصور عاطفة أو يصف منظرا أو يعرض صورة من صور الحياة أو طبيعة فهو ذلك التعبير البليغ الذي يحقق المتعة و اللذة بما فيه من جمال التصوير و روعة الخيال و سحر البيان و دقة المعنى، فهو فن رفيع من الفنون الجميلة يعتمد الكاتب في إظهاره و فهمه على التعبير و اللغة الملائمة للسن و المستوى النفسي.

تعد هاته المحاضرات الأكاديمية الموجهة للسنة الثالثة تخصص أدب حديث نظام ل.م.د من بين البحوث و الدراسات و الأطروحات في عالم أدب الأطفال عموما و التي تبين مراحل التطور لأدب الطفل و التي تؤسس لمرحلة جديدة من تاريخ المجتمع و تؤسس لأدب الكبار عامة و لإرساء معالم المجتمع الانساني المتطلع للرقي و التحضر بتتبع تنمية مستدامة تعمل على الارتقاء بمستوى الحضارة بدءا باللبنة الاولى ألا و هي الطفل.

و أحمد الله جل جلاله الذي بنعمته تتم الصالحات، و أستمد منه عزّ و جلّ التوفيق و العصمة و المعونة و أستعيذه من خطأ اللسان و من زلة الكلم قبل زلة القدم و هو حسبي و نعم الوكيل .

فأرجو أن أكوم قد وفقت في اجتهادي هذا، ليكون عملا خالصا لوجه الكريم، إنه نعم المولى و نعم النصير.

د/ دنيـا باقل

جامعة ابن خلدون – تيارت–

المحاضرة الأولى

أدب الطفل المفهوم، النشأة، التطور

تمهيد:

قبل الحديث عن أدب الأطفال و تحديد مفهومه اللغوي و الاصطلاحي ، لا بد من التوقف عند كلمتي (أدب) و (طفل) كل مصطلح على حدى، و لتحديد مفهوم هاته المصطلحات التي كونت هذا اللون من الأدب لابد من الوقوف على معناها و فيما يلي بيان ذلك:

1- مفهوم الأدب(Literature):

1-1- لغة:

استعملت كلمة الأدب في اللغة عند العرب للدلالة على معان عدة منها: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يأدب الناس الى المحامد ، و ينهاهم عن المقابح. و أصل الأدب الدعاء ، و منه قيل للصنيع يدعى اليه الناس: مدعاة و مأدبة. ابن بزرج: لقد ادبت آدب أدبا حسنا ، و أنت أديب. و قال أبو زيد : أدب الرجل يأدب أدبا ، فهو أديب و أرب يأرب الأربة و أربا ، في العقل ، فهو أريب. غيره: الأدب: أدب النفس و الدرس.و الأدب الظرف و حسن التناول.و أدب ، بالضم ، فهو أديب ، من قوم أدباء.و أدبه فتأدب: عمله ، واستعمله الزجاج في الله ، عز و جل ، وقال : و هذا ما أدب الله تعالى به نبيه ، صلى الله عليه و سلم.[1]

و جاء في لسان العرب لابن منظور: أدب:الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، و ينهاهم عن المقابح. و اصل الأدب الدعاء(...) و الأدب: الظرف و حسن التناول ،... و الأدب: مصدر قولك أدب القوم يأدبهم، بالكسر، أدبا، إذا دعاهم طعامه...و الأدب: الداعي الى الطعام. **قال طرفة:**

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر[2].

و نعني به أيضا :"أدبه: علمه، فتأدب و استأدب، و الأدبة بالضم و المأدبة: طعام صنع أو عرس، وآدب البلاد إيدابا: ملأها عدلا، و الأدب بالفتح: العجب ... و مصدر أدبه يأدبه الى طعامه

1- ينظر محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، الأردن،2014م، ص19.

2 - ينظر:أبو الفضل جمال الدين بن منظور،لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ط1،ص70.

... و أدب البحر:كثرة مائه"[1]،لقد جمعت كلمة الأدب في المعاجم العربية بين الى الولائم ، و الدعوة الى الفضائل و الأخلاق الحميدة.

1-2- اصطلاحا:

إنّ الأدب فن جميل يعبر عن شخصية الأدب فيصور انفعالاته و عواطفه من خلال الفئة التي يودعها بأسراره وحنايا فؤاده يترجم كل هذا من خلال :مقالة – مسرحية – أو قصة يضفي عليها من فكره الجميل، و خياله الطلق وأسلوبه العذب و ما ينقله من شعر فيه آلام الهجر و عذاب الحرمان و جلال الحب بما يجعله خالدا على مر الزمان[2].

فالأدب هاهنا مرآة عاكسة لصاحبه، يجسد خبايا شخصيته في أدبه مصورا انفعالاته و عواطفه، من خلال أداة مهمة ألا و هي اللغة.

و في هذا السياق نجد أيضا أن مفهوم الأدب هو "الأثر"[3]. بمعنى أن الأدب عند سماعه يثير فينا متعة و يغير موقفنا في الحياة، فالأدب قد حقق غايتين: غاية المتعة، و غاية التغيير فهو يمتع و يغير وجهات نظر القراء مهما كان.

و للأدب معان عديدة نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر:

– الأدب هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي و تاريخ المفاهيم المتغيرة الى الكتابة الفنية ،و نتاج فني تنكسر فيه أصداء الصراع بين النظريات ، صراع مستمر بين الولادة و الموت، بين التجديد والتقليد بين حق الكاتب في الحرية و الضوابط التي يشكلها الحق العام و اصول الفن.

1 ينظر: مجد الدين الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، تح:أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية ،بيروت 2007،ص86.

2 ينظر:عبد الرحمن عبد الحميد علي ،تاريخ الأدب في العصر الجاهلي ،(دط)،دار الكتاب الحديث ،1428ه/2008م، ص50.

3 عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال،دراسة و تطبيق ،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن، ط2 ،1988،ص12.

- إبداع مؤسس على خلق فني ، و يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة واضحة ، تتفق و المعجم اللغوي للطفل ، بالإضافة الى خيال شفاف غير مركب ، و مضمون هادف متنوع ، و توظيف كل تلك العناصر ، بحيث تقف أساليب.[1]

2-مفهوم الطفل(child):

أ/ مصطلح الطفل في القرآن الكريم:

ذكر مصطلح طفل في القرآن الكريم في قوله تعالى:

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (سورة الحج الآية 05).

قال الزجاج:طفلا هنا في موضع أطفالنا يدل على ذلك ذكر الجماعة، و كأن معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا.

و من قوله تعالى:﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (سورة النور الآية 31).

و منه قوله تعالى :﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النور الآية 59).

فالآيات فصلت أيضا مراحل عمر الانسان ، و بينت أن مرحلة الطفولة تلي استقرار الجنين في الرحم ،و انفصاله منه بالولادة ، الى أن يبلغ الحلم و سن التكليف.

1- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص19.

ب/لغة

أشار ابن منظور في معجمه إلى مادة طفل ناقلا كلاما عن أبي الهيثم حيث قال: "الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[1] وأضاف ابن منظور: "وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا قال الزجاج طفلا هنا في موضع أطفال بدل على ذلك ذكر الجماعة وكأن معناه ثم خرج كل واحد منكم طفلا"[2] فالناقل للكلام غيره حتما أنه لا ننتظر فيه شيئا جديدا أو اجتهادا في المصطلح، أما الرازي فقد أشار إلى الصيغ المتعلقة بهذه المفردة وتباين مدلولاتها حيث قال: "الطفل المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعها مثل الجنب قال تعالى: أو الطفل الذين لم يظهروا يقال منه أطفلت المرأة والطفل[3].

فقد نقل ابن دريد في معجمه نقل كلاما للأصمعي حيث قال: " والطفل الوليد طفل من الطفولة قال الأصمعي لا أدري ما حد الطفولة والطفل ويقال امرأة طفلة: رخصة اللحم بينة الأطفالة"[4].

وقال أبو الهيثم : الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم. و في حديث الاستسقاء : وقد شغلت أم الصبي عن الطفل أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجدب.

و الطفل بالفتح : الناعم يقال : جارية طفلة ، أي ناعمة . و بنان طفل .و تطفيل الشمس ميلها للغروب. و قد طفل الليل ، اذا أقبل ظلامه .و الطفل بالتحريك بعد العصر ، إذا طفلت

1- ابن منظور جمال الدين محمد بن كرم (ت 711 هـــ) لسان العرب ج2، دار صادر بيروت ط1 د ت، مادة طفل ص 252.

2- ابن منظور، لسان العرب،252.

3- الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر، (721 هـــ) مختار الصباح، محمود خاطر، مكتبة ابنان بيروت 1415 هـــ-1995 م ص 403.

4- ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن، الاشتقاق تح عبد السلام هارون مكتلة الخانجي مصر ط3 د ت ص 84.

الشمس للغروب، يقال: أتيته طفلا و الطفل أيضا: مطر.[1] ، وقد اختصر المناوي (1031 هـــ) هذه الكلمة الطفل في قوله: "الطفل الولد الصغير من الإنسان، قيل ويبقى هذا الاسم له حتى يميز"[2].

ج/ اصطلاحا:

فيرتبط التعريف العام للطفولة بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية و النفسية و الاجتماعية و القانونية و الزمنية و الدينية ...، بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الوصول الى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى.

فقد تم تحديد سنوات الطفولة في اصطلاح التربويين و علماء النفس ، و توصل بعضهم إلى أنّ حدود سنوات الطفولة هي "الفترة الواقعة ما بين الحلم و سن الثامنة عشرة ، بمعنى شمولها على مراحل النمو التالية: مرحلة ما قبل الميلاد ،و مرحلة المهد ،و الطفولة المبكرة ،و الطفولة المتأخرة، و البلوغ ، ثم مرحلة المراهقة حتى سن الثامنة عشرة.

1- محمد فؤاد الحوامدة، ص 13، 14

2- المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف تح محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر دمشق ط1 1410 هـــ ص 484.

و من الناحية القانونية فقد أصدرت الولايات المتحدة اتفاقية حقوق الطفل (1990)، و حددت هذه الوثيقة الطفل بأنه:"كل انسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة ، ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد"[1].

3- تعريف الطفولة:

3-1- لغة:

ما عرف عن الطفولة ، أنها مرحلة مهمة لإعداد الإنسان ، بل هي الحياة في دورها المتنامي ، كما تعبر المدة التي يكتسب خلالها الفرد قواعد و أسس ، تمكنه من مواجهة الحياة المستقبل ، و قد شاع استخدام مصطلح الطفل بمعان و مفاهيم عدة:

جاء في معجم لسان العرب : "الطفل و الطفلة: الصغيران .و الطفل: الصغير من كل شيء(...) و قال أبو الهيثم الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم"[2].

"و الطفل الرخص الناعم الرقيق (...) و الطفل: الولد حتى سن البلوغ ، و المولود ما دام رخصا، جمع أطفال"[3].

3-2- اصطلاحا:

الطفولة فترة من الحياةـــ تبدأ من الميلاد حتى سن الرشد ، و هي تختلف من حيث الاصطلاح من ثقافة الى أخرى ، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند سن محددة لها.

وبصفة عامة الطفولة أو الطفل ، تعني إنشاء الصغير الى حد التمام ، فالطفل المأخوذ بالتربية ، و التعليم و التثقيف من مهده، إلى أن يبلغ الحلم، و التثقيف من مهده الى أن يبلغ الحلم[4] .

تمتد مرحلة الطفولة هي من "نهاية المهد (سنتين) و تمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا، في حوالي السنة الثالثة عشر لدى الإناث و الرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي

1- محمد فؤاد الحوامدة ، أدب الأطفال فن و طفولة، ص 14.

2 - ابن منظور، لسان العرب، ج11،ص480..

3 - إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل للجموع، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،1425ه/2004م،ص287.

4 - ينظر:أحمد زلط ،أدب الطفولة أصوله و اتجاهاته وسائطه و نمادجه ،دار النشر الدولية ،ط1429ه/2008م،ص11.

السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق"[1].إن الطفولة هي فترة إنشاء الطفل و تربيته و رعايته فهو مثل الورقة البيضاء.

4- أدب الطفل (Literature Childrens):

- **مفهومه :**

لا يجرؤ أي باحث على تجاوز أوتجاهل المبادئ الأولية لمصطلح الأدب الذي سنفك بفضله مغاليق عالم الطفل ونكشف عن كنوزه، لأنه لا غروإذا "تداخلت المفاهيم وتوزعت الأهداف، فغاصت الرؤية لدى المبدع والمخطط التربوي، وقبل ذلك غاصت الرؤية لدى الطفل ذاته الناقد الأول لأي انتاج معرفي أووجداني نتوجه به إليه"[2]. و أدب الطفل لون من ألوان الأدب، لم يكن له تعريفا مستقلا فتعددت تعاريفه بتعداد آراء المنظرين له، لذلك سنعرض بعضا منها:

و لأدب الطفل معنيان (عام و خاص):

أ- **المعنى الأول:**و يتمثل في المعنى العام و نعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال، في شتى فروع المعرفة.

ب- **المعنى الثاني:**يتمثل في المعنى الخاص و نعني به "الكلام الجيد بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان تثرا أم شعرا ، و سواء شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة"[3].و عليه فإن أدب الطفل جزء من الأدب ويختص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع و هي فئة الأطفال.

و أدب الأطفال هو "ذلك الأدب الذي يجعل الطفل عنصرا أساسيا يكون له دور كبير في بناء النص الأدبي بحيث يكون أحد الفاعلين و المتأثرين في نفس الوقت"[4]،فأدب الطفل ليس مجرد عرض للأخبار و قتل الوقت بل يسهم في نقل المعرفة الى الصغار و نقل التجارب للأطفال و غيرهم.

---

1 - ممدوح القديري ، أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل،ط1،الجامعة العربية ،ص09.

2- زلط أحمد، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية مصر، ط1، 1994، ص 07.

3 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الدب الإسلامي للأطفال ،دار الفكر العربي ،(دط)،القاهرة/1997،ص12.

4 حسين عبروس ،أدب الطفال و فن الكتابة،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية،الجزائر،2019،ص20.

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنية و الشكلية و مراعاة الحالة الاجتماعية و النفسية و غيرها هو ادب مستحدث ... و فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن ادب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل و المضمون ... و اذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فانه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة ، أما اذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية و اجتماعية و تربوية ، يستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول الى الأطفال ، فانه – في هذه الحالة – ما يزال من احدث الفنون الأدبية. و وفق هذه النظرة ، فإن أدب الأطفال يمكن تعريفه بأنه[1]:

– الآثار الفنية التي تصور أفكارا و احساسات واخيلة تتفق و مدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة، والشعر و المسرحية، و المقالة ،و الأغنية.

– أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة ، فهو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار، شعره و نثره الشفاهي و الكتابي ، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة ، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الادراكية للطفل ، تأليفا طازجا أو اعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ، و من ثم يرقى بلغتهم و خيالاتهم و معارفهم و اندماجهم مع الحياة ، بهدف التعلق بالأدب و فنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية و الفنية و الجمالية.

– ذلك الجنس الأدبي المتجدد ، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ، و لإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري ، لها خصوصياتها وعقلانياتها ، و ادراكها و اساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر و النثر ، بما يحقق المتعة و الفائدة لهذا اللون الدبي الموجه للأطفال . ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير الى ذلك الأدب الموروث ، و أدب الحاضر ، و ادب المستقبل ، لأنه أدب موجه الى مرحلة عمرية طويلة من عمر الانسان .

1- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص 20، 21

– التعبير الأدبي الجميل ، المؤثر الصادق في ايحاءاته و دلالاته ، و الذي يستلهم قيم الاسلام و مبادئه وعقيدته ، و يجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل عقليا و نفسيا.

و بالتالي فانه يمكن القول : ان كل ما كتب للأطفال سواء اكانت قصصا اما مادة علمية أم تمثيليات في كتب أو مجلات نعني بها ادب الاطفال و ما علينا إلا ان نهتم بالنص المناسب لهم في جميع ما يقرؤون و يسمعون كما علينا ان ندرك ان عقولهم تحتاج الى هذا التنويع في الأدب تماما كما تحتاج أجسامهم الى التنويع في الأغذية المقدمة لهم. و في المقابل تحددت أشكال أدب الأطفال و مجالاته و اجناسه من خلال المفهوم الثاني ، و انحصرت ضمن معايير نظرية الجناس الأدبية ، القصة ، و القصيدة ، و الرواية و المسرحية المكتوبة ... بمعنى آخر ضمن سمات و خصائص النص الأدبي

* الجامعات العربية لا تدرس أدب الأطفال كعلم و اختصاص لطلبتها و هذا أضعف قدرته على التطور، وان بدأت بعض الجامعات العربية في ادراج هذا العلم كمساق ضمن خريطة مناهجها الدراسية.

5– أدب الأطفال عند العرب و المسلمين قديما[1]:

5–1– العصر الجاهلي:

كانت القصة عبارة عن حكايات و أساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار و الصغار ، و كانت المرأة تحكي للأطفال قصصا عن المعارك و الفروسية وعن المم الماضية والأسلاف وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي و تدعيم اركان القبيلة ، و المفاخرة بالأحساب والنساب ، ومن هنا كان الحرص على تقويم اللسان و تنمية الفروسية ، و غرس قيم البطولة ، و نصرة الجار و ابن العم.

5–2– صدر الاسلام:

مع مجيء الاسلام أعيد للطفولة حقوقها ،و الفها و بهجتها ، من خلال القرآن الكريم، و سنة نبي الرحمة محمد صلى الله عليه و سلم. و يعد حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما من أسمى و أرقى الأساليب الأدبية: من حيث سهولة الكلمات ،و جزالة

1– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص73– 76.

الألفاظ ، و خلو من الكلمات المعجمية ، كل ذلك مع المحتوى الواضح المفهوم ، و الأسلوب السهل الميسر ، و نص الحديث (**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ وَاعْلَمْ أَنّ الْأُمّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرّوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفّتْ الصّحُفُ**)(**رواه الترمذي**).

و من جهة أخرى ، تعد القصة من أكثر الأساليب شيوعا في القرآن الكريم ، و التي اعتمد عليها القراء للوعظ و العبرة و التذكير ، فظهرت القصة الدينية بمجيء الاسلام اذ كانت الأمهات تحكي للأطفال اخبار النبي صلى الله عليه و سلم و أعماله و اخبار من معه من الصحابة رضي الله عنهم ، و كان من عادة الآباء قراءة المدائح الدينية و التراتيل الصوفية ، و كان هدفها تثبيت العقيدة و توجيه الناشئين الى الحق ، و التعويد على الصبر و الثبات و الحث على الجهاد.

و قد ظهر عدد من القصاصيين أمثال تميم الداري الذي اشتهر بقصة لقائه بالجساسة و المسيح الدجال في عهد النبي صلى الله عليه و سلم . و هو أول شخص قصّ في مجلس الرسول صلى الله عليه و سلم. وكعب بن ماتع الحميري الذي استلهم قصصه من التوراة و من ملوك اليمن . و قد ابتلى المسلمون بعد كعب الحبار بكتابي آخر قد بلغ الغاية في بث الاسرائيليات بين المسلمين حول تاريخ الأنبياء و الأمم السالفة ، و هو وهب بن عتبه اليماني.

و هنا لا بد أن أشير الى أمر في غاية الأهمية ، تنبه له كثيرا من الباحثين المخلصين الحريصين على نقل السيرة النبوية الشريفة ، و الأخبار الاسلامية الصحيحة الى ابناء الامة و العالم ، و هو تسرع كثير ممن كتبوا ادبا للأطفال قصة و أناشيد عن السيرة النبوية ، في النقل من الكتب و المراجع في حركة عشوائية في غالب الأحيان تفتقد الى أصول المنهج القويم و أبسط قواعد النقد العلمي في التحقق من المرويات الصحيحة و غياب النقد العلمي لما يكتب للأطفال ، في مجال السيرة على نحو خاص ، و في مجال التاريخ الاسلامي على نحو عام .فظهرت للأسف أخبار مدسوسة غريبة و افكار دخيلة على السيرة النبوية بفعل نفر من المستشرقين و المستغربين على حد سواء. لذا أدعو الكتاب و

المؤلفين و الأدباء إلى التأني في الاخذ من قصص و روايات هذه الكتب و العودة الى كتب علماء الامة و جهودهم الطيبة في دراسة السيرة النبوية دراسة علمية قائمة على الالتزام بالحق ، من حيث اختيار النصوص الصحيحة و الأحاديث الثابتة من المصادر الموثوقة.

5-3- العصر الأموي:

استغلت القصص في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصا المساجد ،و كانت القصص في العهد الأموي دينية ، تاريخية و سياسية.

5-4- العصر العباسي:

أدى الاختلاط بالأعاجم الى امتزاج الثقافة الاسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية ، و الرومانية ،و اليونانية ... ، و في هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال ، ترجمت (كليلة و دمنة) و (ألف ليلة و ليلة) . و من اهم القصص "حي بن يقضان" لابن طفيل "و سيف بن ذي يزن" "و عنترة بن شداد " و قصص أخرى عديدة عن الخلفاء الراشدين و في الحقيقة كان الذين يكتبون القصص في العصرين الأموي و لعباسي يدونوها للكبار ، إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.

و عرف العرب المقامة من خلال بديع الزمان الهمذاني المتوفى 398 هـــ الذي وضع أول مقامة ، و من ثم جاء بعده الحريري ثم السيوطي المتوفى 516 هـــ و اليازجي المتوفى 1871 هـــ، فقد كان حديث عيسى بن هشام للمويلحي بداية الارهاصات القصصية في العصر الحديث.

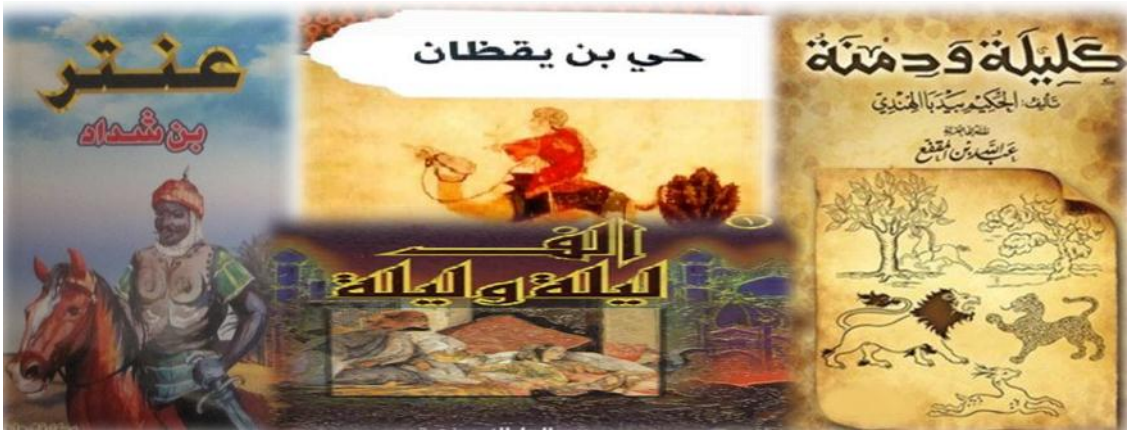

تدور قصة السندباد البحري حول مغامرات أحد التجار و قد أطلق عليه اسم "السندباد البحري" في شتى أنحاء المعمورة ، و قد واجه التاجر شتى صنوف المصاعب و الأهوال في سبيل تحقيق الربح و الحياة السعيدة لعائلته ،و كذلك استجابة لروح المغامرة التي كانت تسكنه ، و تأتي نهاية القصة سعيدة بالتغلب على المشاق و الصعاب معتمدا على تفكيره ،و حسن التدبير ، و الحيلة و الدهاء حينما يحتاجهما ثم العودة غانما و سالما منعما و محملا بالهدايا و الثروة.

6- أدب الأطفال في العصر الحديث:

تاريخ أدب الأطفال (مدخل تاريخي)

يعود العهد بأدب الأطفال إلى تلك الفترة التي كان يقدم في اثنائها للأطفال نصوصا تندرج في باب ما يمكن ان يسمى بالأدب التعليمي (**literature Educational**) ذلك الادب الذي كان له مظهران ، المظهر الاول ادب تربوي ذو فائدة مباشرة ، تتعلق بتعليم القراءة و الكتابة ،و المظهر الثاني أدب أخلاقي أو ديني يقدم في قصص على لسان الحيوان و حكايات على السنة الاولياء ، و في الأمثال و المواعظ، أما ما يطلق عليه اليوم ادب الاطفال فقد تأخر ظهوره. و ان عرف التاريخ الادبي العربي و الاسلامي اصنافا من الادب الذي اعترف للطفل بحق القيام بقراءته للتسلية او للتزود منه بالمعلومات اضافة عما كان يقدم في الكتب المدرسية .

فقد شكل التراث الادبي الانساني و العربي الروافد الأدبية التي غدت الصياغات الفنية و التراث الأدبي في مجال أدب الطفل . و عبر مراحل امتدت في الزمان و المكان ، و اخذت تتطور و تكثف تراثا انسانيا ادبيا نلتقي به في ابداع المصري القديم ، و مناطق البابليين ،و الاشوريين ، و الفينيقيين ، و الصينيين ، و اليابانيين ، و الهنود ، و قبائل افريقيا ، و العرب المنتشرة قبائلهم في الشمال و الجنوب ، و يتشكل هذا التراث من الشعر الغنائي ، و شعر الملاحم ، و الحكايات ، والاساطير ، و الخرافات (**legends Myths**) و الحكم ، و الامثال ، و المواعظ ، و النصائح وأغاني المهد ، و الرعاة ، والأفراح ، والأحزان ، والحروب ، والانتصارات .

إن تاريخ ادب الاطفال لا يمكن فصله عن تاريخ الطفولة ، لان الطفل يتكون من خلال النصوص و الحكايات التي يدرسها ، او يسمعها ،و من ثم يعيدها فمن المفيد ان نلقي نظرة على تطور هذا الادب عالميا و عربيا و محليا:

7- تطور ادب الاطفال عالميا[1]:

7-1- عند الغرب

أ- فرنسا (France)

يعد كتاب حكايات أمي الاوزة (Tales of mother goose) الذي صدر في فرنسا عام 1697 لمؤلفه تشارلز بيرو (Charles perrault .1628-1703) الذي صدر تحت اسم ابنه الصغير بيرو دار مانكور خوفا من النقد الذي يمكن ان يوجه للكتاب ، أول كتاب ادبي خاص بالأطفال ، يحتوي على مجموعة من الحكايات الشعبية تشكل بداية مرحلة جديدة في تاريخ تطور ادب الاطفال ، اذ ظهر مستقلا عن الآداب الشعبية ، بقصد التسلية و الامتاع ، اذ يعد تشارلز بيرو من أوائل من كتبوا خصيصا للأطفال.

و اصدر بيرو كتابه حكايات و خرافات الزمن الماضي (Tales and stories of the past with morals) عام 1697 ، و وضع عليه اسمه الحقيقي.

و نظم الشاعر جان دي لافونتين (Jean de la fontaine .1621-1695) مجموعة من الحكايات الخرافية نشرها في اثني عشر كتابا ،و يشير مؤرخو الادب الى تأثر لافونتين بخرافات ايسوب أو ايوب (Aesop)(حكيم يوناني ولد عام 620 ق.م و عاش فترة من حياته عبدا رقيقا بعدة مالكين في مدينة ساموس ، و استطاع نيل حريته بفضل ذكائه و حكمته) ، و انه استقى مضمون اعماله من الريف و الطبيعة الحية ، و من الحيوانات التي كثيرا ما استحوذت على البطولة في قصائده ، التي فضلها على غيرها من الابطال ، على اساس ان تقاليد الغابة هي تقاليد الحياة البشرية نفسها.وقد طبعت حكاياته المنظومة في حياته اكثر من ثلاثين طبعة ، و ترجمت الى لغات عديدة... و لا تزال

1- ينظر في تفصيل ذلك: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص 58- 65

تطبع.وقد كان لافونتين من اشهر كتاب الاطفال في فرنسا، حيث اطلق عليه اسم امير الحكاية الخرافية في الادب العالمي.

غير ان الكاتبة في ادب الطفل لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور جان جاك روسو (Jean – jacques rousseau.1712-1778) و انتشار تعاليمه من خلال كتابه اميل (Emiel) (و هو عبارة عن قصة طفل ، و تبدأ هذه القصة بنشأة الطفل اميل وتنتهي بزواجه و هو في سن 25 سنة)، التي تدعو الى تربية الطفل على طبيعته بدون اجباره على حفظ العلوم والثقافات، وبذلك يتعلم الطفل من الطبيعة ميوله و كذلك بالتجربة الشخصية.

و بين عامي (1747 – 1749)صدرت في فرنسا اول صحيفة للأطفال و هي صحيفة صديق الاطفال و كان هذا ايضا اسم محرر الصحيفة المستعارة. كما يعد العرض المسرحي الذي قدمته مدام ستيفاني (crest du Stephanie) عام 1784 في باريس اول عرض مسرحي قدم للأطفال ، حتى ان بعض الباحثين يؤرخون بهذا العرض لبداية مسرح الطفل.

ب– انجلترا (England) :

في انجلترا لم تكن كتب الاطفال في القرنين السابع عشر و الثامن عشر تضع اهتمامات الاطفال موضع الاعتبار بل سار ادب الاطفال منذ نشأته في خطين متوازيين ، الخط الاول هو خط ظاهري يهدف الى تسلية الطفل و تنمية خياله ، أما الخط الثاني فهو خط خفي يهدف تقديم النصح و الارشاد و تلقين الطفل القيم الاخلاقية التي كانت سائدة في تلك الفترة .و بعض القصة كانت تزرع الخوف و الاذعان في نفوس الاطفال كالقصة ستروويلبيتار Struwwelpeter)) لهنريك هوفمان (hoffman Heinrich) فالطفل الذي لا يقلم اظافره في هذه القصة يتحول الى وحش مخيف .كما يظهر الرجل المقص ذو الارجل الحمراء الطويلة للطفل المشاكس الذي يمص ابهامه ، فيقوم بقطع ابهام الطفل بمقصه.

و أدب الاطفال الحقيق بدأ عندما قدم جون نيوبري (john Neubury) بمساعدة عدد من المختصين ادبا شيقا و مفيدا للأطفال : فاختصر روبنسون كروزو (crusoe Robinson) التي كتبها

دانيال ديفو (Danial defoe) نشرت للمرة الاولى سنة 1719 ، و التي تحمل الدعوة الى الصبر و تحمل الصعاب ، و الرغبة في ارتياد المجهول . و من جهة اخرى سواء اكانت هذه القصة من نسج خيال ديفو ام هي تصوير فني لواقعة حقيقية فان ذلك لا ينفي تاثره بحي بن يقضان ، او الف ليلة و ليلة او كليهما .علما بان قصة ابن طفيل كانت قد ترجمت عام 1686 الى الانجليزية .كما اختصر رحلات جلفير (Gullivers travels) ، لتناسب الصغار و هو من اشهر اعمال الكاتب جوناثان سويفت (Jonathan swift1726) ، الذي يعده كثير من النقاد اعظم مؤلف ساخر انجليزي تروي القصة حكاية جليفر و هو طبيب انجليزي بارد الاعصاب ، و نادر ما يبدي اي انطباع شخصي او استجابة عاطفية عميقة.

و نشر جون نيوبري من انتاجه الخاص عددا من الاعمال الادبية للأطفال ، اولها كتاب الجيب الجميل (A little pretty pocket-book) عام 1744 ، قصد منه امتاع الاطفال فقط. ثم كتابه الطيب ذو الحذاءين الجميلين عام 1765، و بهذا يعد نيوبري اول كتاب الاطفال في انجلترا ، او الاب المؤسس لأدب الطفل فيها ...و لا يزال العالم يعترف بدوره في هذا المجال ، و قد استحدثت منذ العشرينات من القرن الماضي جائزة باسمه في امريكا تمنح لأفضل كتاب للأطفال.

و في عام 1865 ظهرت في انجلترا اشهر مجموعة قصصية كتبت للأطفال و هي اليس في بلاد العجائب (Alice in wonderland) التي عدها النقاد (البركان الروحي) لأدب الاطفال للكاتب تشارلز لودفيدج دوجسون الذي عرف بلقب لويس كارول (Carroll lewis 1832-1898) فقد استعار هذا اللقب عند نشره ما كان يراه بعيدا عن اختصاصه في الهندسة و الرياضيات و الدين.فقصة(اليس في بلاد العجائب) لا تسير في اتجاه محدد فأحداث هذه القصة تشبه في مسيرتها تداعيات الاحلام (المونولوج الداخلي) فهي مجموعة من الصور و الاحداث الغريبة التي لا ترتبط ببعضها ، كما ان كل عنصر من عناصر هذه القصة يتميز بمرونة و قابلية للتحول كما هي الاشياء في الحلم ، فحجم اليس يتغير و كذلك فان طفل الكونتيسة يتحول الى خنزير.

و كتب كارول ايضا قصة عبر المرآة (Through the looking-glass 1871) ، و هي شبيهة بقصة اليس في بلاد العجائب. و اصدر الشاعر الانجليزي و ليم بليك(Willam blake) مجموعة شعرية هي اغاني البراءة (Songs of innocence)، قد صدرت عام 1789 ، التي كان لها تأثيرها في حركة ادب الاطفال.

و في بداية القرن التاسع عشر ، اخذ الكاتب تشارلز لامب(Charles lamb) يكتب للأطفال و يترجم عن مؤلفات هانز اندرسون.

و تعد مجموعة القصائد الجديدة للعقول الناشئة (1804) أول كتب الشعر للأطفال و اهمها في انجلترا في القرن التاسع عشر ميلادي ،و هي من تأليف الاختين ان و جين تيلر. و من اشهر قصائد المجموعة ، تلك التي يرددها الاطفال في كل انحاء العالم : تلألئي ايتها النجمة الصغيرة.

و يلاحظ ان القصص و الحكايات التي كتبت للطفل كانت تدور حول طفل يدخل الى عالم الكبار كما هي حال أليس في بلاد العجائب ، أما بالنسبة لما بعد عام 1870 فقد اصبح الادباء مهتمين بدخول عالم الطفل متأثرين بتنامي علم النفس و النظريات التربوية . و في القرن العشرين ان من اهم السمات التي ميزت ادب الاطفال كانت استخدام الحيوانات ككائنات عاقلة تستطيع الكلام و ترتدي الثياب ... رغبة في الهروب من المجتمعات البشرية الى مجتمع الحيوانات الاقل شرا.

و في عام 1915 ، اصدرت السيدة (بري) أول مجلة للأطفال في انجلترا باسم " روضة المدرسة " و كانت اول مجلة يقرؤها الاطفال ليجدوا فيها امتاعا غير موجود في التلقين المدرسي.

ج– ألمانيا (Germany):

صاغ الروائي الالماني ارنست تيودور فيلهلم هوفمان (wilhelm theodor Ernst hoffmann.1776–1822) من الحكايات الشعبية قصصا خيالية تحمل سمات الفن القصصي الخيالي ، و بهذا عدت أعماله رائدة في هذا المجال ، اذ انه سبق اندرسون في تحويل تلك الحكايات الى قصص ... و من هنا ، جاءت الاشارة اليه في تاريخ أدب الاطفال و كان ابرز قصصه الروائية كسارة البندق و ملك الفئران (king and the mouse nutcracker The) التي اصدرها عام 1816.

بدأ الاخوان الالمانيان ، يعقوب كريم (grimm Jacob) ، عام 1807 جمع أشهر الحكايات التي تشيع على السنة الناس ، و التي ترويها النساء الالمانيات لأطفالهن حول المدافئ في البيوت و الأكواخ ، و ظهر أول جزء من كتاب الأخوين عام 1812 بعنوان حكايات الأطفال و البيوت (tales fairy Grimms) ، و ظهر الجزء الثاني عام 1814، حيث كتبت بلغة الشعب و مطلعها دائما " كان يا مكان".

و من اشهر من كتبوا للأطفال في ايطاليا " جين روداري " حيث كتب قصة " جيب في جهاز التلفزيون " و هي شبيهة بقصة " أليس في بلاد العجائب " . و شغل ادب الاطفال حيزا كبيرا من حياة كارلو كولودي (cllodi Carlo) . و عرف باجادته كتابة روايات الحكايات الخرافية ، و ذاعت شهرته بعد كتابة مغامرات بينوكيو . و في ايطاليا اليوم عدد من القصص المليئة بالمغامرات و المعرفة .

ه– اليابان (Japan)

اهتم اليابانيون بأدب الاطفال فقد كانت البداية حوالي سنة 1880 و مع ذلك فقد بقي هذا الادب مجهولا من قبل الاطفال حتى سنة 1960 مع ظهور " التقاليد الميمية " و " ميمي " هو اللقب الشعري لأديب يدعى " ميمي اوكاوا " يشار الى اعماله بتعبير " مي دوا " اي قصص ميمي للأطفال ، و قد امتازت قصصه بالرمزية و القصر ، لم تكن قصصا نثرية مبنية وفق منطق متماسك بل كان عالمها عالما سحريا شاعريا ، و من هنا اكتسبت قيمتها الفنية ، حافظ على هذا التقليد كتاب الاطفال بالإضافة الى وجود ادباء يكتبون اعمالا شعبية كما يمكن تفسير الافتنان بتأثير الولايات المتحدة الامريكية كون اليابان بقيت مدة طويلة تحت الاحتلال الامريكي و قد تجلى بعض التأثير في قصص الاطفال.

و ظهرت السيدة "كيوكو ايو اسكي" التي كتبت اعمالا قصصية للأطفال صورت من خلالها عالم الحيوان ، و عالم الطبيعة.و صدر عن دار الشروق بالقاهرة خمسة كتب يابانية باللغة العربية للأطفال ، الكتاب الاول بعنوان(صعودي الاول الى الجبل) و هي من تأليف ميتشيكو زوجة

الامبراطور ن و الثاني بعنوان (عقلة الاصبع) قصة مومو كو ايشي ، و الثالث بعنوان(السمكة الملونة هربت) قصة تارو جومي ، و الرابع بعنوان (اصدقائي) قصة دايهاتشي اوتا ، و الخامس بعنوان (الطبلة العجيبة و قصص اخري) تأليف مومو كو ايسي ، و قد نقل الكتب الخمسة الى العربية عصام حمزة.

الولايات المتحدة الأمريكية(USA):

في الجهة الغربية من الكرة الأرضية، وبالتحديد في القارة الأمريكية انتفضت أقلام الأدباء للمشاركة في هذه الثورة الطفولية للأدب، فظهر الكاتب الأمريكي مارك توين (1835–1910) بمغامرات توم سوير سنة 1876 مغامرات الطفل هاكل برى فان سنة 1884 وهي سلسلة قصص المترل الصغير من أشهر قصص الأطفال التي كتبتها ingalls wilder laura"[1] (1867–1957) لم يتوقف الاهتمام بأدب الأطفال عند هذا الحد، بل تكاتفت الجهود حتى من طرف الهيئات والمؤسسات للمشاركة في هذا النوع من الأدب، فقامت من أجل هذه الغاية رابطة المكتبات الأمريكية بتقديم المساعدة للمؤسسات التربوية في اختيار المواد القرائية المناسبة للأطفال، على سبيل بدأ الاحتفال السنوي بأسبوع كتب الأطفال في عام 1919، كما رصدت الجوائز السنوية لأحسن الكتب المصورة للأطفال مثل وسام "carnecie medel" في بريطانيا ووسام "Newbury medel" في الولايات المتحدة الأمريكية"[2].

توالت الأسماء وظهر أن هذا الأدب له شأن عظيم في المستقبل، في طور الاهتمام والعناية بأدب الطفل "لمع اسم ماري مابس دودج (1831–1905) بقصة الحذاء الفضي، ومن الكتاب المشهورين للأطفال فرانك ل بوم بمجموعته القصصية الساحر أوز تحول إلى فيلم نال شهرة عام 1936"[3].

1- سمير عبد الوهاب، أدب الطفل، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الأردن،ط1، 1426هج/2006م، ص 82.

2- المرجع نفسه، ص 82.

3- المرجع نفسه، ص 83.

تبين إذا من خلال هذه النماذج الساعية إلى رفع الإنتاج الأدبي الخاص بالأطفال مدى فعالية هذه الفئة من المجتمع بعدم التفريط في تقديم كل المجهودات العلمية والمادية، "يكفي لمعرفة الزيادة المطردة في أدب الأطفال في أمريكا أن عدد الناشرين لكتب الأطفال بلغ أربعمائة وعشر ناشر عام 1930 ثم وصل إلى خمسة آلاف وثمان مائة وخمس وتسعين عام 1965"[1].

أدرك الغرب وأوربا معا أن قضية الطفل أصبحت تحمل هما لدى العالم، ولا يمكن أن نفرط في هذه الفئة بسهولة، إذ إن الإقدام على ذلك يعد جريمة وجناية في حقهم، لذلك كان "تقنين حقوق الطفل في ميثاق جنيف 20 تشرين الثاني 1959 والتي كان من أهمها "أنه يجب على المجتمع أن يوفر للطفل جميع الوسائل الضرورية لنموه الطبيعي، جسميا وخلقيا وروحيا"[2].

و– أدب الاطفال الصهيوني (Zionist)(أيديولوجية الكراهية و الحقد)

دأبت الصهيونية دوما على حقن اطفالها و ناشئتها بأمصال الحقد و الكراهية النابغة اصلا من النظرية الاستعلائية و الشوفينية البغيضة (شعب الله المختار) ، و ان سائر الشعوب الاخرى "غوييم" (اغيارا) سيما العربية منها ، و على وجه الخصوص الشعب الفلسطيني ، لا يجوز التعامل معهم على قدم المساواة ، بل يجب تسخيرهم لخدمة من اختيروا لسيادة العالم و قيادته الا و هم اليهود ، و يشهد على هذا التوجه الكتب و المؤلفات و النشرات التي توزع للطلبة ابناء الطوائف اليهودية في إسرائيل بدرا بالتوراة "العهد القديم" و التلمود و المنشأ كمصادر اساسية للعملية التربوية و انتهاء بالمؤلفات الحديثة و الكتب المقررة في مناهج الدراسة التي تقرها وزارة المعارف و الثقافة الاسرائيلية ، و سائر الاحزاب الدينية ، ضمن تيار التعليم الديني، و سواها من الحركات و المؤسسات التربوية ذات الطابع الصهيوني التي تقوم على تزويد ابناء الطوائف اليهودية و ناشئتها بالكتب الاكثر عنصرية و الاشد حقدا ، المفعمة بالمواد الكافية، لإجراء عمليات غسيل دماغ مبرمجة ، الى حد تمكن هؤلاء الاطفال من الشعور بالكراهية نحو كل من هو غير يهودي ، و لشحن الطفل اليهودي بأقصى درجات العدوانية

1- زلط جلال أحمد أدب الأطفال بين شوقي وجلال عثمان ص 8.

2- سمير عبد الوهاب أدب الأطفال، ص 104.

تجاه كل من هو عربي ، او كل ما يحمل سمات العروبة و الاسلام فوق ارض فلسطين و سائر الاراضي المحتلة.

وقد انصب اهتمام الدولة الصهيونية منذ نشأتها بعد احتلال فلسطين على أمرين رئيسين:

- **الأمر الأول** بناء جيش قوي مدرب و مسلح بأحدث انواع الاسلحة متفوق على جيوش الدول العربية مجتمعة مؤمن بالمسلمات الصهيونية .
- **الأمر الثاني** بناء اجيال يهودية تؤمن ايمانا مطلقا بالأيديولوجية الصهيونية ، بمقولتها و مسلماتها و مزاعمها و قيمها و اطماعها في الاحتلال و التوسع و بتوجهاتها العنصرية الضيقة ، و خدمة لهذا الهدف فقد وضعت الخطط و المناهج الدراسية و التعليمية و التربوية و جندت اقلام المفكرين و الاعلاميين و المثقفيين و الأدباء و الشعراء .

فقد حرصت الصهيونية على صياغة ادب مخصص للأطفال و طلاب المدارس .يزرع في نفوسهم و عقولهم بذور العنف و الكراهية و العنصرية و نزعة التعالي و احتقار من ليس يهوديا و بخاصة الانسان العربي : فقد تجند عدد من كتاب ادب الاطفال الاسرائيليين للقيام بهذه المهمة ، فكرسوا نتاجهم لخدمة أيديولوجية العنف و الكراهية و التعالي و تغذية نزعة التفوق العنصري و ترسيخها في البنية العقلية و السلوكية للأجيال الاسرائيلية المتعاقبة ،و قد اسرفوا في رسم صورة الطفل اليهودي فجعلوه اقرب الى الانسان الاسطوري حين سلبوه مزايا الطفولة و غذوه بأوهام التفوق و التمايز عن بقية ابناء البشر و حقنوه بمشاعر الكراهية و البغضاء و العنصرية و نزعة الانتقام و سوغوا له اغتصاب حقوق الاخر و الاستهانة بكرامته و حياته ، كما حرصت الصهيونية على الاهتمام بالقصة التاريخية و ذلك لما تعانيه الشخصية اليهودية من شعور بالنقص التاريخي ، فهو يعلم أنه طارئ لا تاريخ له على هذه الارض التي احتلها.

من اشهر الادباء الاسرائيليين الذين كرسوا ادبهم لهذه المهمة و من اكثرهم رواجا بين صفوف الناشئة الاسرائيلية كاتبين يكتبان باسمين مستعارين احدهما يسمى (هازي لايين) و اسمه المستعار (ايدوستير) و يعني المتكلم ،و بطله (اوز يا اوز) اي القوي الشجاع ، و الثاني يسمى (شرجا

اغافني) و اسمه المستعار (ان ساريج) و يعني الشبكة القوية الفعالة ، و بطله (داني دين) أي الطفل الخفي ، و تدور احداث قصصهما حول مغامرات و بطولات هذين الطفلين المعجزتين ضد العدو العربي

و أن صورة العربي فقد ظهرت بعدة صور فمرة تشبيه العربي بالذئب و يتكرر ذلك في قصص الاطفال الصهيونية بكثرة كما في قصة (داني دين في مهمة مستحيلة) : لمؤلفها اوين شريج ، و هي واحدة من سلسلة قصص الاطفال (داني دين في حرب الايام الستة) التي صدرت سنة 1968 ، و (داني دين في الاسر) ، و صدرت سنة 1969 ، و (داني دين في مهمة مستحيلة) ، التي صدرت سنة 1970 ، و هي القصة الاكثر مبيعا في سوق قصص الاطفال الاسرائيلية ، و هي قصة مكونة من 24 فصلا ، في كل فصل تتغير المغامرة ، إلا ان الفصول كلها تتفق في انتصار (داني دين) على العرب . و تعمل القصة على تربية الاطفال الاسرائيليين على فكرة ان (الاحتلال الاسرائيلي هو امر عادل) ، و يقول داني دين: كل هذه البلاد لنا ن نحن سادتها ، سنحررها من العرب الذين غزوها و يريدون جعلها جزءا من بلادهم ، فيا جنود اسرائيل ، الوطن المستعبد ينتظركم بفارغ الصبر ، فتقدموا ، و في هذه القصة يصف لنا (شريج) العربي ، على لسان (داني دين) ، بقوله : هو ذئب ابن ذئب.

ثم يضيف الى هذا الوصف سلسلة من الاوصاف السلبية الاخرى ، التي لم تتردد الناقدة الاسرائيلية " تمار ماروز " في اعتبارها شتائم اكثر منها اوصافا ، و من تلك الاوصاف التي تذكر " ماروز " ان شريج اطلقها على العرب ، في قصته آنفة الذكر: " و قحون ، حمير ، باذنجان ، جراد، شوك ..." .

على ان ادب الاطفال الصهيوني لا يكتفي بوصف العربي بدمامة الخلق فحسب ، و انما يلبسه من الملابس و الثياب ما يتماشى مع وصفه له ، و يؤكد ما يرمي اليه هذا الادب في ايديولوجيته المريضة ، فيعمد الى اظهار العربي في ملابس قبيحة قذرة ملائمة منهم بين قبحها و قبح وجهه و جسمه ، و كل ذلك بهدف زيادة تنفير الطفل الصهيوني منه ، و زيادة احتقاره و كراهيته للعربي

بل إنّ العربي في قصص " حازي لوفبان " يخرج " مجرما من بطن امه " ، بدليل ان بطل احدى قصصه الذي ولد في يافا " قضم اذن امه بعضة ، و هو ما يزال في الثانية من عمره ، و في السابعة هوى بكرسي على راس معلمته ، و هو يقول لها بان حاصل ضرب اثنين باثنين هو خمسة ، و في العاشرة دفع عمه تحت دواليب سيارة مسرعة ، لأنه لم يكن لديه ما يفعله في تلك اللحظة ، ماذا اقول ؟ هذا الاهوج المشوش ، تطور سريعا ،و اصبحت له في العاشرة من عمره عصابة خاصة به ، لأنه احب ان يقرر بنفسه :من يقتل ؟ و من يسلب ؟.كما ان العربي جبان و ليس كاليهودي الشجاع العبقري الذي لا يهزم ، و لذلك لم يتطرق ادب الاطفال الصهيوني لمعركة الكرامة 1968، و لا حرب رمضان (اكتوبر) 1973 م حتى لا يكتشف الاطفال زيف الادعاءات الصهيونية ، بأسطورة جيش اسرائيل الذي لا يقهر.

و توجه هذه الشاعرة (نعمى شيمر) هذه القصيدة لطلبة المدارس في اسرائيل ، لا تحرضهم فيها على قتل الفلسطينيين و ابادتهم فحسب، بل تعتبر ان معيار تفوقهم و تميزهم و نجابتهم و ذكائهم يتوقف على مدى الاجادة و الاحكام و الاتقان و التفوق في قتل العربي الفلسطيني و في استخدام أحدث أنواع القتل و الفتك ضده... !

لو أنهم كانوا تلاميذ مجتهدين

يتقنون الدرس

لكانوا نصبوا مدافعهم

على مداخل المخيمات

و أمطروها بالقنابل بالقذائف بالحديد الملتهب

ثم لو أنهم تلاميذ مجتهدون

لكانوا استخدموا الدبابة

من مسافة قريبة و دمروا

البيوت و الشوارع و لم يتركوا احدا

من هنا ، ان الصورة النفسية للعربي في ادب الاطفال الصهيوني هي ناتج مزج متعمد لمختلف المعايب النفسية و الطباع السيئة ، و الخصال الذميمة المفتراة، لا تزيد عن كونها خليطا هجينا من الثقافات العنصرية ، يفتقر حتى الى التماسك الذي تتميز به ثقافة عنصرية واحدة ، و كل ذلك محاولة يائسة ، يحاولها ادباء الصهيونية لإعادة بناء توازن نفسي مفقودة عند الطفل اليهودي ، لترميم معنوياته المنهارة ، عن طريق حقنه بهذه الحقن الغريبة من الوهم و الخيال.

و خلاصة القول:إن أدب الأطفال الصهيوني يركز على:

* وضع المفاهيم الصهيونية في قالب ديني عاطفي يمكنه من جذب اليهود و تأييدهم و إثارة حماستهم الدينية من خلال تحويل القيم اليهودية الى مفاهيم سياسية قومية.

* الدعوة الى الاهتمام باللغة العبرية من اجل الحفاظ على التراث اليهودي و بعثه و تعميقه بين الاطفال.

* تدعيم الاحساس لدى الاطفال بحتمية الحروب من اجل ضمان الوجود البيولوجي الاسرائيلي ، فيكثر الادباء من الحديث عن وضع اليهود في ايام الحروب.

* إنّ اهتمام الادباء بوضع اليهود في جو محاصر بالأعداء في قصصهم الموجهة للأطفال يؤكد في نفوسهم المقولة الصهيونية (لا خيار الا القتال) و بذلك يعد الاطفال نفسيا لتقبل فكرة التجنيد الالزامي حينما يصلون الى السن الملائمة لذلك، وتهيئتهم لخوض الحروب. و هكذا نجد ان اطفال اليهود يرددون الاغنية التي وضعها لهم (**لابين**):

سوف نهاجم الاعداء

خـــلال الظلام بكل قوة

لأنه لا يوجد لدينا لذة غير لذة الجريمة

و أخيرا لا يمكن ان يصل ادب الاطفال الصهيوني الى العالمية ،لأنه اقتصر على الحديث عن اليهود و ما يتعلق بهم من عادات و تقاليد و اعياد و طقوس ...و لأنه يعمد الى خلق المبررات لقضية

رفض الاندماج في مجتمعات الشتات اليهودي ، وذلك بالتركيز على ما يطلقون عليه العداء للسامية و كراهية اليهود ، و ايضا لتبرير اغتصاب فلسطين من اهلها العرب و المسلمين، بالتركيز على مقولة ارض اليهود التاريخية و الحق الديني لهم في فلسطين.

7-2- عند العرب[1]:

أ- مصر:

أدب الاطفال في العالم العربي حديث ، و ان كانت جذوره تمتد الى مصر القديمة ،و جذوره الحديثة ايضا تمتد الى مصر الحديثة ، حيث حملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن في الادب الحديث ، و يعد رفاعة الطهطاوي اول من قدم للأطفال العرب ادبا مدونا بالعربية مترجما عن الانجليزية ، و ادخل قصص الاطفال في المنهج الدراسي في مصر . و قد اطلع رفعة الطهطاوي (1801-1873م) على الثقافة الفرنية ، و عرف اسباب تقدم تلك البلاد التي اعتنت بالطفولة و عالمها ،و عندما عاد الى مصر ولي رئاسة الترجمة ، فالف و ترجم كثيرا من الكتب ، منها " المرشد الامين في تربية البنات و البنين " الذي تبدأ به حركة الاهتمام بأدبيات الطفولة ، و عالمها في الوطن العربي في العصر الحديث فهذه الترجمات هيأت الارضية المناسبة و البيئة الثقافية الغنية لأحمد شوقي و كامل كيلاني و محمد الهراوي.

و حدا الاديب محمد عثمان جلال (1828- 1898م) حذو رفاعة الطهطاوي فألف كتاب (العيون اليواقظ في الامثال و المواعظ) ضم مئتي حكاية مترجمة عن " لا فونتين " ، و وصفها بأنها من أهم اعمال الادب الفرنسي ، و قد كرر محمد عثمان جلال حكايات لافونتين على لسان الخروف و الذئب و غيرهما من الحيوانات :علما أنها منظومة على لسان الطيور.

و وضع الشاعر ابراهيم العرب ديوان (اداب العرب) عام 1911 في تسع و تسعين قصة شعرية على غرار خرافات لافونتين.

1- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الطفل فن و طفولة، ص 76- 94

و ظهرت أول مجلة للأطفال في مصر عام 1870 تحت اسم " روضة المدارس المصرية " على يد مؤسسها علي باشا مبارك ، و بإدارة المفكر العربي رفاعة الطهطاوي و هي نوع من الصحافة المدرسية ، ثم أصدر مصطفى كامل ، مجلة المدرسة ،و الهدف منها تثقيف الاطفال و تنمية عقولهم .و في عام 1893، أصدرت صحيفة للأطفال باسم " المدرسة " تقدم الموضوعات الادبية و العلمية و الوطنية . و بعد ثلاثة عقود من ذلك ، و في العام 1923 على وجه التحديد ، أصدرت (دار اللطائف) في القاهرة ، مجلة " الأولاد " المصورة ، و 1951 صدرت مجلة السندباد عن دار المعارف.

و قد أصدرت مصر 29 مجلة بين عامي 1870 و 1950 بينما لم يصدر في العالم العربي خلال تلك الفترة سوى مجلتين هما " روضة المعارف " 1908 في لبنان و " الصبيان " 1946 في السودان . و منذ عام 1950 و لمدة نصف قرن لم يصدر العالم العربي سوى 70 مجلة للطفل.

و في عام 1903 ظهر علي فكري ، و كتب كتابا بعنوان (مسامرات البنات) ، ثم (النصح المبين في محفوظات البنين).

و قد تأثر أحمد شوقي (1868 – 1932) بحكايات (لافونتين) ، نظم القصص الشعرية على لسان الحيوان (الصياد و العصفور) و (الثعلب و الديك) ، كما ألف الأناشيد و الاغنيات .و قد اصدر احمد شوقي ديوان الشوقيات في طبعته الأولى عام 1898 ، دعا في مقدمته الى قيام ادب الطفل مقرونا بالحكايات و القصص الشعرية للأطفال . ففي ديوان الشوقيات قسم خاص بالحكايات ،و هي خمس و خمسون حكاية شعرية ، و عشر مقطوعات شعرية ايضا بعنوان (ديوان الاطفال) ، و تحتفي كتب ادب الطفولة بحكاية شوقي (الثعلب و الديك) و هي جديرة بهذه الحفاوة.

أما الشاعر و المبدع محمد الهراوي (1885 – 1939) و على يده أخذ أدب الاطفال مكانته في العالم العربي ، فهو يعد رائد شعر الاطفال العربي و اليه ينسب التأصيل الفني المتخصص. و تغلب على شعره بلغة سهلة واضحة و معبرة ، كما حرص على اختيار اخف الاوزان و ايسرها حفظا ، و كان يستمد موضوعاتها من صميم الحياة ،و تتنوع موضوعاته و اهدافه بين التسلية و المتعة و التعليم و تنمية الوعي القومي و الديني لدى الاطفال . وله عدد كبير من المطبوعات الشعرية الموجهة

للأطفال تتنوع بين الاغاني و الاناشيد و الشعر التعليمي و التمثيليات ، و منها : سمير الطفل للبنين و سمير الطفل للبنات 1923 ، و كتاب في اغاني الاطفال مزود بالعلامات الموسيقية و الصور الملونة بعنوان : شمس الضحى 1938 ، و من التمثيليات الشعرية للأطفال منها : الذئب و الغنم 1926 ، بائع الفطير 1928 ، حلم الطفل ليلة العيد 1929 ، و شعر تعليمي للأطفال منه انباء الرسل 1929، ألف ياء 1937...

و يقول مختار الوكيل عنه: أحدث الهراوي في الادب فتحا جديدا ، و اخذ نفسه في جد و اخلاص بمعاناة الكتابة لناشئة الجيل و نابتة المستقبل. فأبدع منظومات لطيفة سهلة العبارات دانية المأخذ ، في بحور رقيقة و الفاظ عذبة ، عالج فيها لأول مرة في اللغة العربية على ما نذكر موضوعات تلائم روح الطفولة المرحلة.

وقد أمضى الهراوي هذا الرائد العربي لأدب الاطفال اكثر من ثلث عمره يكتب للأطفال مؤلفا و مترجما و مقتبسا و مقوما و مفصحا، في ريادة عالمية النزعة ،انسانية الروح ، و هو في ذلك عميق النظر ، بعيد الافق ، يجعل من التسلية في العرض القصصي سبيلا الى الامان و التأثير ، فجاذبية القصة عنده وسيلة لا غاية فلقد اوقف هذا الرائد ثقافته و قلمه و عبقريته من أجل مشروع تثقيفي متكامل ، يجعل من تثقيف الطفل عملية تنموية تحيط بأبعاد العقيدة و السلوك و الفكر و اللغة ، و تمثل لديه جسرا آمنا ينطلق فيه من واقعه الى تراثه ، و من ماضيه الى مستقبله ، و جعل كيلاني من هذه القضية قضية وجود و خلود في آن معا.

فقد الف 250 قصة للأطفال و من أعماله : قصة عنقود العنب ، و اساطير افريقية ، و قصص هندية ، و الملك العجيب ، و الامير مشمش ، و جلفر في بلاد الاقزام ، و شهرزاد و شهريار ، و روبونسون كروزو ، و لؤلؤة الصباح ، و التاجر مرمر ، و اميرة الغزلان ، و يوليوس قيصر ، و زهرة البرسيم ...

و قد حرص كامل كيلاني في بعض قصصه على وضع مقدمات متنوعة تتوجه الى الراشدين ، نرى الكيلاني يوجه خطابه للطفل ، فيكرر العبارات التالية: ايها الطفل العزيز ، ايها الصبي العزيز ، و

لدي مصطفى ، ايها القارئ الصغير ، و لدي رشاد...و في كل مقدماته ، يوجه كامل كيلاني خطابه مباشرة اما الى ابنه مصطفى او ابنه رشاد او طفل مفترض ، و يحرص على ان يكون رقيقا في الفاظه ، رفيقا في تعبيراته .فلغة الكيلاني و طريقة استخدامه للصور البيانية المتنوعة و الجمل الرشيقة الخفيفة و الانغام المتجانسة في فواصل الجمل تجعل النصوص كتلة من الموسيقا المشحونة بالأسرار.

اذن يمكن القول : ان شعر و قصص الاطفال سارا في رافدين متوازيين ، و سار الهراوي و الكيلاني ليؤصلا ذلك الجنس الادبي الجديد ، و لتتعدد الروافد فيما بعد، و يفيض نهر ادب الاطفال في مصر و على العالم العربي .

ب- العراق:

يعد العراق من اهم الدول العربية التي ركزت منذ وقت مبكر على ادب الاطفال الى جانب مصر، فقد صدرت مجموعة من مجلات الاطفال منذ عام 1922 منها مجلة التلميذ العراقي و هي من اوائل مجلات الاطفال في الوطن العربي ، مجلة الكشاف، العراقي 1924، مجلة الظريف 1968، و مجلتي 1969.

و خصص معروف الرصافي (1877-1945) ديوانا شعريا للأطفال بعنوان (تمائم التربية و التعليم) يحمل في طياته مجموعة من القصائد و الاناشيد و المقطوعات الشعرية الطفلية ذات الاهداف التربوية و التعليمية و التهذيبية. و صدر له في القدس سنة 1920 كتاب(الاناشيد المدرسية).و قد واجه انتقادات بعض الشعراء لكتابته هذا اللون من الشعر ، و كان من بين الذين هاجموا الرصافي الشاعر جميل الزهاوي(1863-1936) الذي عد هذا النوع من الشعر ضعفا في المستوى الادبي.و ذلك بعد ان نشر الرصافي(تنويمة الام لطفلها) عام 1923م في مجلة (المرأة الجديدة).

و وضع احمد حقي الحلي 1952، ديوانه الشعري بعنوان: المحفوظات الطفلية، و نشر الشاعر عبد الستار القره غولي بعض القصائد الشعرية السهلة في مجلة (الفتوة) البغدادية ،ابتداء من عام 1934 حتى عام 1935 و كانت تلك المقطوعات قد ظهرت بتوقيع الفتى. و ظهرت بعد ذلك البرامج و المسلسلات الاذاعية و التلفزيونية، و كذلك الصحف الخاصة بالأطفال و ادبهم.

و من اهم الشعراء العراقيين الذي كتبوا للأطفال: مصطفى جواد، و محمد رضا الشبيبي ، و محمد بهجت الاثري ، و عبد المحسن الكاظمي و عبد الرزاق الربيعي ،و عبد الرزاق عبد الواحد ، و مالك المطلبي ، و خيون دواي الفهد، و سعد جاسم ... و من اهم كتاب القصة بالعراق: جاسم محمد صالح الذي الف مجموعة من الاعمال السردية الطفلية كالروايات المصورة و غير المصورة "حميد البلام"، و "الليرات العشر"، و المجموعات القصصية الطفلية مثل: "الشجرة الطيبة"، و"عروس البستان"، و ميسلون هادي ،و صالح مهدي، و جعفر صادق محمد ،و حنون مجيد صاحب قصة "مغامرات في ليل الغابة"...

ج- سوريا:

يعد عبد الكريم الحيدري اسم كبير في شعر الاطفال السوري فهذا الشاعر و المسرحي و القاص الرائد نشر كتابه المهم(حديقة الاشعار المدرسية) عام 1937 في حلب، و صفه بيان الصفدي فقال هو الذي كتب اكثر القصائد جمالا و نضجا و طرافة للأطفال في مرحلة ما قبل الخمسينيات في سوريا.

كما ادرك و عبد الرحمن السفرجلي اهمية وجود ادب للأطفال ، فعمل بدأب و قام بالتعاون مع ادبيين اخرين هما جميل سلطان و انور سلطان بتأليف كتاب هام هو كتاب " الاستظهار المصور في ادب البنين و البنات" اصدرته المكتبة الهاشمية بدمشق عام 1937.

و اصدر الاديب محمد لطفي الصقال عام 1943 الى الاطفال سلسلة من الاصدارات باسم"مكتبة الاطفال المصورة"

و مما يسجل على نحو بارز ان هناك اديبة حمصية شبه مجهولة وضعت اول ديوان شعر للأطفال عام 1932 و اسمها جسماني شقرا بعنوان(روضة الاطفال) و هو اول مجموعة شعرية صدرت للأطفال في سورية لم تكن نظما لحكايات مترجمة او تراثية بل تأليفا في مجموعات لها علاقة بالطفل و عالمه .لقد الفت جسماني كتابها في الاساس بناء على وعي كامل بخصوصية شعر الاطفال و اخذت

على عاتقها الهدف التربوي السهل في المعنى و المبنى كما ذكرت في المقدمة ، لا سيما و ان الديوان تم تأليفه بطلب من وزارة المعارف اللبنانية لغاية تدريسه ضمن مناهج التعليم الابتدائي.

و يعد صدور مجلة اسامة مطلع شهر شباط عام 1969 الخطوة الجادة الاولى نحو تأصيل فن ادبي للأطفال على الساحة السورية .فقد كانت وزارة الثقافة السورية تنشر بين 1970-1973 كتابا واحدا للأطفال في العام ، و لكن العدد ارتفع الى عشرة كتب عام 1974 ، ثم تدنى الى اربعة في عام1975 ، و رجع عام 1978 الى عشرة ، ثم ارتفع الى سبعة عشر كتابا عام 1979، و ثلاثين عام 1980، و اربعة و عشرين عام 1981.

و ازدهرت قصص الاطفال في سورية في مطلع السبعينات كانت البداية على ايدي ثلاثة من الرواد ، رسخوا لفن القصة ، في اصدار مجموعات قصصية وجهوها الى الاطفال ، البداية كانت في عام 1973 اذ صدرت لزكريا تامر قصص (لماذا سكت النهار) ، و قد قدم زكريا اكثر من مائة قصة للأطفال اثارت ضجة عالمية لعمقها و جمالها و قد اعتنى بتوعية الطفل العربي بقضية فلسطين و عادل ابو شنب قصص(السيف الخشبي) ، و عبد الله عبد قصص(العصفور السافر)... و من كتاب القصة : سمر روحي الفيصل ، دلال حاتم ، لينا الكيلاني ، عادل أبو شنب ، احمد شوحان مريم خير بك ...

و كان لعام الطفل الدولي عام 1979 اثر كبير في توجيه الانظار اليه ، فاهتمت به المؤسسات الرسمية ، و الصحف ، و الشعراء ، و برزت اسماء كبيرة كسليمان العيسى ، و بيان صفدي و معشوق حمزة ، و جمال عبد الجبار علوش ، و مصطفى عكرمة ... و سواهم ممن ترك عددا من الدواوين الطفلية المتميزة.

و قد بدع سليمان العيسى في شعر الاطفال ، فهو رائد من رواد شعر الاطفال عند العرب ن و لاهتمامه بأدب الصغار اطلق عليه اسم " شاعر الاطفال ، فلم يحتفل شاعر عربي بالطفل و خياله المنهمر مثلما احتفل به سليمان العيسى ، فقد ادرك تماما كيفية الوصول الى قلب الطفل و وجدانه و عقله، بأرق الكلمات، و ابسط التعابير...

فالأطفال بالنسبة للشاعر فرح الحياة ، و مجدها الحقيقي .فهم المستقبل ، و امتداد ارضنا ، و النبات التي تبحث عنه ارضنا العربية ، لتعود اليها دورتها الدموية التي تعطلت الف عام ، و عروقها التي جفت الف عام.

فأصدر "ديوان الاطفال " الذي قيل انه"اول ديوان في الادب العربي يكتب للأطفال" ، و اصدر سنة 1969 "المستقبل" ، ثم اصدر سنة 1971" النهر"، و هما مسرحيتان شعريتان غنائيتان للأطفال ، و اصدر الصيف و الطلائع –شعر للأطفال-1970 .و القطار الاخضر –مسلسل شعري للاطفال – 1976. و غنوا ايها الصغار –شعر للأطفال-1977.المتنبي و الاطفال –مسلسل شعري للأطفال- 1978، الديوان الضاحك-شعر للتسلية -1979.و اصدر عام 1979 غنوا يا اطفال (مجموعة كاملة من عشرة اجزاء تضم كل الاناشيد التي كتبها الشاعر للأطفال)... و غيرها.

المحاضرة الثانية

أدب الطفل :أهميته، وظائفه، أهدافه

تمهيد:

يولد الطفل في ضعف وبأمسّ الحاجة إلى يد أمينة، توصله إلى برّ الأمان، وهذا الضعف بمرور الوقت يتحوّل إلى قوة بفضل ما يقدّم له من آداب مختلفة، متجلّيًا في أشكال إبداعية تجعلنا منبهرين أمام ما يبدعه الطفل في شتّى أنواع الفنون والمعارف .

يؤكد الدارسون أن أدب الطفل ليس أدبا ترفيهيا فحسب و إنما هو أدب تربوي له جوانب متعددة كالثقافة و الدين و تقويم الخلق ... و غيرها، ولا يكون هذا الأدب قائما بدوره إلاّ إذا توفرت الظروف الملائمة لصقل وتنمية مواهبه، فبإهمالنا له يوجّه هذه المواهب لما هو سلبي فيملأ الأرض فسادًا وجورًا بدلاً من أن يملأها إصلاحًا وعدلاً، فنحن المسؤولين على أن نجعل منهم نعمة ولبنة أساسيّة في بناء المجتمع، أو نصيرهم نقمة وعنصرًا هدّامًا فيه.

1-أهمية أدب الأطفال:

تكمن أهمية أدب الطفل في المساهمة التي يقدمها في نمو الطفل واكسابه مهارات مختلفة نظرا "لحساسية المرحلة الاولى من سني عمر الانسان، حيث منها تبدا صياغة وتشكيل شخصية المرء وانطلاقته لمستشرق ايامه ومستقبل حياته، فلما يعنى المربون بجسد الطفل وغذائه، يكون لزاما ان يولوا غدا عقله القدر نفسه من العناية فيكون غداء العقل موازيا لغداء الجسد، فالإنسان عقل وجسد وروح، وفي هذه السنوات الاولى في حياة الطفل يبدا الكبار بالصب في قوالب وقلوب اطفالهم ما يريدون من السلوكيات والمعارف والخبرات، ورسم الخطوط الاولية لطريقه الذي يشقه في الحياة"[1] .

ولكون هذا الأدب يؤثر ولا شك في عقل الطفل ووجدانه ويسهم في تكوينه تكوينا ايجابيا، لا سيما في هذه المرحلة حيث تكون عقلية الطفل خامة لينة تستجيب كل ما حولها ويمكن تشكيلها بالصورة التي نريده وهذا ما يجعل من الادب الموجه للطفل صاحب الدور الريادي في بناء فرد المستقبل، اذ ان الحديث عن اهمية هذا الاخير يستدعي الحديث بشكل مباشر عن الغاية الدينية التربوية

1 – نور بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1432ه-2011م، ص: 35.

ويمرر العديد من الرسائل الدينية تعين الطفل على فهم اسس دينه والقيم المنوط به، والاخلاقيات التي يحث على التحلي بها داخل المجتمع ذلك "ان الاجناس الادبية لأدب الاطفال الاسلامي تستطيع ان تسهم في نقل المعرفة الى الطفل، بل والتجارب البشرية، كما تتجاوز وظيفتها زيادة الثروة اللغوية الى تنمية الاحساس وبجمال الكلمة وقوة تأثيرها، وتعينه على فهم التطور البشري بطريقة غير مباشرة ويمكن ان تكشف له عن سر الحقيقة والجمال، فيتفاعل معها، وهكذا يصبح اكثر قبولا للحياة ومتغيراتها والتكيف معها، بل وقيادتها، وبذلك يستطيع ان يؤدي دوره المستقبلي بتحقيق الاهداف المنوطة به في بناء امنه ومستقبله"[1].

إذ من الضروري الاشارة الى الحفاظ على الهوية ولعل هذا ما يبرز الاهمية القصوى لأدب الأطفال، وهو من جانب اخر يعتبر "اداة تثقيفية هامة، ولا شك في ان الثقافة هي أحد مكونات شخصية الطفل....، واذا ما اريد لأدب الاطفال ام يحقق ما يصبو اليه في مجال التربية، فانه يجب ان يتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والثقل والاسلوب"[2].

فالعناية التي قدمها أدب الطفل لمرحلة الطفولة لم تنحصر في زاوية معينة من حياة الطفل و لم تقتصر على جانب معين بمقابل اهمال جوانب اخرى بل انها جسدت صورة العناية الشاملة بهذه المحطة الحساسة من عمر الانسان، اذ ان هذا الاهتمام مس جوانب متعددة تمثلت في الامور الاجتماعية والتربوية والثقافية وحتى الترفيهية لتسير بذلك على الوتيرة نفسها لتصب في قالب واحد، وتلتقي في نقطة مشتركة مفادها بناء انسان متوازن في شتى مجالات الحياة وصاحب شخصية متكاملة في نموها، وكيان قوي قادر على المساهمة في الحياة بشكل ايجابي يخدم الانسانية من خلال تأدية دوره على اكمل وجه.

إن هذا الدور الفعال الذي يؤديه ادب الطفل جعله يشغل اهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنها او التغافل عن ذكرها، ومدى فاعليته في توجيه سلوك الطفل وتربويا، نفسيا وفنيا، اذ يمده بمد قوي من

1 – أحمد فل شبلول، أدب الاطفال في الوطن العربي، قضايا واراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص: 58، 59.

2 – عبد الفتاح ابو معال، ادب الاطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، 2008، ص: 16.

الخبرات المصقولة والتجارب الفريدة، ويرتشف من معينه المتدفق الامن الفكري والثقافي والعقدي، وهذا يمثل مؤشرا واضحا على ان ادب الطفل اداة تربوية تعليمية هامة لا غنى عنها.

"ولا يمكن توجيهه إلى ما هو إيجابي إلاّ بتوفيرنا له أدبًا مناسبًا يلبي كل متطلباته. وأدب الأطفال وسيط:« ، إنّ لهذا الأدب دورًا مهمّا في تكوين شخصيّة الناشئة نفسيّا وذهنيًا واجتماعيًا تربوي له تأثير في حياة الأطفال فهو يتيح الفرصة أمامهم لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة استكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة، فضلا على أنّه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة العلمية المحبوبة، من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، ...».

والاستكشاف من أجل المزيد من المعرفة لنفسه وبيئته فهو السبيل الأنجع لتحويل ضعف الطفل إلى قوة وتخليصه من قيود الاتّكال على الوالدين، فيخرجه من شرنقته ليعتمد على نفسه في بناء شخصيته فلأدب الأطفال دور كبير في تنمية شخصيته، إذ يسلّي الطفل ويساعده على ملء فراغه فيما هو مفيد ويزيد علاقته ببيئته، ويساعده على حلّ مشاكله، وتجاوز الصعوبات التي تعترضه في حياته اليومية .كما يوسّع قدرته الإدراكيّة ويكوّن منه شخصية متسامحة، تسمع للغير وتتقبّل آرائهم، وتجعل الطفل مدركًا لأساليب الحياة .إضافة إلى إثراء حصيلته اللّغوية، كما يعمل الأدب على تنمية قدرات الطفل الإبداعية فيصبح قادرًا على التعبير وكتابة القصص، وكذلك يرسّخ انتمائه بالوطن والدّين.

إن أدب الأطفال ضرورة وطنية وقومية وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة في عقدها الدولي، بل إن أي تنمية ثقافية تتجاهل أدب الأطفال أو تهمله ناقصة وتفتقر لجذورها لأسباب تتعلق بطبيعة التكوين المعرفي والتربوي للإنسان ولأدب الأطفال طابعه التربوي والقومي والشعري والإيديولوجي لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري.

و لهذا رغم الحديث عن الضرورة الوطنية والقومية لأدب الأطفال فقد أغفلت أهمية أدب الأطفال في الوطن العربي طويلا وما زال الكثيرون منهم يترفعون عن مخاطبة الناشئة في أدب يساعد على نماء جماهير الأطفال الواسعة، وبما تميله اعتبارات هذه المخاطبة التربوية والفنية.

وإذا كنا نلحظ اهتماما بأدب الأطفال في بعض الأقطار العربية ومنها سوريا وفي بعض أجناسه وفي الكتابة له وعنه، فإن الحاجة لهذا الأدب ضرورة تستدعيها إرادة بناء الإنسان العربي بالدرجة الأولى لما لهذا الأدب من دور كبير في عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية والسياسية، وإن ثمة تحديات تواجه الثقافة العربية في وجه العموم والتربية العربية منها على وجه الخصوص إزاء تطوير ادب الأطفال وانتشاره إلى ملايين الأطفال الذي هم أحوج ما يكونون إليه في ظروف التحول الاجتماعي الخطيرة التي تشهدها المنطقة العربية، ولعل من أولى الصعوبات ذلك التقييد الهائل في وسائط الاتصال الحديثة، إذ تبدلت كثيراً وسائط الثقافة وتنوعت تقنيات مخاطبة الأطفال وازدادت تشابكا وتعقيداً وتنوعت تقنيات مخاطبة الأطفال وازدادت تشابكا وتعقيداً وتراجع أو كاد يمحي الدور التقليدي للأسرة ولا سيما الجدة والأم والمدرسة والتجمعات واللقاءات الشعبية الشفهية والعفوية وحلت محلها وسائط الاتصال الحديث والتقنيات المتطورة الهائلة في نقل الأدب إلى الأطفال ولقد أجمع أدباء الأطفال في العالم على خطورة وضع الأطفال في عالمنا الراهن والمخاطر التي تقف في وجه أدب الأطفال الجيد وأبدوا قلقهم المتزايد حيال المصائر التربوية، والتنموية لأدب الأطفال، وتتوالى اعترافات هؤلاء الأدباء ورجال التربية في أكثر من مكان في المعمورة داعية إلى الدفاع عن الأطفال ضد الأدب الرديء.

و يؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكون شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نمسيها ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاف إحساساتهم من إطلاق خيالاتهم المنشئة وهو ليس أداة

بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به من خلال قدرته على تنمية عملياته المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر"[1]

1-1- أهميته:

يعد أدب الطفل من النصوص الإبداعية التي تحمل خبرات لغوية موجهة للأطفال ،يقصد بها التربية الاجتماعية و النفسية و التربوية و الفنية و الجمالية من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل و مستواه الإدراكي بأسلوب جميل و مشوق و ترجع أهمية أدب الأطفال على:

✓ يساعد على تحسين أداء الأطفال ، و يزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية و الجغرافية و الدينية و الحقائق العلمية.

✓ يوسع خيال الأطفال ، و مداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية ، أو من خلال قراءاتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم للممثلين و الصور المعبرة.

✓ يهذب وجدان الأطفال ،لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية، إذ أنه من خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها (...) فيندمج مع شخصياتها و يتفاعل معها ، كما أن أدب الطفل يعزز غرس الروح العلمية ، و حب الاكتشاف و الروح الوطنية .كما لأدب الطفل أهمية بالغة في إثراء لغة الأطفال من خلال ما يزودهم بأمن ألفاظ و كلمات جديدة، و ينمي قدراتهم التعبيرية و يعودهم على الطلاقة في الكلام[2].

✓ أداة من أدوات تنشئة الطفولة ، التي تعتبر عماد المستقبل و أساسه.

1- ينظر في تفصيل ذلك: عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية في أدب الطفل، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص16 و ما بعدها

2 - ينظر :عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة و تطبيق،ص19.

✓إن أدب الطفل وسيط تربوي ، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الاجابات عن أسئلتهم و استفساراتهم[1].

✓أدب الأطفال أداة فنية ، من أدوات تنشئة الطفل ، التي تعتبر ركيزة المستقبل لأنه يسهم في بناء شخصية الطفل التي تقوم عليها في الغد ، شخصية المجتمع الجديد[2].

نستطيع أن نجمل ما سبق ذكره في محاور كبرى تمتد لتحقق أهدافا كثيرة و غايات نبيلة في جوانب ثلاثة تتمثل في الآتي[3]:

أ- **في الجانب المعرفي**: إذ يزود الطفل بالمفاهيم و الحقائق و المعلومات في شتى المجالات، حيث يمكن للأطفال من خلال دراسة الأدب و قراءته الوقوف على الحقائق و المعلومات، تزويد الأطفال بالمفردات و التراكيب و العبارات الجديدة، التي تنمي ثروتهم اللغوية و تمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا،

هذه الأهمية لأدب الطفل البارزة جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب و الأدباء في العالم، و قد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري، و التطور الأدبي بأشكاله و ألوانه المختلفة، تمرين الأطفال على الفهم، و حسن استخلاص المعاني من الألفاظ، تنمية القدرة على النقد و التحليل و تمييز الجيد من الرديء.....

ب- **في الجانب الوجداني**: من بين اسهامات أدب الأطفال في المجال الوجداني : غرس القيم الدينية و المبادئ الأخلاقية مما يساعد على خلق شخصية مسلمة قوية متمسكة بمبادئ دينها و تعاليمه، تنمية ذوق الطفل و حسه الفني حتى يكون قادرا على تذوق الجمال اللغوي، مع

1 - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي ،دراسات و بحوث ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ط1 ،1412ه/1991م، ص12، (بتصرف)،و ينظر في تفصيل ذلك أيضا: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد،دت.

2 - هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائطه، ص05.

3- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط2، عمان، الأردن، ص:35 و ما بعدها

تنمية الميول نحو الاطلاع و القراءة، تنمية الخيال عند الأطفال مع إثارة الوجدان و إيقاظ المشاعر و العواطف.

ت- **في الجانب المهاراتي:** تتمثل في أنه يجعل الطفل قادرا على التعامل مع العمل الأدبي الذي يقع بين يديه أو يستمع إليه بالدرجة التي تحقق له أهدافه الخاصة به كما يمكنه من التعبير عما يدور في عقله من أفكار و فيي قلبه ووجدانه من أحاسيس و مشاعر بلغة مفهومه و بفكر منظم.

2- أهداف أدب الطفل:

لأدب الاطفال دور في تنمية شخصية الطفل بكل جوانبها النفسية و الاجتماعية و اللغوية، لأنه أدب موجه إلى فئة معينة ، لها خصائصها و مميزاتها، و " يهدف درس الأدب في أغراضه الكبرى إلى تكوين الذوق الأدبي في نفوس التلاميذ حتى يتجلى في تعبيرهم و يكون ذريعة إلى حملهم على مراصلة القراءة في أوقات فراغهم و تقويم اللسان و تعويد التلاميذ حسن الالقاء و الكتابة و القدرة على النقد الصحيح"[1]

و لغايات واضحة و تتعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية ، أو من حيث اتجاهاتها و من حيث الأهداف المعرفية و الوجدانية ، و لقد حدد كثير من المهتمين بهذا الأدب بعض اهدافه و تركها آخرون مكتفين بالإشارات المبثوثة هنا و هناك ، فالحديدي مثلا يرى أن دور أدب الأطفال هدفه " بث الإيمان بالله و الوطن و الإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة ، و ليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين، و لينمي فيهم الوعي الجماعي و روح التعاون ، و غاية أدب الأطفال ليست إذكاء الخيال عند الصغار فقط، و لكنها تتعداه الى تزويدهم بالمعلومات العلمية ،و النظم السياسية ، و التقاليد الاجتماعية و العواطف الدينية و الوطنية ، و إلى توسيع قاموس اللغة عندهم ، و مدهم

1- حسن شحاتة، تنمية مهارات الذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، القاهرة، مصر، المؤتمر السنوي 1990، ص 691.

بعادة التفكير المنظم و وصلهم بركب الثقافة و الحضارة من حولهم ... و مهمته تقوية إيمان الطفل بالله و الوطن و الخير و العدالة الإنسانية ".

و لأدب الأطفال أهداف متعددة نرصد منها ما يلي[1]:

أ- الأهداف العقدية:

كتب أهل كل امة أدبهم مستمدين ذلك من عقائدهم ، فتجد آثار تلك العقائد ظاهرة في آدابهم جلية ، و بما أن ديننا الاسلام خاتم الأديان و المهيمن عليها وجب علينا أن يكون هذا الأدب معبرا عن تلك الحقيقة ، فنجعل عقيدتنا تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها و بين جميع حواسهم و ملاحظاتهم و مداركهم ، لأنه لا خوف من ذلك ، فعقيدتنا لا تصطدم بشيء ، من الحقائق العقلية ، فتكون كلمة التوحيد موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه و لقد حرص الإسلام على أن يكون أول ما يطرق سمع الصبي الشهادتان ، من هاته الأهداف:

- تلقين الطفل كلمة التوحيد.
- ترسيخ حب الله تعالى .
- ترسيخ حب الرسول عليه الصلاة و السلام.
- تعليم و تحفيظ الطفل القرآن الكريم.
- تنمية قدرات الطفل و تفتيح وعيه على العقيدة و استعداده للتضحية من اجلها.
- بيان حقيقة الانسان و خلقة ،و مكانته في هذا الكون ، و علاقته بربه، و علاقته بالكون من حوله و علاقته بأخيه.

1- ينظر :صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2008م، ص 40-46

ب- الأهداف التعليمية:

و هو مكمل للهدف العقدي و التربوي ، و يعده المختصون بالتربية جزءا من التربية و ليس منفصلا عنها إلا أن أهميته تكمن في الجانب التعليمي الذي يعتبر من أهم غايات أدب الطفل و اهدافه.

لا بد أن يضيف الأدب إلى اهله شيئا قد يكون مفيدا أو ضاراً،و أمة الإسلام يجب أن يضيف أدبها – أيا كان نوعه- ما يفيد سوادها – و من ذلك أدب الأطفال الذي يجب أن يستغل حب الأطفال للاستطلاع و المعرفة .

يقول عبد الفتاح أبو معال: «و لما كان الإحساس بالحاجة إلى المعرفة عند الأطفال جزءا من تكوينهم الفطري لأن غريزة حب الاستطلاع تنشأ مع الطفل و تنمو معه ، و محاولة الطفل التعرف على بيئته تعتبر من العوامل الهامة التي إذا عولجت بحكمة، فإن ذلك يؤدي إلى تنمية ما يمكن أن يكون لديه من إمكانات و قدرات».

و من ذلك أن يكون هذا الأدب يدرب الطفل على قراءة القرآن ، وإجادة تلك القراءة مع فهم مبسط لمعاني ما يقرأ لكي يتذوق القرآن و يفهم ما يقرأ. و في القرآن رصيد ضخم للمعارف بأنواعها مما يفتح عقل الطفل و يزيد تعلقه بكتابه ، ففي بعض سور القرآن كسورة الفيل ، و المسد ،و الشمس ، قصص مبسطة و قصيرة تناسب الأطفال.

و ليكن الأدب محفزا الطفل عل اكتشاف كل جديد ، و معرفة حفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان ، و خلق الحيوانات و الأرض و الأفلاك و غيرها ،ليعرف إبداع الخالق و عظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم الذي يحوي الكثير منها .كما يعله الأدب علوم الإنسان كالتاريخ و الجغرافيا و الفيزياء و الحاسب الآلي و الأقمار الصناعية ، ليشبع في نفسه حسب المعرفة و لتنمية ما لديه من هوايات لتصبح مهارات يتميز بها.

قال محمد بريعش:«و أدب الطفل يعين على اكتشاف الهوايات و الحصول على المهارات الجديدة ، و يعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية عند الطفل».

و يمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه مع غيره ، و في إلقائه و مخاطبته للجمهور، و لنعلم مدى فائدة تلك الآداب للطفل لننظر إلى الأفلام المتحركة المدبلجة أو المنتجة ،فعلتها الفصحى علمت أكثر الأطفال هذه اللغة المحببة ، و أصبح السواد الأعظم من اطفالنا المتابعين لها يعون و يفهمون لغتهم الفصحى .

ج/ الأهداف الجمالية:

يسهم أدب الطفل في تكوين الجوانب الجمالية لدى الطفل و يثير اهتمامه إلى جمال الكون و ما فيه من بديع صنع الله عز و جل إذ يعمل هذا الأدب على :

فتح الآفاق أمام الطفل لكي يتملى من مشاهدة الكون و يتوقف عن دقائق النفس فيمتلىء بشعور العرفان و الانبهار أمام عظمة الخالق و ألوان الجمال و بدائع الاتقان و هناك أهداف أخرى منها:تكوين الذوق الأدبي/ النهوض بالقيم الاسلامية/ تنمية ثقافة الطفل و العمل على النمو اللغوي/ الأهداف المعرفية و الوجدانية/تعويد الطفل على التفكير المستقل/ غرس القيم الدينية و الاجتماعية/ بناء شخصية الطفل.[1]

1- صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال ، ص 46.

المحاضرة الثالثة

خصائص أدب الطفل

1. خصائص أدب الطفل:

من الطبيعي أن يتميز ادب الاطفال عن ادب الكبار باعتبار المتلقي بصفة اولية من جهة، ذلك ان الادب الموجه للكبار لا يمكنه باي شكل من الاشكال ان يحاكي متطلبات عقل الطفل، وموازاة افكاره، وارضاء خياله المحدود، الى جانب خصائص اخرى تميز بها الادب الموجه للطفل وتفرد من جهة اخرى، من الطبيعي ان يتميز ادب الاطفال عن ادب الكبار باعتبار المتلقي بصفة اولية من جهة، ذلك ان الادب الموجه للكبار لا يمكنه باي شكل من الاشكال ان يحاكي متطلبات عقل الطفل، وموازاة افكاره، وارضاء خياله المحدود، الى جانب خصائص اخرى تميز بها الادب الموجه للطفل وتفرد من جهة اخرى، يمكن اجمالها فيما يلي[1]:

1. موافقة المنهج الاسلامي، مثبتا بمبادئ العقيدة الاسلامية السليمة بعيدا عن اية انحرافات عقدية اخرى من شانها ان ترسل الشكوك في ذهن الطفل، وتشوشه فيصعب عليه التمييز والتفريق بين هذا وذاك.

2. يهدف الى بلوغ غاية التعليم اولا وبصفة رئيسية، ذلك ان التعليم هو الوسيلة الأنجع التي تساعد على نمو فكر الطفل وتطوره، ولكونه بحاجة ماسة الى الاكتشاف والمعرفة اذ ما يزال صفحة بيضاء.

3. يتميز بكونه يراعي البيئة الطفولية المقدم لها، فالبيئات تختلف عن بعضها البعض من حيث الثقافات السائدة، ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة.

4. أدب الطفل متميز بالجاذبية والتشويق نظرا لكونه حافلا بالقصص الخرافية والمغامرات العجيبة التي تهدف الى جذب انتباه الاطفال والاستحواذ على اهتمامهم دون عناء.

5. البساطة والسهولة لكونه موجها الى فئة الطفولة.

6. مرفقا بالصور والرسومات والتي تساهم في سرعة فهم الطفل بل ولفت نظره.

1- نور بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، مذكرة ماجستير (مخطوط)، ص: 26-27.

يمكن إضافة خصائص أخرى يمكن إجمالها فيما يلي[1]:

1. موافقة المنهج الاسلامي، مثبتا بمبادئ العقيدة الاسلامية السليمة بعيدا عن اية انحرافات عقدية اخرى من شانها ان ترسل الشكوك في ذهن الطفل، وتشوشه فيصعب عليه التمييز والتفريق بين هذا وذاك.

2. يهدف الى بلوغ غاية التعليم اولا وبصفة رئيسية، ذلك ان التعليم هو الوسيلة الأنجع التي تساعد على نمو فكر الطفل وتطوره، ولكونه بحاجة ماسة الى الاكتشاف والمعرفة اذ ما يزال صفحة بيضاء.

3. يتميز بكونه يراعي البيئة الطفولية المقدم لها، فالبيئات تختلف عن بعضها البعض من حيث الثقافات السائدة، ومن حيث استجابتها للمتغيرات الثقافية المطروحة.

4. ادب الطفل متميز بالجاذبية والتشويق نظرا لكونه حافلا بالقصص الخرافية والمغامرات العجيبة التي تهدف الى جذب انتباه الاطفال والاستحواذ على اهتمامهم دون عناء.

5. البساطة والسهولة لكونه موجها الى فئة الطفولة.

6. مرفقا بالصور والرسومات والتي تساهم في سرعة فهم الطفل بل ولفت نظره

2- مرحلة ما قبل اللغة Prelinguistic stage

أ- مرحلة الصراخ: Grying

هي عبارة عن انواع من الصيحات المتمايزة و المنعكسات الصوتية الاولية ، استجابة لمتاعب بعض الوظائف الاجتماعية كالجوع و العطش و التعب و الالم ... اذ ان الصياح اشارة من الطفل لانتباه الاخرين[2].و هكذا تبدأ هذه المرحلة الاولى ، اي صرخة الميلاد، « و هي صرخة لها دلالتها و اهميتها الخاصة سواء الدلالة الفيزيولوجية أو اللغوية، فمن الناحية الفيزيولوجية هذه الصرخة تمثل اول استخدام للجهاز التنفسي الدقيق، و هي تحدث بسبب اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة الى رئتي

1 - نور بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، ، ص: 26-27.

2 - ينظر : كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل و المراهق ، ص:448،447.

الطفل، حيث يتم اهتزاز الأحبال الصوتية ، و بالتالي تحدث عملية التنفس التي تهدف الى تزويد الدم بقدر من الأوكسيجين ضروري لحياة الطفل»[1].

و من جانب آخر يتمرن هذا الجهاز ليقوم بوظيفة اخرى اساسية كذلك هي نقطة للأصوات ، التي تنحصر في الصرخات المعبرة عن الرغبات المتنوعة للطفل باعتبارها نشاطا صوتيا فطريا،[2] فيبدأ مراحل نطقه بالصراخ الذي لم يرد منه في اول الامر التعبير عما يشعر به،«و لكنا نسارع عادة الى الطفل حين يصرخ رغبة منا في عونه و مساعدته، فلا يلبث الطفل ان يربط عملية الصراخ بما يقدم إليه اهله من وسائل الترفيه عنه، و يتخذ هذا الصراخ سلاحا يسليه كلما شاء احدى تلك الوسائل ، فالصراخ الذي لم يكن في اول الامر الا نشاطا عضليا قد يصبح بعد قليل من الزمن عملا ارادیا عند الاطفال ، يستغله الطفل دون رحمة لمن يقضون الليل ، و هو فوق أذرعتهم يغنون له الاغاني او يأرجحونه فوق الايدي مفضلا كل هذا على النوم في سريره هادئا مطمئنا»[3] .

و تتميز بصيحات يصدرها الطفل و تفسر على انها نوع من ردود الفعل العكسية Reflexion الخالية من اي مغزى وجداني او ذهني و انما هي نتيجة لمرور الهواء عبر الاوتار الصوتية Vocal cords .و هذه الصيحات لها اهمية كبيرة من الجانب اللغوي اذ تعد اول مظهر من مظاهر النطق ، حيث معظم الاطفال عقب ولادتهم مباشرة يصدرون صيحات تحمل اصواتا معينة مثل (ي)،(آ)تكون منتهية بمقاطع(نج)(نغ).[4]

فهذه الاصوات ليست عشوائية و انما تصحبها دلالات معينة إذ «من الواضح ان صراخ الطفل قد يكون له قيمة اتصالية Communicative،و لكن يتضح انه في الشهور الاولى فإن الصراخ كسلوك من وجهة نظر الطفل-مجرد رد فعل لحالة داخلية Innorstate و على الرغم من أن الصراخ

1 فيصل عباس، علم نفس الطفل، النمو النفسي و الانفعالي للطفل، ص:105.

2 ينظر: ميشال زكريا، الالسنية (علم اللغة الحديث)المبادئ و الاسس ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، لبنان، ط2 ، 1406ه-1986م، ص:124.

3 إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1975م،ص:215.

4 ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، ص172.

قد يكون تعبيرات سلوكية هادفة لحالات داخلية، فإنه قد يظل ضروريا لتأسيس نظم الاتصال فيما بعد Communicative Systems فالأطفال حينما يصرخون يحاولون الوصول الى هدف ما،... و الاطفال حينما يعبرون بإشاراتهم التي تخدم هدفا اتصاليا لا يعوز تلك العملية»[1].

و بفعل هذا الصراخ يكون في تمرين لجهازه الصوتي،اذ يساعده على اكتساب التعلم ،كما يمكن ان يساعده على اشباع رغباته و حاجاته الاساسية.

ب- **مرحلة المناغاة : Babbe ling**

و هي مرحلة تحدث بموازاة مع مرحلة احداث الصيحات او الصراخ حيث«يبدأ الطفل في الاسابيع الاولى من حياته يصدر اصواتا عشوائية غامضة بجانب الصراخ...، تحدث هذه الاصوات الاعتباطية بشكل آلي غير ارادي ، و بدافع حركي عشوائي ايضا،فهي لا تعدو ان تكون لعبا و لهوا لا يتوخى منه الطفل عملية التواصل للتعبير عن حالاته، و تنما فقط يحاول بواسطتها ممارسة الحدث الصوتي ، اذ ان هذه الاشكال الصوتية العشوائية تكون في حد ذاتها المادة الخام التي سيعتمدها الطفل في احداث الاصوات اللغوية فيما بعد»[2].

فتراه حينما يرتخي في سريره محركا يديه و رجليه يصدر اصواتا،معضمها اصوات شفوية او اصوات اللين اذا هي المحبوبة لدى الطفل.و المناغاة تبدأ حينما يلعب بلسانه و شفتيه من غير قصد فيما يناغي به،حيث تصدر في صورة غريزية و هذا النوع من اللعب و اللهو يروح عن نفسه كما يستخدم لذلك ايضا تحريك يديه و رجليه.[3]

و بما أن الصراخ و المناغاة يحدثان متسايرين في زمن واحد فيمكن ان نلمس فروقا بينهما تتمحور في طبيعة كل منهما مبينة في الجدول التالي[4]:

---

1 -.فيصل عباس، علم نفس الطفل النمو النفسي و الانفعالي للطفل،ص:106.

2 – أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر، ص106،107.

3- ينظر: المرجع نفسه ،ص:225،226.

4 – ينظر : فيصل محمد خير ، اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ، دار المريخ ، السعودية 1990،ص:50.

مرحلة الصراخ	مرحلة المناغاة
1- الصراخ غير مقطعي و مشترك مع الحيوان. 2- غالبا ما تقترن بانفعالات مؤلمة و غضب. 3- غير ارادية. 4- الصراخ عشوائي و لا يسير حسب ايقاع معين. 5- اثر عامل الاكتساب ضعيف. 6- محدودة النطاق و تسجل بسرعة و سهولة. 7- الصراخ يخدم حاجات عضوية.	1- اصوات مقطعية خاصة بالإنسان. 2- تقترن في الغالب مع حالات الرضا و الراحة. 3- يمكن للطفل السيطرة لحد ما على جهازه الصوتي. 4- المناغاة ذات الحان حسب حالة الطفل الوجدانية. 5- اثر عامل المتعلم و لاكتساب. 6- تسجيل المناغاة صعب لحد ما. 7- المناغاة قد تخدم حاجات عضوية او وجدانية بشكل اكثر وضوحا و فاعلية.

ج- مرحلة التقليد:Imitation stage

تتجسد هذه المرحلة بعدما يتمرن الطفل على الصيحات و مناغاته لبعض الاصوات السهلة التداول. و تختص هذه المرحلة بضبط الجهاز الصوتي السمعي باعتباره اساس تقليد الاصوات و الاكتساب و من هنا يعد التقليد « من اهم فاعليات التقدم الذهني ، و من الافعال كالكلام و الكتابة ملا يمكن تعلمه بدون تقليد ، و التقليد الصوتي اسهل انواع التقليد و هو ذاته يسهل تقليد الحركات و الافعال التي تدرك بالبصر حين يصاحبها.»[1]

1 - كمال دسوقي، النمو التربوي لطفل و المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، ص:459،458.

فمن خلال هذه المرحلة و في غضون العام الاول من عمر الطفل يتحول من عملية تلقائية لا ارادية في تقليده للأصوات الى عملية ارادية يصاحبها عنصر الفهم، لأنه يريد الاتصال بمن حوله و لذا يعد «التقليد طريقة من طرائق التعلم و وسيلة تسهله لدى الطفل للغة التي يسمعها من المحيطين به.»[1]

و هنا يجب على افراد الاسرة الا يحتقروا الطفل و سلوكه في هذه المرحلة ، و عليهم اجابته اذا صدر منه ما يدعو الى الاستفسار ، لان «اساس النمو اللغوي هو المحاكاة و تكرار السماع ، و لا يتقن الطفل تقليد لغة الكبار و نطقهم الا بتكرار السماع منهم في كل ساعة من ساعات اليوم ، بل ان التقاليد في بعض البيئات البدائية تأبى اتصال الطفل بابيه اتصالا وثيقا ، فلا يكاد يتحدث معه، و يعد حديث الطفل امام الكبار ذنبا لا يغتفر، فكأنهم يتصورون الطفل قد خلق ليرى لا يسمع ، فلا يسمع الطفل من الكبار حوله الا قليلا ، و لا يجد منهم من يصلح نطقه او يهديه في كلامه»[2]،فيؤثر فيه هذا تأثيرا سلبيا اذ لا يمكن سماع ما يكرره او يقلده، الا بنسبة ضئيلة ، و هنا يكون نماء الوظيفة اللغوية جد بطيء او يكاد يكون متوقفا.

د- مرحلة الايماءات Gestures stage

تعرف هذه المرحلة بالتلويحات و الاشارات الصادرة عن الطفل ، فقد لا يكتفي بتقليد الاصوات او انتاجها لتعبر عن رغباته ، بل يعزز ذلك بإشارات اما باليدين او الرأس و احيانا اعضاء اخرى من جسمه كهز الكتفين دلالة على رفضه امرا ما ، أو تحريك رجليه في عنف دلالة على عناده و تعنته.

و يبدأ الاطفال في استخدام الايماءات و الاشارات مثل "المشاورة" باليد ،او مد الذراع ... بوصفها وسائل للاتصال مع الافراد الاخرين ، في نهاية العام الاول او مع ظهور اولى الكلمات، و هو يردد في الوقت نفسه اصواتا او يقلد ما يسمعه من المحيطين به ، فرغبته في هذه الحالة هي جذب انتباه

1- انسي محمد قاسم ، مقدمة في سيكولوجية اللغة ، ص:122- 126.

2- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،ط8، 1992م، ص:88.

الاخرين حتى بالإشارات نفسها اذ يجذب اباه من يده-مثلا-دلالة على ان امرا مهما ابلغه اياه .او يدير وجه حامليه —سواء احد الوالدين او شخصا آخر- بيديه ليطلب منه النظر الى امر لفت انتباهه.

و لهذا فجل الاشارات التي تصدر من الطفل و يحرص على القيام بها لها دلالة معينة ، فبعض الاشارات او الايماءات الاتي يقوم بها الطفل او الرضيع قبل بلوغ العام الاول تدل على معان محددة، يريد ان يبلغها لمن حوله، و من جملة هذه الايماءات[1]:

- ابعاده لرأسه و فمه عن ثدي الام و افراغ الطعام، دلالة على الشبع.
- مد ذراعيه مصاحبهما بابتسامة للآخرين تعبيرا عن رغبته في ان يحملوه.
- قيامه بحركة تبدو عنيفة حين تغيير الثياب له دلالة على عدم تقبل هذه العملية.

3- مراحل النمو اللغوي و أدب الطفل[2]:

قسم معظم الباحثين و الدارسين مراحل نمو اللغة عند الطفل و علاقته بأدب الاطفال الى عدد من المراحل ، هذه المراحل متدرجة و متسلسلة ، و لا يعني هذا ان الطفل ينتقل من مرحلة الى اخرى انتقالا فجائيا، و ان هناك حدود فاصلة بين كل مرحلة و التي تليها فهي متداخلة.

4- مرحلة ما قبل القراءة و الكتابة ما بين 3-6 سنوات : فيها يميل الطفل الى قصص الحيوانات و الطيور ، و الى الحكايات الخرافية و قصص الايهام الخيالي، و لكنه لا يستطيع ان يفهم اللغة التحريرية المكتوبة، لذلك فان البديل الطبيعي هو تقديم الادب له شفويا من قبل الكبار، و يمكن القول ان لغة الطفل في هذه المرحلة تمتاز بعدد من الظواهر، هي:

- يغلب على لغة الاطفال التركز حول الذات.
- يشوب كلمات معجم الطفل الغموض، و يعوزه التحديد ، حيث ان ثروة الطفل اللغوية تنمو رويدا رويدا خلال السنوات الاولى حتى تبلغ اكثر من الفي كلمة في حوالي السنة السادسة من عمره،ثم تأخذ في الزيادة.

---

1 - ينظر: 1- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية ،ص88.

2- ينظر : محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص45- 47

– تكرار الكلمات و العبارات.

– تقديم المتحدث عنه في الجملة الخبرية، فقد لوحظ ان الطفل يبدأ عبارته الاخبارية عادة بالاسم المتحدث عنه.

– أما كيف يكتسب الطفل معاني الكلمات؟ و كيف يدرك دلالاتها؟ فهذا امر في غاية الصعوبة ،فالطفل يدرك الكلمات التي تدل على محسوسات يشار اليها و يستعملها، اما الامور المعنوية فتاتي متأخرة، لذا يغلب على لغة الاطفال في هذه المرحلة تناول المحسوسات لا المجردات.

5- مرحلة القراءة و الكتابة المبكرة من سن 6-8 سنوات : و هي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة و الكتابة، و هي تعادل الصفين الاول و الثاني من المرحلة الابتدائية و فيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق. و في هذه المرحلة تستمر ثروة الطفل اللغوية بالاتساع، و لكن اغلب المفردات لا تعني لديه شيئا الا اذا ارتبطت بخبرة حسية.

6- مرحلة القراءة و الكتابة الوسيطة من سن 8-10سنوات : و هنا يكون الطفل قد تمكن من مهارات القراءة الاساسية ، و فهم معاني الرموز اللغوية المقروءة و الاستجابة لما فيها و استخدام الافكار المستخلصة من القراءة كلما ظهرت الحاجة اليها. فاللغة عند الطفل تنمو كما ينمو هو ، فاذا ما تجاوز السابعة من عمره زيد في ثروته اللغوية ، و طولت الجمل و العبارات لتعبر عن المعارف الجديدة ،لان الجمل القصيرة في هذه المرحلة لا تعبر عن المستجدات و عما يريد الطفل و قد نمت معارفه و مداركه ،حتى اذا ما بلغ العاشرة من عمره اصبح قادرا على التعبير بنفسه عما يحس به، و في هذا الوقت تذكر له بعض القواعد النحوية لتعينه على تركيب الجمل و العبارات بدقة.

7- **مرحلة القراءة و الكتابة المتقدمة قد تبدأ من سن 11سنة** : و فيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة و اتسع معجمه اللغوي الى درجة كبيرة ، و فيها بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة.

من هنا، إنّ لغة الصغار تختلف عن لغة الكبار ، فلا بد من مراعاة ذلك فيما يقدم لهم، و يمكن تصور المفردات الملائمة للطفل بان تكون:

* عربية فصيحة ، ليتعود الطفل على استعمال الفصيح مبكرا ن و مما يدعو الى هذا ان معظم اطفال الوطن العربي يفهمون الفصيح اكثر مما يفهمون المحكي في غير محيطهم.

* ثلاثية ليسهل النطق بها، و معظم الكلمات العربية ثلاثية ، و هو ييسر اختيار الكلمات المناسبة للأطفال ،و كان البلاغيون و النقاد العرب يفضلون الالفاظ الثلاثية ، و ينفرون من الكلمة الكثيرة الحروف.

* مركبة من حروف يسهل النطق بها ،اذ بعض الاصوات اللغوية تحتاج الى تحريك عدد اكبر من العضلات للنطق بها، و هذا ربما يصعب على الطفل ان ينطق بها و قد يظهر هذا في الكلمات المعربة التي تألفت من حروف متنافرة ، لا تقرها العربية السليمة كاجتماع القاف و الجيم، و الجيم و القاف، و السين و الصاد ،و الصاد و السين، و السين و الزاي، و الزاي و السين ... .

* حسنة الوقع على الاذن ليأنس بها الطفل، فإن "للألفاظ في الآذان نغمة لذيذة كنغمة أوتار" كما قال ضياء الدين بن الاثير.

* واضحة المعنى قريبة من مدارك الاطفال.

* وضعية ،لان الطفل لا يدرك استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في اصل اللغة العربية ، فلا تستعمل كلمة (العين) مثلا للدلالة على المخبر او الجاسوس ،و لا تستعمل (اليد) بمعنى النعمة، او القوة لان هذه معان مجازية لا يدركها الطفل الا بعد سنوات.

8- أما صياغة الجمل و العبارات فيراعى فيها أن تكون:

- موافقة للرتبة اللغوية ،ليس فيها تقديم و تأخير غير ضروري مهم ،او جمل اعتراضية تحدث تعقيدا لفظيا و معنويا .

- مناسبة لها ايقاع جميل ،ليس في الشعر وحده ،و انما في النثر أيضا، لان الطفل يأنس بالإيقاع و يطرب له ،و انسياب العبارة مما يجعل الطفل قادرا على النطق بها و ترديدها.

- قصيرة ،و يفضل أن تتركب من كلمتين أو ثلاث.

- ذات دلالة واضحة ، فلا تصاغ جمل او عبارات صحيحة نحويا و ليس لها معنى.

– التقليل من استعمال الضمائر المتصلة ، لأنها تعود الى متقدم، يعد غائبا عند الطفل، فيقال مثلا: "جلس خالد بين احمد و محمود" بدلا من "بينهما" ،و ان مر اسمهما من قبل.

– التقليل من استعمال الظروف المنصوبة ، فلا يقال: "سافر خالد ليلا "بل يقال :"سافر في الليل"، لأن الطفل في مراحله الاولى يستعمل الظروف كما هي: الصباح، الظهر، العصر، المساء، الليل،... و لا يستعملها منصوبة على الظرفية.

– ارجاء استعمال الشرط الى سن متقدمة لما فيه من قواعد لا يدركها الطفل، و ان كان يستعمل هذا الاسلوب في خطابه اليومي احيانا.

– تجنب العبارات المجازية في المراحل الاولى من عمر الطفل.

9– الفرق بين أدب الكبار و أدب الصغار:

يحمل أدب الطفل أفكار و قيما تمد الأطفال بالتجارب و الخبرات و تجعلهم أكثر احساسا بالحياة و تتميز هذه الأفكار بالوضوح و البساطة، و بهذا يختلف أدب الأطفال عن ادب الراشدين و الكبار في عدة أمور منها[1]:

✓بساطة الفكرة التي يدور حولها الدب مع مراعاة سن الطفل.

✓لغة ادب الطفل بسيطة و خالية من المفردات غير المألوفة و مناسبة لأفكارهم على عكس لغة أدب الكبار المليئة بالمثيرات الحادة كالرثاء و الهجاء و القسوة و الكنايات و الاستعارات.

✓أن المعاني التي يشتمل عليها أدب الأطفال تشتمل على معالم حسية يستطيع الطفل إدراكها ،لأن تكون مجردة يستعصي فهمها على الصغير.

✓أن أدب الأطفال وثيق الصلة بخلفية الأطفال و بعصرهم و العلاقات الاسرية و المغامرات و يشتمل على ما يلذ للصغير من حوادث مثيرة و قصص خيالية و علمية سهلة و فكاهات طريفة ، و أن لقطعة الشعر صدى لتجارب مرة على الطفل.

1 – عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، دار الشرق ، 2007م، ص15.(بتصرف).

✓"أدب الصغار أدب خيالي ، و الأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الموجود و المصير و ادب الكبار في معظمه أدب على ورق يقرأ كثيرا و يسمع قليلا، أما أدب الأطفال مشاهدة عصرية تتلقاها الأذن كثيرا، فأدب الأطفال له تمييزه و خصوصية ، بينما أدب الكبار له حريته و استمراريته"[1]،و الجدول التالي يوضح ما سبق ذكره:

أدب الأطفال	أدب الكبار
1- لغته بسيطة و خالية من المفردات المألوفة و مناسبة لأفكاره.	1- لغته مليئة بالمثيرات الحادة كالرثاء و الهجاء و القسوة،و الكنايات و الاستعارات.
2- معانيه تشتمل على معاني حسية يستطيع الطفل إدراكها.	2- مفرداته مجردة يستعصي فهمها على الصغير.
3- أدب خيالي ينمو بداخله حنين للتوجيهات الإيجابية.	3- يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود و المصير.
4- يتخذ جانب العلاج و المواجهة المدروسة.	4- يتخذ أسلوب التهيئة و الإعداد و الوقاية.
5- يحتاج الى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم و احوالهم من قبل الكاتب.	5- يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية و احواله المزاجية.
6- يشاهد بطريقة عصرية تتلقاه الذن كثيرا، و هو مرتبط بمستقبله.	6- معظمه يكتب على الورق يقرأ كثيرا و يسمع قليلا و يشاهد أحيانا... .

الجدول رقم(01):أهم الفروقات بين أدب الكبار و أدب الصغار.

1 إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،ط1،2000،ص27.

خلاصة القول أنه لا يختلف أدب الصغار عن ادب الكبار لا في طبيعته و لا في وظيفته و إنما ما يميز بين هذين الادبين هو طبيعة الجمهور المتلقي معى مراعاته بدرجة كبيرة.

و هذا ما ذهب اليه الشاعر بابلو نيرودا(Pablo Neruda)عندما قال " اذا فقد الشاعر الطفل الذي يعيش بداخله فانه سيفقد شعره". و أكد ذلك الشاعر العربي الكبير سليمان العيسى حيث قال" كل واحد منا يحمل في أعماقه طفلا يحب أن يغني ، و يقفز ، و يمرح ...".[1]

10- أهداف أدب الطفل:

أ- أهداف ثقافية :(Cultural):

* تقديم المعلومات العامة و الحقائق المختلفة عن الناس و الحياة و المجتمع في بيئة الطفل و في البيئات الأخرى.

* تقديم المضمون العلمي و الأفكار المقتبسة من العلوم المختلفة التي تربط الأطفال بالعصر الحاضر، و التطورات العلمية الحديثة، و من ذلك :القصص العلمية ، و قصص المستقبل.

* تقديم المضمون التعليمي الذي يستمد مادته العلمية من المناهج الدراسية المقررة ، و من ذلك: مسرحة المناهج ، و هي أسلوب شائق جذاب لتقديم المادة التعليمية عن طريق المسرح البشري أو مسرح العرائس.

* تحقيق النمو اللغوي عند الأطفال.

* التدريب على الإلقاء الجيد و طلاقة اللسان و الشجاعة الأدبية و مواجهة الجماهير.

ب- أهداف أخلاقية:(Moral):

* تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة ، و تنمية إعجابهم و تقديرهم و حبهم للصفات الطيبة و الأبطال الأخيار ، و نفورهم من الصفات المذمومة، و جوانب الانحراف الخلقي ، و ذلك بطريقة غير مباشرة ، و بالأسلوب الصحيح لأدب الأطفال السليم.

1- سليمان العيسى، فرح للأطفال، دار الحافظ، دمشق، سوريا، و ينظر أيضا: ديوانه، ديوان الأطفال، دار الفكر ، دمشق، سوريا.

ج- أهداف روحية:(Spiritual):

* تحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث ، و بين القيم الدينية و الروحية التي لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها.

د- أهداف اجتماعية:(Social):

* تعريف الطفل بمجتمعه و مقومات هذا المجتمع و اهدافه و مؤسساته ، و ما يجب أن يسود فيه من قيم و صفات اجتماعية.و هذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية ، فيساعد على الاندماج في المجتمع ، و التجاوب مع أفراده.

هـــ- بناء شخصية الطفل:

يمكن تعريف الشخصية ببساطة بأنها مجموع الصفات الاجتماعية و الخلقية و المزاجية و العقلية التي يتميز بها الشخص، و التي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس. و بقدر توفر هذه الصفات و تعاونها و اندماجها و تآلفها ، و قدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية ، يكون أثر الشخصية و تكاملها، و ترسخ عنده العلاقات السليمة في الأسرة و المدرسة و المجتمع ، كما أن لمثل هذه النماذج من الأدب القدرة على تعويد الطفل على النظام و الانضباط و الصبر و العقلانية و الحلم ،و تهذيب حريته الشخصية و ضبطها في إطار انتمائه إلى الأسرة و المجتمع...

و- أهداف قومية:(National):

* لكي يعرف الطفل أنه عربي في وطنه الصغير ، و أن وطنه جزء من الوطن العربي الكبير الذي تربط القومية العربية بين أجزائه ، و تدعم أواصر وحدته لغة واحدة ، و دين واحد ، و قيم روحية واحدة، و تاريخ واحد، و تراث مشترك ، و موقع جغرافي متصل يمتد من المحيط إلى الخليج في مكان حيوي من العالم.

ز- أهداف عقلية:(Mental):

* لكي تتاح للطفل من خلال الإنتاج الدبي المناسب و المتفق مع أسلوبه في التفكير فرصة طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل و التذكر ، و تركيز الانتباه و الربط بين الحوادث ن وفهم

الأفكار ،و الحكم على الأمور ، و حسن التعليل ،و الاستنتاج ، و ما إلى ذلك مما يساعد على نمو هذه العمليات العقلية و تطويرها. و مما يساعد على هذا أن يقدم الإنتاج الأدبي الجيد مواقف مناسبة تساعد الطفل على التفكير ، و أنماطا للتصرف السليم، و لأسلوب التفكير العلمي و العقلي المنظم، و كيف يستطيع الإنسان أن يتصرف في مختلف المواقف و المشكلات.

ح- أهداف ترويحية:(Recreational):

* حيث يمكن أن يكون أدب الأطفال وسيلة شائقة لشغل أوقات الفراغ ، و تسلية محببة تجلب المسرة و المتعة إلى نفوس الطفال ، بشرط ألا يكون هذا على حساب القيم و المثل و الاتجاهات الحميدة، أو على حساب من يمثلون هذه القيم كالآباء و المعلمين و رجال الدين.

ط- أهداف جمالية:(Aesthetic):

* تقديم المعاني و الأخيلة البديعية التي تستهوي الطفال.

* تقديم الألوان الواقعية الجميلة من مختلف جوانب الحياة و الوجود و الطبيعة.

* تقديم الأساليب الأدبية الجميلة(جمال اللغة).

* تقديم المعلومات الفنية التي تثير حصيلة الأطفال عن الفن و ألوانه و الفنانين و أعمالهم.

* تقديم القيم و الاتجاهات التي ترد خلال الإنتاج الأدبي ، و تدعو إلى تقدير الجمال و الذوق السليم.

* تقديم مختلف الألوان الجمالية المصاحبة للإنتاج الأدبي مثل: الصور و الرسوم و الألوان المصاحبة للإنتاج الدبي المطبوع في كتب و مجلات، و الموسيقى و المؤثرات الصوتية المصاحبة للإنتاج المسموع في الإذاعة و التليفزيون و غيرهما، و المناظرة الخلفية و الديكور، و الملابس و الموسيقا و المؤثرات الصوتية و الضوئية، و ما إلى ذلك مما يصاحب الإنتاج المسرحي.

المحاضرة الرابعة

قضايا أدب الطفل

تمهيد:

فنون أدب الطفل كثيرة و تقع هاته الفنون في محورين هما:

المحور الأول: و يضم الشعر و تضم الأناشيد و الأغاني و الأراجيز الشعرية و القصص الشعرية على لسان الحيوانات ، أغاني الترقيص أغاني اللعب و المناسبات الأمهودات...

و المحور الثاني يتمثل في النثر و يضم الحكايات القصصية المتنوعة و الحكايات على لسان الحيوان و الطير و الأمثال و الوصايا و الحكم، و الأكثر استخداما هي القصة و الأنشودة و المسرحية، نستهلها بـــ:

1- القصـــة:

تعد القصة شكلا فنيا من أشكال الأدب فيها جمال و متعة ، فالقصة " متعددة المضامين يكتبها الكبار للأطفال و تشتمل على عناصر بنائها كما هو الحال في قصص الكبار(الحدث، الشخصية، الزمان، المكان، السرد القصصي،...) و يراعى كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل و الخصائص العمرية عند الأطفال ، و قدراتهم على الاستيعاب و التلقي"[1]، أضحت القصة فنا يشمل في ثناياه أروع السبل لخدمة مآرب شتى في المجتمعات التي تسعى لخدمة الإنسان خاصة الطفل، "فكون القصة فنا، لتفريقها عن العلم فهي تخاطب العاطفة والوجدان مع مخاطبتها العقل وكونها فنا أدبيا لتفريقها عن أنواع الفنون الأخرى، كرسم والنحت مثلا وكونها تستخدم النثر أسلوبا لها، لتمييزها عن القصص الشعرية وكونها تهدف إلى بناء الشخصية لتمييزها عن القصص غير الهادف، المستخدم لمجرد التسلية والإمتاع لا غير"[2].

و في ذلك نقول أنه لابد أن يكون أسلوب الأفكار و الموضوعات التي تطرح مناسبة مع القدرات العقلية و النفسية و اللغوية عند الطفل .و عليه فإن القصة وسيلة تربوية تعليمية محببة تهدف إلى غرس القيم و الاتجاهات الإيجابية في الطفل.

---

1 – أحمد زلط ، أدب الطفل العربي ،دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل،ص164.

2– الشيخ محمد عبد الرؤوف أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي دار العلم، الإمارات العربية المتحدة، ط2 1997 دبي ص 112.

1-1- عناصر القصة:

تقوم القصة على مجموعة من العناصر التي تهدف إلى بنائها و تكوينها مع مراعاة المراحل العمرية لدى الطفل و هي:

أ- الموضوع:(الفكرة):تعد الفكرة العنصر الأساسي الذي تبنى حوله القصة و هي :" التي تجرى أحداث القصة في إطارها و تطرح الموضوعات من خلالها"[1].فلابد على كاتب قصص الطفال أن يختار الفكرة و يحسن عرضها و يراعي مراحل نمو الطفل، فالفكرة يجب أن تكون مناسبة لنضج الطفل.

ب- الحدث:(الحبكة):يجب أن يكون الحدث سليما و متماسكا ، و مترابطا ترابطا فنيا يجعل من القصة عملا ناجحا"و هو عبارة عن مجموعة من الوقائع المتتابعة و المترابطة و التي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق فتصل إلى عقله و يشترط أن تكون الحداث متسلسلة و عدم الإكثار منها في قصة الطفل ، و ذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي"[2]،لكي لا يتشتت فكره.

ج- الشخصية:تعد" الشخصية عنصرا هاما من عناصر البناء الفني للقصة و محورا أساسيا لها فهي تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة و لابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة

و يفهم دورها و يحدد موقفها"[3].فالشخصية يجب أن تكون مألوفة قريبة إلى نفس الطفل قادرة على الإقناع و التأثير.

د- الزمان و المكان: من أهم العناصر الواجب توفرها في القصة ، " فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل و قد تقع أحداثها، محليا أو في مكان آخر و القصة قد تعمد إلى

1 - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن ،دار الفكر العربي، 1411هج/1991م،ص46.

2 محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي ، مؤسسة حورس الدولية ،(دط)،2000،ص38.

3 المرجع نفسه ، ص41.

الغموض في المكان فلا تعنيه ، و قد يأتي ذكر المكان ضمنيا حين يذكر الكاتب بناء معروف ، أو حديقة مشهورة"[1].

و عليه فإن خلفية القصة و جوها العام يجب أن يكونا صحيحين و سليمين زمانا و مكانا، و على القصة أن تعطي جو البيئة المكانية و الإحساس بها.

ه- الحوار:يعد الحوار عنصرا هاما في بناء القصة " و هو ما يجري على ألسنة الشخصيات يصور الانفعالات و العواطف و يوضح فكرة القصة و يمكنح الأحداث حيويتها و يجب أن يكون تلقائيا غير مفتعل فصيحا غير عام"[2].

1-2- أشكال القصة:

اكتسبت القصة في أدب الطفل أشكالا و أنواعا عدة منها : الرواية ، و الأقصوصة ، و القصة القصيرة ، بالإضافة إلى قصص الحيوان و القصص الفكاهية و الدينية و بشيئ من التفصيل نعرج على بعض من هذه الأشكال:

أ- الرواية: هي من الوسائط التي ذاع صيتها عند الأطفال كونها " تعالج أحلامه حول بلاد خيالية ، كما أن الأطفال يستمتعون برؤية هذا النوع من الأحلام مطبوعا على الورق و قد يشعرون بالارتياح لاكتشاف أنهم ليسوا وحدهم من يفكر بهذه الطريقة"[3].

ب- القصة القصيرة : و هي القصة التي " تتكون من عقدة واحدة، و شخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات على الأكثر"[4]..بمعنى أنها تروي حدثا قصيرا مفهوما تكون الأشخاص فيه معروفة.

---

1 - عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق،ص39.

2 - محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي ، ص46.

3 - نيكولاس تاكر، الطفل و الكتاب ،دراسة فنية و أدبية ، تر:مها حسن بحبوح ، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (دط)، 1999، ص152.

4 - عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة و تطبيق،ص42.

ج- **الأقصوصة**:و هي شكل آخر للقصة تتميز بأنها "أصغر القصص حجما، و تحتوي على عقدة واحدة و شخصية واحدة و حدث قصصي واحد"[1].

هذه الأشكال ساعدت على التنوع في القصص ، بما يتلاءم مع متطلبات الطفل و مستوى إدراكه.

1-2- خصائص القصة الموجهة للطفل[2]:

إن القصة وسيط هادف و مهم بالنسبة للطفل لذا وجب أن تتوفر خصائص تميز قصة الأطفال عن غيرها ، و من بين هذه الخصائص نجد:

✓أن اللغة هي الركن الأساسي و الخاصية الأساسية التي يجب مراعاتهما في العمل الدبي ، إذ يجب أن تتماشى المفردات المستعملة في القصص مع القاموس اللغوي عند الطفل و مراحل نموه.

✓يجب ان يتسم الأسلوب بالوضوح و الجمالية ، و البساطة و التشويق و أن يثير التفاعل الفكري و مناسبا لمستوى إدراك الطفل.

✓الجمل القصيرة و اللغة البسيطة الخالية من التعقيد و الغموض.

2- المسرحية:

تعتبر فنا من الفنون الأدبية عرفت في أدبنا المعاصر و هي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر الفنية تؤدى على خشبة المسرح أمام المتلقي سواء أكان طفلا أم غيره، و يكون إما مأساة بنهاية حزنة أو ملهاة بنهاية سعيدة .

لقد كتب **مارك توين** أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وأن قيمته التعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة أو مفهومة في الوقت الحاضر سوف تنجلي قريبا"[3] ولكي تظهر قيمة هذا المسرح لدى القارئ، فإنه من الضروري إدراك ماهية هذا الفن.

---

1 - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ،ص42.

2 محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي ، ص59،62.(بتصرف).

3- عبد الاله حسن منصور آل عبد المحسن ، ص 156.

إذ إن "مسرح الطفل في ضوء ذلك عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال، والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة، ومن ثمن ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها"[1].

2-1- أهمية المسرح في مرحلة ما قبل المدرسة:

أهمية كبيرة تتمثل في أنه:

- يساعد الطفل على التفكير والتخيل، و إدراك واقعهم بما فيه من إيجابيات وسلبيات فيعملون على تأكيد الإيجابيات، ويتحمسون للتصدي للسلبيات بما يعود بالنفع على المجتمع الذي يعيشون فيه
- وسيلة صالحة في تدريب الطفل على النطق السليم، وتنمية ثروته اللغوية. من خير العوامل في تعويد الطفل فن الإلقاء والتمثيل وإتقان النطق والثقة في النفس، والاندماج مع الجماعة.
- يبعث في الروضة روح المرح والنشاط، وتشوق الطفل وتثيره، وتخلع على أعماله روحا جديدة تبعد عنه الحياة الخاملة التي لا تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة.
- وسيلة لتهذيب النفوس، وتربية الوجدان وتنمية الاتجاهات الاجتماعية، والقيم، وكسب المهارة، ومترلة التمثيل كمترلة سائر الفنون الجميلة، فهو دراسة وتربية وفن، والتربية الحديثة تهتم بتنمية الشخصية ككل.
- من العوامل المهمة في تثقيف الطفل، وتثبيت المعلومات والحقائق في عقله، وتجعله أشد شوقا وأعظم انتباها وإقبالا على ما يمارسه.6- تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.

1- أحمد جلال زلط، أدب الطفل العربي، ص 190.

- يشبع ما عند الطفل من ميول تلقائية، وتدريب على اكتساب حصيلة لغوية بأسلوب يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، ويحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى ليكونوا طاقات منتجة، ويدفعهم إلى السلوك القويم.
- يتيح للطفل فرصا يستقل فيها بحمل التبعات، ويتعود فيها مواجهة الجماهير، دون خوف أو تهيب، ويدربه على ضبط النفس، وحسن التصرف، وبذلك تتكامل شخصيته.

10-تربية المتفرجين المتذوقين[1].

3- الأنشودة:

هي "قطع شعرية سهلة تصلح للإلقاء الجماعي وتنظم عن طريقة خاصة من الوزن والقافية ويكون لها غرض محدد ويمكن تلحينها"[2]، و تعرف أيضا بأنها "قطع شعرية قصيرة تتميز بطرب الإيقاع، وعذوبة النغم وبساطة الألفاظ ويسر المعاني وجمال الأسلوب، مما يساعد على تلحينها وأدائها أداء جماعيا، وتؤلف عادة للأطفال وتبدأ في مرحلة الحضانة وتستمر في المرحلة الابتدائية"[3].

ويعرف الباحث أحمد زلط النشيد بقوله "النشيد لون أدبي متعدد، يؤلف ويلحن ليخاطب جمهور الطفولة بل الفتيان وهو منظومة شعرية مدوية الإيقاع اللغوي والموسيقي يردده الأطفال بصوت عال"[4].

و "الأناشيد لون من الوان الأدب ينعكس على السامع أو القارئ في صياغة التعبير الجميل تتوفر فيها كل أسباب الصنعة والجمال الفني ويدخل في هذا المجال أشعار الترقيص والتطريب والغناء وهو كل كلام موزون في قالب من المقطوعات الشعرية القصيرة لينشده الطفل"[5] عموما ألفينا اتفاقا كبيرا بين الأناشيد والأشعار بحكم المقطوعات التي تكونه والأسلوب الموجز في عباراته، ضف إلى ذلك

1-سمير عبد الوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية، ص 53.

2- أبومعال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 111.

3- حنورة أحمد حسن، أدب الأطفال مكتبة الفلاح الكويت 1989 ص 169.

4- أحمد جلال زلط، أدب الطفل العربي في دراسة معاصرة بين التأصيل و التعديل، دار الوفاء مصر، ط2، 1998م، ص 155.

5- **أبومعال ، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، دار الشروق الأردن، ص 71.**

الإيقاع الذي يحبذه الأطفال، من أجل هذه الغاية "يعمد أصحاب الأناشيد والترانيم الطفلية إلى البحور القصيرة، أو البحور المجروءة لتثمر هذا الإيقاع السريع ثم تكرار بعض اللوازم اللغوية، لأن هذا التكرار يروق للأطفال ويمثل رابطا خفيا بين نفوسهم وبين الأنشودة"[1].

بدا جليا أن الاعتماد على البحور أمر ضروري في جودة الأنشودة ولا طعم لها بدون إيقاع، حتى إن لم نتقيض ببحر معين فالأولى عدم التفريط في هذا الموضوع "فالأنشودة بما يتوفر من حلاوة التعبير وخفة الأوزان وحركة الأداء ذات تأثير رائع في نفس الناشئ الصغير، وهي من خلال هذا المنطلق بمكن أن تقدم ثمرة طيبة في النمو اللغوي والتربوي للتلميذ الصغير"[2].

3-1- دور النشيد في تنمية شخصية الطفل:

إليك النص الآتي: حدد منهم الكلمات المفتاحية مع الشرح:

"يؤكد علماء النفس النمو، على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى خاصية التذكير الآلي " ROTEM cmory" مما يسمعونه من لغة أو أصوات إيقاعية وهذا التذكر يفسر لنا قدرة الأطفال على استرجاع الأناشيد الشعرية دون استيعابهم لمدلولها وعندما ينمو الطفل يحاول إيجاد تفسير لما يردده أو يحفظه من أناشيد"[3]

4- الصحف و المجلات:

هذا النوع من الوسائط نزل هو الآخر إلى ساحة الأطفال و تجلت هذه الصحف في: "المجلات الهزلية، المجلات الأسبوعية، الجرائد اليومية، المقالة، الدوريات"، و كان لها صدى كبير و تأثير بارز في صفوف الأطفال.

فالمجلات الأسبوعية مثلا هي أقرب الوسائط ، تستعمل الكتابة و الرسم و الصورة، و تصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة و تصدر عادة كل أسبوع ،لذلك تختلف عن الكتاب في

1- أنس داود ، أدب الاطفال، في البدء كانت...الأنشودة، ص 93.

2- سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال قراءات نظرية، ص 119.

3- بن مسعود قدور، أدب الطفل في المضامين و الجماليات، أطروحة دوكتوراه(مخطوط)، جامهة وهران، 2016/2015م،ص100.

الإمكانيات التي يتيحها اللقاء الأسبوعي المتكرر ، كتقديم الأحاجي و الألغاز الأسبوعية و عرض إجاباتها في الأسابيع التالية، و تقدم لقرائها مزيدا من الخبرة الواقعية و المتعة و المعرفة.

وعليه فالمجلة وسيط ذو إمكانيات ضخمة يمكن أن تشد الأطفال بقوة، و ظهرت مجلات عدة مثل: مجلة سندباد (مجلة الأولاد في جميع البلاد)، و مجلة كروان(مجلة البنات و الصبيان)[1].

بالحديث عن فن المقال تحديدا كمجال خصص للطفل ذلك ان الظاهر في الكتابة الصحفية الموجهة للطفل بشكلها المتخصص قد تبلورت مع بقية الاجناس بشكل رسمي في العصور المتأخرة "ولكن اكثر الذين يتحدثون عن نشأة صحافة الأطفال يقولون ان اول صحيفة للأطفال في العالم ظهرت عام 1830م في فرنسا، وبعد حين اصدر بولتيزر ملحقا لجريدته "العالم world" عام 1896م في الو م ا، يضم رسوما لمغامرات طفل في شوارع نيويورك"[2] . ولعل هذا الاهتمام المبكر بالمجال الصحفي وتوجيهه لفئة الطفولة دليل على سعة الوعي الذي بلغه الانسان.

1 ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن،ص242.

2 هادي نعمان الهيتي، ادب الاطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 230.

المحاضرة الخامسة

فنون أدب الطفل :الشعر والأنشودة

1- الشعر:

يعد الشعر وسيطا مهما بين الأطفال ،"فهو فوق كل شيء إحساس، و هو جوهر تجربة شاعر بدون تجربة ، بشكل موجز و بأبعاد كاملة"[1]."و أصبح للأطفال أيضا شعراءهم الذين يقدمون لهم دواوين غاية في الجمال، و بعد أن رصف لهم شوقي و الهراوي ، و الرصافي و كامل الكيلاني، و إبراهيم العربي ذلك الطريق الطويل و ظهرت أسماء لها في قلوب أبنائها، محبة خاصة مثل: سليمان العيسى،فاروق سلوم، فاروق يوسف، فؤاد بدوي ،إبراهيم شعراوي"[2].كان لهذه الدواوين الشعرية المقدمة للطفل تأثيرا بالغا ، و حافزا على تشجيعه للعمل و الجد و المثابرة و المبادئ المثلى.

1-1- خصائص الشعر:

يتميز الأطفال بمجموعة من السمات أبرزها[3]:

- ✓اللغة الموحية التي تترك أثرا عميقا في النفس.
- ✓احتواء شعر الأطفال على فكرة واحدة.
- ✓يتكون من ابيات قليلة.
- ✓الصورة الشعرية الجميلة و الفكرة النبيلة الخيرة.
- ✓الوزن الخفيف و الرشيق الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعة في كل بيت.

عرف أدب الطفل الشعر و الأنشودة و الغناء و قد حظي بالتدوين لهذه الأنواع ، وليس من الغريب حين يمزح كاتب الشعر بين القصة و الشعر ، حيث نلمس قصة في طابع شعري، و في هذا السياق نجد:

1 - جين كارل،كتب الأطفال و مبدعوها ،تر:صفاء روماني،ص30.

2 - عبد التواب يوسف،طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م، ص45،46.

3 - أنس داود،أدب الأطفال ، فب البدء كانت ... الأنشودة ، دار المعارف ،(دط)،1993،ص99.(بتصرف).

2- **القصة الشعرية:**

هي لون أدبي هادف"يكتبه الكبار في نمطين القصة الشعرية ، والقصة الشعرية الخرافية وهذه الخيرة تدخل عالم الحيوان والجمال في نسجها الشعري المنظوم، وأدبنا العربي خال من الملحمية لذلك تقف الشعرية للأطفال عند الغنائية في تآليفها المتنوعة"[1].

و النموذج التالي يبرز هذا اللون في قول الشاعر كما نشأت (ت2010م) في "قصة العودة"[2]:

يعود في العشية أبي من العـــــمل

في كـــفه هدية في عيـــنه الأمـــل

يعود في العشيه فنرقب الـــطريق

من شرفة سخية بزهرها الرقـــيق

فإن رأيناه جرت أختي لتعلن الخبر.

هذه المقطوعة الشعرية تعكس قصة عودة الأب من العمل إلى المترل و فرح أبنائه به، في قالب شعري مميز، أبياتها قليلة لكنها تحمل موضوعا يتحمس له الأطفال بكثرة.

مراحل آداء الأنشودة :

تمر الأنشودة بثلاث مراحل وهي:[3]

أ. **مرحلة الأداء والإلقاء:**

وهي مرحلة تقوم بها المعلمة أولا، ثم يقوم بها الأطفال مجتمعين، ثم يقوم بها كل طفل على حدة.

1 - أحمد زلط ،أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل،ص152.

2 - نفسه،ص153.

3- سمير عبد الوهاب أحمد قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية دار المسيرة الأردن ط2 2009 ص 52.

ب. مرحلة الحوار أو المسرحية والتمثيل:

تتحول الأنشودة في هذه المرحلة إلى طاقة لغوية في لسان الطفل وطاقة سلوكية في تعامله مع الناس، ويتفهم الطفل معاني الأنشودة.

ج. مرحلة التنغيم:

يحس فيها الطفل بجمال اللغة ما فيها من تناسق.

تظل هذه المراحل محل اجتهاد بين المختصين، في هذا المجال يمكن تقليصها كما يمكن أيضا تطويرها، الجوهر في ذلك هو خدمة الطفل والسعي لحصره في مجالات و"موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية ذات مغزى أو هدف تربوي كحب الوطن، وجمال الطبيعة، والحفاظ على البيئة وحب الوالدين وصلة الرحم، واحترام المعلمين وكبار السن وتقدير حق الجار والرفق بالحيوان"[1].

أهمية النشيد:

- تنمية الذوق الحسي والأدبي لدى الأطفال.
- تنمية الحصيلة اللغوية للطفل.
- مساعدة الأطفال الذين يغلب عليهم الخجل أو التردد في النطق.
- اكساب الأطفال المثل العليا والصفات السليمة وتهذيب أسلوبهم.
- احترام فردية الطفل وأهميته ككائن له خصائص مميزة[2]

1- الحوامدة محمد فؤاد أدب الأطفال فن وطفولة دار الفكر ط1 الأردن 2014 ص 154.

2- محامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال دار المسيرة الأردن ط3 2011 ص 134.

المحاضرة السادسة

فنون أدب الطفل :القصة وأنواعها

1-فن القصة للأطفال :

لأدب الأطفال فنونه المختلفة ، وهي جميعاً لها أهميتها في تكوين شخصية الطفل ، وبلورة مفاهيمه ، ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه . والقصة أحد هذه الفنون ، ولعلها أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة ، وتحتل في الوقت الحاضر مركزاً مهماً في الأدب الحديث ، وقد انتقلت القصص بسبب انتقال الحضارات ، فنجد قصصاً متشابهة في حضارات مختلفة ، وهذا سببه تمازج الشعوب والحضارات.

فالقصة شكل فني من أشكال الأدب الشيق ، فيه جمال ومتعة ، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابة الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال ، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة ، أو عجيبة مذهلة ، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتفون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع ، وتتألف وتتقارب ، وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقاً طاغياً ، هي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء ؛ ومن أقربها إلى نفوسهم .

وتعرف القصة على أنها ''فن من فنون الأدب له خصائص وعناصر بنائة التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة''، والقصة من الفنون القديمة ، التي وجدت في أدب الأطفال ، عرفت منذ أن وجد أدب موجه للطفل ، أو أدب قراءة الأطفال واستمتعوا به منذ أكثر من ثلاثة قرن ، ولعل القصص التي يطلق عليها الآن "روائع أدب الأطفال" أو "روائع قصص الأطفال" دليل كاف على ذلك ، ولا تزال القصة تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الفكري الموجه للأطفال على اختلاف أعمارهم وباختلاف لغاتهم ، ويرى بعض الخبراء أن استمتاع الطفل بالقصة يبدأ منذ الوقت الذي يستطيع فيه الطفل فهم ما يحيط به من حوادث ، وما يذكر له من أخبار ، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره ، فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التي تناسبه ، ويشغف بسماعها ويطلب المزيد منها . وعلى هذا الأساس تعتبر القصة أكثر الأنواع الأدبية انتشاراً وشيوعاً بين الأطفال ، وأشدها جاذبية لهم ، ولا يمكن تصور الطفل دون أن نتخيله مع لعبة يلعب بها ، وحكاية يستمع إليها ، أو قصة يقرئها في كتاب ، أو يشاهد أحداثها في الإذاعة المرئية ، يعيش أحداثها ، وينفعل بها فرحاً أو حزناً ،

غضباً أو رضاً ، أمناً أو خوفاً ، وإذا كان الطفل مشبعاً بعنصر الخيال ، مزوداً بالقدرة على التجسيد ، فإنه يرافق أبطاله يطوف معهم العالم ، ويذهب إلى حيث يذهبن، ويغامر معهم إن كانوا يغامرون ، ومن كل ذلك يشبع خياله الإيهامي ، وتزداد خبراته .

أن القصة تعد من الأنشطة المحببة للأطفال ، والقريبة من نفوسهم ، فكل الأطفال لديهم ميل طبيعي للاستماع للقصص بانتباه لذلك فهي وسيلة عظيمة النفع تتيح للأطفال الاستماع للغة جيدة ومرئية ، ويمكن من خلالها أن يثري الأطفال محصولهم اللغوي إضافة إلى تعرفهم على تراكيب لغوية مختلفة ومتنوعة ، فمن الضروري أن تكون القصة من الأنشطة الأساسية واليومية في مناهج رياض الأطفال .

فمن خلال القصة يستخلص الأطفال العبرة والمفهوم والسلوك المرغوب فيه اجتماعياً بطريقة شيقة تخلو من الأمر والنهي. فالقصة تعمل على توسيع خيالات الطفل إلى أبعد من الواقع، كذلك تشجيع ميوله الاستقلالية والإبداعية.، وقد قدم مركز التعليم المتعدد الوسائط مجموعة من التوصيات منها أن الأطفال يستطيعون أن يقصوا القصص ، فهم يخترعون قصصاً طويلة عن الأسود والقواقع ، ويعيدوا سرد المغامرات التي وصفتها المعلمة ، ويحكوا عن العالم الذي يعيشون فيه ، ومن خلال عملية السرد هذه ، فإن الأطفال يتطورون وينمو خيالهم ، وهذا بالتالي يساعد على بناء شخصياتهم، لأن عملية سرد القصة تعتبر متممة لعملية خلق الذات والإبداع .

وقد انتشرت القصة بين الأطفال في عصرنا الحديث انتشاراً واسعاً عن طريق الكتاب ، والإذاعة المسموعة والمرئية ، والمسرح ، والسينما ، وهي وسائط ذات فاعلية كبرى في أداء رسالتها إليها بانتقال الثقافات والترجمات ، ومن أجل ذلك أصبحت القصة ذات أبعاد لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة ذاتها ، وذات تأثير كبير بين الأطفال . ومن هنا تكمن أهميتها بين الأجناس الأدبية في أدب الأطفال .

فالأطفال ينجذبون إليها ، ويستمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة ، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال ، والقصة فوق

ذلك تستثير اهتمامات الأطفال ، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر ، فينجذب إلى الخير ، وينأى عن الشر ، والقصة تزود الطفل بالمعلومات ، وتعرفه الصحيح من الخطأ ، وتنمي حصيلته اللغوية ، وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة ، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر ، وتهيئ له المستقبل ، وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي . وحيث إن لكل عمل فني قواعد وأصول ومقومات فنية ، فالقصة بالتالي لها عناصر ومقومات أساسية إذا ما اكتملت تلك العناصر تصبح لوناً أدبياً شائعاً هادفاً .

2-عناصر ومقومات القصة :

أي عمل قصصي سواء كان موجهاً للأطفال أم للكبار لا يستوي ولا يكون ذات قيمة إلا إذا توفرت فيه عوامل أو عناصر أساسية معينة ، أو ما يسمى بالمقومات الأساسية للقصة ، وهي التي يمكن اتخاذها في كثير من الأحيان معايير للحكم على القصة ، وتقدر قيمتها ، ومن بين هذه المقومات الأساسية للقصة ما يلي :

أ- الموضوع أو الفكرة الرئيسة :

هي التي تجرى أحداث القصة في إطارها ، وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة ، ومن المهم جداً أن يتوفر للكاتب وضوح تصوري كامل لفكرة قصته ، لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى .

ومن حيث اختيار الموضوع أو الفكرة الرئيسة لقصة الطفل يجب اختيار الموضوعات التي تتناسب مع الأطفال من حيث الخصائص التي تميز الطفولة في كل مرحلة من مراحلها المختلفة ، الخصائص النفسية ، والعاطفية ، والعقلية ، ... الخ ، وأن يكون الموضوع الذي تتناوله القصة موضوعاً قيماً وجديراً بأن يقدم للأطفال . ويرى البعض أن أفضل ما يقدم للأطفال من القصص ، قصص تنطوي أحداثها على حقائق تستحق أن تخلد وتلهم الحياة الشعورية الداخلية للإنسان ، وهي تلك التي لا ينمي في الأطفال العواطف الحمقاء ، أو الشعور الواهي ، بل تكوِّن فيهم دقة الشعور ورقة الإحساس ، وهذه القصص يمكن أن تعمل على مساعدة الأطفال في فهم العواطف والمشاعر

الإنسانية والمشاركة فيها ، وتزودهم بقيمة احترام الحياة الإنسانية وتقديرها ، ومن ثم تقدير حياة المخلوقات الأخرى ، والابتعاد عن احتقار الأشياء الغامضة في الإنسان ، أو بقية المخلوقات .

ب- البناء والحبكة :

بعد أن تتضح الفكرة في ذهن الكاتب ، عليه أن يضع سلسلة من الوقائع والحوادث تكون بنية القصة ، بحيث تكون بطريقة مقنعة ، ومرتبطة ارتباطاً منطقياً، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء ، وهناك صورتان رئيستان لبناء الحبكة القصصية ، وهما :

ج- صورة البناء : وفيها تعتمد وحدة السرد على شخصية البطل الذي تبلور حوله الحوادث بحيث يمثل العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء القصة ، ويدخل في هذا النوع قصص المغامرات ، تحدث فيها الوقائع وتلتقي الشخصيات وتفترق بلا وحدة عضوية واضحة .

د- الصورة العضوية : فيها يرسم الكاتب تصميماً واضحاً لقصة ، ويهتم بجوانب القصة كافة ، ينظم الحوادث والشخصيات ، بحيث يؤدي كل منها دوره في مكانه المناسب لتؤدي كل خطوط القصة أحداثها إلى النهاية المرسومة .

والحبكة الجيدة هي المنسوجة بعناية كبيرة ودقة ومهارة فائقة ، وتوفرت فيها عدة سمات ، كارتباط أحداث القصة وشخصياتها ، وما تقوم به من أعمال ارتباطاً منطقياً مقنعاً ، وأن تنتهي أحداث القصة إلى عقدة يشعر القارئ معها بالسعادة والرضا وهو يتابع حل هذه العقدة التي هي نهاية العمل القصصي ، على أن تكون الحبكة قابلة للتصديق وأصلية ومعقولة الوقوع وبسيطة ، فتحوي القصة مشكلة واحدة أو عقدة واحدة ، وعدداً محدوداً من الشخصيات التي تعمل لوضع حل لهذه المشكلة أو العقدة ، لأنه ليس للطفل إدراك كاف يمكنه من متابعة أكثر من مشكلة أو عقدة في العمل القصصي الواحد ، وهو لا يقدر على فهم القصة المركبة ، أو أن يرجع إلى أحداث وذكريات حدثت في العصور القديمة زماناً ومكاناً .

هـــ- . السرد :

وبعد أن تتضح الفكرة والحبكة ، ومجموعة الحوادث والوقائع اللازمة لبناء القصة ، فإن على الكاتب أن ينقل هذا إلى صورة لغوية فنية مناسبة ، وله أن يختار بين عدة طرق .

أ. **الطريقة المباشرة** : ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقعاً خارج أحداث القصة .

ب. **طريقة السرد الذاتي** : وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد الشخصيات

ج. **طريقة الوثائق** :وفيها يقدم المؤلف القصة عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة.

ومهما كانت الطريقة يجب أن يكون الكاتب بارعاً في أسلوبه ، مؤثراً في نفس قارئه ، حيوياً ، صادقاً ، مشرقاً ، منطلقاً ، ولابد وأن لكل إنسان أسلوبه الخاص المميز ، وفي كل الأحوال على المؤلف أن يبتعد عن الأسلوب الخطابي المباشر في تقديم الأفكار والتجارب والمعلومات المختلفة

3- الشخصيات :وهي نوعان :

أ. **شخصيات نامية** : وهي الشخصيات المتفاعلة مع الأحداث ، فتتطور من موقف لآخر ، وتتغير تصرفاتها تبعاً لتغير المواقف والظروف ، ومثل هذا النوع حي ومؤثر في القارئ .

ب. **شخصيات ثابتة** : وهي التي لا تتأثر بالأحداث ، ولا تنمو أو تتطور بفعل الحوادث ، بل تظهر دون أي تغيير أو تطور في سلوكها أو فكرها.

4- بيئتا الزمان والمكان :البيئة هي الوسط الطبيعي التي تجرى في إطاره أحداث القصة ، وتتحرك فيه شخصياتها فحوادث القصة حدثت في زمان ومكان لهما خصائصهما ومؤثراتهما . ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية أن هذه البيئة يجب أن تكون أصلية (كقصص السير والتراجم) . أما الخيالية فيمكن أن تكون البيئة يختارها المؤلف (يمكن أن تكون خيال علمي مستقبلي) مثلاً ، ويجب أن تعطي القصة شعوراً صادقاً .

الحل :هو ما تنتهي به العقدة ، ولكل قصة حل ، وإن كان بعض الكتاب لا يهتمون بالحل ، ويرون أن قوانين الحياة وأعمالها متجددة باستمرار .

المغزى :أن يكون للقصة هدف إنساني نبيل ، وهناك عنصر الحوار ، وهو يستعمل في تطوير الحوادث ، ورفع الحجب عن عواطف الشخصية وأحاسيسها ، وشعورها الباطن تجاه الأحداث .

5- أهداف قصص الأطفال :

تحمل القصص الموجهة للأطفال أهدافاً مختلفة ومتنوعة ، فقد تكون هذه القصص ذات هدف تربوي تعليمي ، أو قد تكون لهدف إكساب الأطفال المعلومات والحقائق والمعارف ، أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه والترويح ، أو ربما يكون هدفها الوعظ والإرشاد والتوجيه ، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل ، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال .

ويمكن القول بأنه مهما كان هدف القصص المقدمة للطفل ، فإن هذه القصص يمكن أن تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد ، ويمكن أن تمده بخبرات وتجارب من الحاضر ، وتعدهم لخبرات المستقبل ، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردية لكل طفل منهم ، ويمكن أيضاً أن تمنح القصة الطفل معرفته بنفسه ، وتساعده على إنماء علاقته وفهمه لغيره من الناس الذين يعيشون معه في بيئته .

وتلعب القصة أهدافاً تربوية في حياة الأطفال ، فتكمن فيما يلي :

– تنمية لغة الأطفال سماعاً وتحدثاً ، قراءة وكتابة ، وزيادة في الثروة اللغوية لديهم .

– تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه ، وعن العالم من حولهم .

– تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية ، وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة ، كما في القصص العلمية .

– تزويدهم بالقيم والفضائل ، وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة ، وتعويدهم احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع ، كما في القصص الاجتماعية .

– تدعيم عقيدة الأطفال ، وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية ، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما في القصص القرآني .

– غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ، والمحافظة على المرافق العامة للدولة ، والولاء لهما ، كما في قصص البطولات الحربية ، والقصص القومية .

– تدريب الأطفال على التذكر ، وتركيز الانتباه والتخيل ، وربط الحوادث بالحياة العامة ، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل والاستنتاج ، كما في قصص الألغاز ، والقصص العلمية ، وقصص الخيال العلمي ، وغيرها .

– تنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة ، والكشف عن الموهوبين منهم .

– تمكين الأطفال من شغل أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومسل ، والقضاء على الملل والسأم الذي يصيبهم ، وتنمية حب القراءة والاطلاع .

– تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجسدي السليم .

كذلك يرى الباحث رشدي طعيمة أن لسرد القصة أهداف كثيرة نجملها فيما يلي :

1- زيادة متعة الأطفال بالقصة ، ولعلنا نلاحظ الفرق بين حالة طفل يقرأ القصة وطفل آخر يسمعها ، ومن شأن هذه المتعة أن تخلق في الحصة جواً منشطاً.

2. مساعدة الطفل على فهم القصة ، وذلك بالإجابة على الأسئلة التي تعد له ، وشرح معاني الكلمات الصعبة مما لا يتيسر له أحياناً عند قراءته لها .

3. خلق نوع من الصلة بين الطفل والراوي ، وهي بلا ريب صلة أقوى من تلك التي تنشأ بين القارئ والكاتب ، ولا يكمن سر اهتمام الطفل في مجرد سماعه للقصة ، وإنما يكمن في نشوء هذا النوع من العلاقة بينه وبين الراوي .

4. يرتبط بهذه النقطة تكوين علاقة مودة بين المعلم (الراوي) والأطفال ، مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل ، فينتظم الطفل في الحضور ، ويتقبل عن رضى البقاء في الروضة ، بل يتشوق لكل نشاط .

تسلية الطفل وتوفير جو مريح يهيئه لنوع هادئ عند رواية القصة في البيت وفي هذا المجال أوردت الباحثة هدى قناوي عديداً من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها :

6- تنمية خيال الطفل :

حيث تتيح القصص للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم ، ويلتقون بأشخاص قد يشبهونهم ، أو قد يسعدهم التشبه بهم ، والأطفال في قصصهم قد يلتقون بأقزام وعمالقة وجبابرة وأبطال ومخلوقات في منتهى الغرابة ، منها ما هو وديع كل الوداعة ، أو مفترس تنطلق من عيونه الشرور أو منقرض أصبح أثر ، أو لم يكن له وجود إلا في الخيال ، وبذلك يتخطى الأطفال في قصصهم أبعاد الزمان والمكان ، فيجدون أنفسهم في يومهم هذا أو يجدونها في عصور غابرة ، أو عصور لم تأت بعد ، ويقفون عند حوادث حدثت بالأمس ، أوقد تحدث غداً ، أو قد لا تحدث مطلقاً .

ومن هنا فهم يتعرفون على قيم وأفكار وحقائق جديدة تمتعهم وتوقظ في أذهانهم مختلف الأحاسيس ، كما تثير تفكيرهم ، غير أن الطفل مع ذلك لا يظل كائناً سلبياً فقط بالاستماع إلى القصص ، فهو ما يلبث أن يشارك بدوره في عملية الإبداع في السن المبكرة في القصص التي تدل على سعة خياله ، والتي قد يعتبرها بعض الراشدين كذباً يلجأ إليه الطفل الخبيث ، دون أن يدرك الفاصل بينهما بحكم مرحلة نمائه .

7- تنمية العواطف والانفعالات :

القصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة عن نطاق الخبرة الشخصية للطفل ، تعتبر مصدراً مهماً لتنمية انفعالاته ، فالطفل اليتيم قد يكون متعطشاً للاستماع إلى القصص التي تمنحه فكرة واضحة عن الآباء وما يفعلون ، والطفل الذي يتشاجر والده مع والدته دائماً ،

وتكون حياته المترلية مشحونة بالتوتر ، وينقصها الاستقرار ، قد يكتشف من خلال القصص التي يسمعها أو يقرؤها أن ثمة أسر تعيش في طمأنينة ، وتسود بين أفرادها علاقات طيبة ، وأن هناك طرقاً أخرى لمواجهة المشكلات غير المشاجرات ، وخلق الأجواء المتوترة التي يعاني هو منها في بيته ، وفي أثناء سماع هذا الطفل للقصص ، أو عند قراءته لها ، قد يجد خبرات تعوضه عما يتعرض له في بيئته من كبت وتوترات ، كما يجد فيها ما يرضي حاجاته النفسية الملحة .

8- أنواع قصص الأطفال :

تتعدد أنواع قصص الأطفال إلى درجة يصعب أحياناً حصرها، ولقد أمكن لنا حصر ما يربو على أربعين نوعاً من قصص الأطفال ، هي : القصص الاجتماعية ، قصص الجريمة ، قصص الحرب والعدوان، القصص التاريخية، قصص الجاسوسية ، القصص الهزلية، القصص العلمية، قصص الألعاب الرياضية ، قصص الحيوانات، قصص البطولة ، القصص الرمزية ، الطرائف، القصص البوليسية ، القصص الواقعية ، قصص المقاومة ، القصص الدينية قصص الرجل الخارق للطبيعة ، الغرائب، القصص الأسطورية ، قصص المخترعات والعلماء ، القصص الخرافية الحكايات الشعبية ، المغامرات ، السيرة الذاتية ، القصص العاطفية ، قصص رعاة البقر ، قصص حياة المستقبل القصص الوطنية ، مغامرات الأطفال ، القصص الخيالية ، قصص الجان ، قصص المهارات ، القصص السياسية قصص الألغاز، القصص التعليمية ، القصص السياحية ، الأمثال والحكم ، قصص المثل العليا ، قصص الجماد ،النوادر ، القصص الوصفية ، قصص الرحلات .

وهناك تصنيف آخر للقصص حسب درجة اهتمامها بكل عنصر من عناصر الفن القصصي، ومنها :

9- قصص الحادثة أو القصص السردية :

وهي التي تعنى بسرد الحادثة ، وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر (الحركة) ، بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات برسم مسار ، والحركة (Action) نوعان : عضوية وذهنية ، العضوية تتحقق في الحوادث المختلفة ، وفي سلوك الشخصيات ، وعلى هذا فهي تجسيم للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور الفكرة الرئيسة نحو هدف القصة .

– **قصة الشخصية** : توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف .

– **قصة الفكرة** : توجه اهتمامها إلى الفكرة ، ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية .

بينما تقسم الباحثة مواهب عياد قصص الأطفال إلى الأنواع التالية :

– **قصص ألعاب الأصابع** : وهي قصص صغيرة تقدم عادة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم (2-4) سنوات ويستخدم عند إلقائها اليد وأصابع اليد ، مع ترديد كلمات منغمة ، وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق ، هذا الترابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً الوعي ، الانتباه ، الدقة ، الربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها ، كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة في ذاكرة الطفل ، كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .

– **القصص الهزلية** : يتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك ، وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها ، وهي تضم أحياناً مواعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية . قيمتها التربوية تتركز في إمتاع الأطفال ، والترويح عن النفس ، والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بالطفل .

– **القصص العلمية** : تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات ، وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية ، وغيرها بصورة مبسطة، وذلك بهدف إثارة اهتمام الأطفال العلمي ، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة .

– **القصص التاريخية** : تنمي تلك القصص إدراك الطفل بالأحداث الماضية ، وتقرب شخصياتها إلى الأذهان وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطنة ، فالقصص الوطنية تثير كبرياء الأطفال الوطني بتوجيههم ولفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء وتسامي ونكران الذات ، وتضحية وجهد لتحقيقها ، مثال ذلك قصة بلال مؤذن الرسول .

– **الفولكلور الشعبي**: يتمثل فيما تتناقله الأسر والشعوب من قصص شفوياً ، وأمثلته : كليلة ودمنة ، ألف ليلة وليلة .

– **القصص الدينية** : ويشمل قصص القرآن الكريم ، وسير الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين ، والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين ، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى .

– **قصص الساحرات:** ويقصد بها الحكايات الخيالية ، وقصص المغامرات ، مثل مصباح علاء الدين ، وعلي بابا وبساط الريح ، وتقدم بعض تلك القصص بعض القوانين الأخلاقية[1].

[1] - ينظر : عائشة رماش، محاضرات في أدب الطفل.

المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل :المسرحية

تمهيد:

ينال أدب الطفل ميدانا فسيحا و مجالا أمام كل المهتمين به، و في نفس الوقت يظل عالما مجهولا من حيث الوقوف على أبعاده الفنية، التي تساعد القارئ أو الدارس على معرفة جوانب هامة في هذا الميدان ، و لا بأس أن نقف في هذا المجال على موضوع المسرح الموجه للطفل.

1- مفهوم المسرح:

هو شكل من أشكال الأدب " يستعين بالفنون و الآداب جميعا ، و يقدمها متناغمة على خشبته في اتساق و انسجام... إن المسرحية قصة ممسرحة ذات هدف ، لها تأثير بالغ على الطفل كون أن القصة من أحب الألوان الأدبية إلى الطفل فنقدم في هذه الحالة من خلال الحركة، بعد أن يضفي إليها فنانون عديدون لمسات ، من أذهانهم و عواطفهم و يجعل منها شيئا آخر ، و يتحرك بقوة وسط أجواء دنيا أخرى، تنقل الأطفال إليها و تترك أثر كبير في نفوسهم ... و المسرح يحرك مشاعر الأطفال و أذهانهم و يغذيهم فنيا و أدبيا و وجدانيا ، و هم باعتبارهم جمهورا يشكلون بعدا أساسيا من أبعاد العمل الدرامي"[1].

يعد المسرح من أخطر أنواع أدب الأطفال إن صح التعبير ، لأنها تخاطب وجدان وحواس الأطفال صوتا و جسدا لذلك على كاتب المسرح أن يكون على دراية بكل شيء يخص عملية المسرحي و عدم تجاهله، لأن العروض المسرحية لابد أن تتوفر على جملة من المعايير أهمها:[2]

- استخدام الألفاظ المألوفة .
- الاقتصار على الألفاظ الضرورية.
- أن تكون مناسبة لقدرات و اهتمامات الطفل ، من حيث السلوب و الفكر.
- أن لا يترك العمل المسرحي أي انطباعات سيئة لدى الطفل ، و الشخصيات الشريرة يفضل أن تقدم بشكل يجعل الطفل يسخر منها.

---

1 – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ،فلسفاته، فنونه ، سائطه،ص302،299.

2 – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفال "قراءات نظرية و نماذج تطبيقية"، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن ،ط1426،1ه /2006م، ص259.(بتصرف).

- أن لا تزيد مدة عرض المسرحية على 45 دقيقة حتى لا يفقد الطفل قدرته على المتابعة.

- أن تكون بداية الحداث مشوقة ، و الخاتمة شاملة و عادلة.

2- أنواع المسرح:

ينقسم مسرح الأطفال إلى أنواع منها[1]:

أ- مسرح العروض البشرية:

و هو عبارة عن مجموعة من النشاطات المسرحية التي تقوم بها الأطفال أنفسهم لجمهور من زملائهم ، و أساتذتهم ، و أحيانا أولياء الأمور.

و نعني بهذا النوع – العروض البشرية- المسرح الذي يقوم بأدائه عناصر بشرية سواء كانوا من الممثلين الصغار فقط، أو الكبار و الصغار معا.

ب- مسرح العرائس:

و هو عبارة عن مسرحيات تكتب للأطفال ـــتتناول موضوعات خيالية تؤديها مجموعة من الدمى و العرائس الصناعية ،ذات الألوان المبهرة تتحرك بواسطة خيوط على أصوات الممثلين.و الجدير بالذكر في هذا المقام أن مسرح العرائس ساهم إلى حد بعيد في نضج شخصية الطفل و يمكن استغلاله في موضوعات هادفة.

ج- مسرح خيال الظل:

و هو نوع من العروض المسرحية، تعتمد على تسليط الظلال على الشاشة فتظهر الأشكال أمام المشاهدين.

1 ينظر :هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال ،فلسفاته ، فنونه، وسائطه،ص259.

و بإمكاننا الإشارة إلى أنواع المسرح في الشكل الآتي:

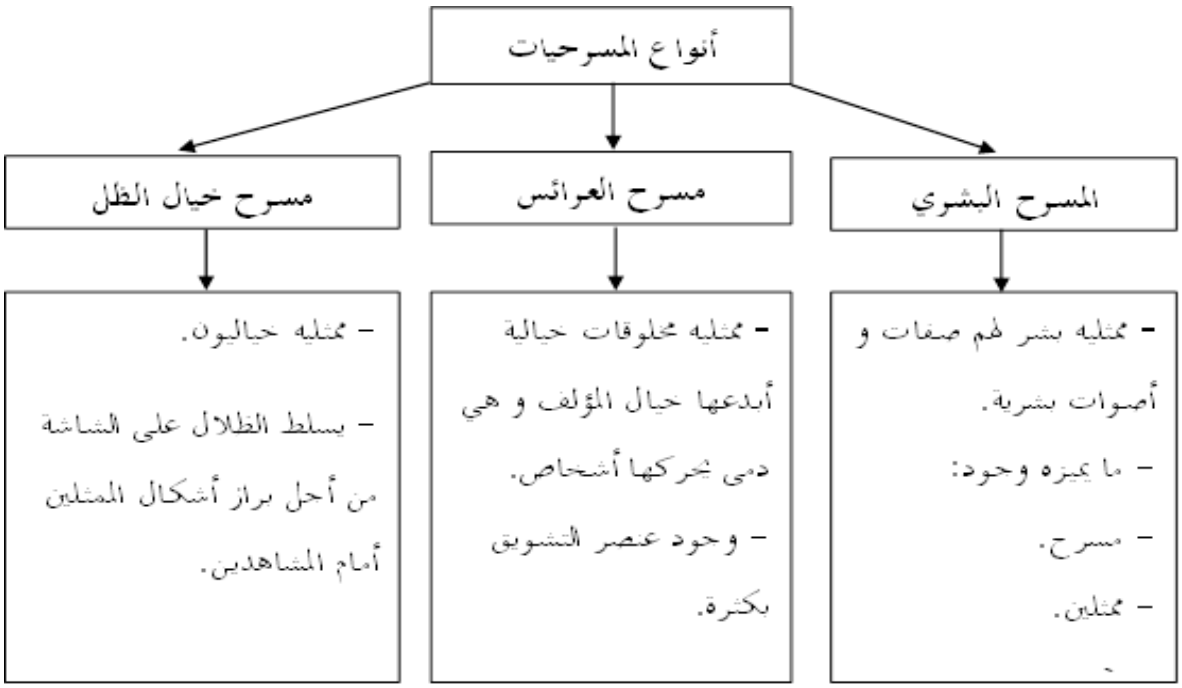

الشكل رقم (01):يوضح أنواع المسارح.

1- أهمية المسرح:

يمكن إجمال أهمية المسرح فيما يلي[1]:

- ✓ يساعد المسرح الطفل على التفكير و التخيل ، و إدراك واقعه بما فيه من إيجابيات و يتحمس للتصدي للسلبيات بما يعود بالنفع على المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ يعتبر المسرح من خير العوامل في تعويد الطفل فن الإلقاء و التمثيل ، و إتقان النطق و الثقة بالنفس و الاندماج مع الجماعة.
- ✓ يساعد المسرح في تفريغ المشاعر و الانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.

1 – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفال "قراءات نظرية و نماذج تطبيقية"،ص253.(بتصرف).

أهداف المسرح:

لقد رسم ذوو الاختصاص لمسرح الطفل أهدافا محددة، من بينها:

- ✓ تكسب الطفل الثقة بالنفس
- ✓ التغلب على ما عنده من عوامل الانطواء والعزلة والخجل والتردد
- ✓ تكسبه الشجاعة الأدبية في مواجهة جمهور المشاهدين والتحدث أمامهم بطلاقة وانطلاق
- ✓ تعالج بعض عيوب النطق الناشئة عن أسباب خلقية أوعن عوامل اضطرابات نفسية
- ✓ يمكن إضافة أهداف أخرى وهي:
- ✓ ينمي مسرح الطفل الأحاسيس الإيجابية والإدراك السليم عند الطفل.
- ✓ تنمية الذوق الجمالي والحس النقدي تجاه العمال التي تعرض عليه
- ✓ يربي العقل والمشاعر وينمي الخيال
- ✓ يساعد في دمج الطفل في الجماعة من خلال مشاهدته أومشاركته في صنع الحدث
- ✓ الكشف عن المهارات الكامنة لدى الطفل والمواهب الخاصة
- ✓ بث روح التعاون بين الأطفال والعمل بروح الفريق وتنمية قدراتهم على الإبداع والانطلاق بالخيال.

✓

4- موضوعات المسرح:

تتعدد موضوعات المسرحية التي تقدم للطفل و الجدول التالي يوضح ذلك[1]:

المسرحية التاريخية	المسرحية الاجتماعية	المسرحية التعليمية	المسرحية الأسطورية	المسرحية التثقيفية	المسرحية التهذيبية
- تتخذ من التاريخ إطارا لها، مما يسهل على الكاتب معالجة بعض القضايا التي تتمحور حول الواقع.	- تتناول قضايا و مشكلات اجتماعية فتبرزها و تعرض أسبابها و تضع حلا لمشكلاتها.	- تعالج موضوعات المناهج التعليمية في أية مرحلة من مراحل التعليم مثل اللغة و فروعها المتعددة.	- تعالج قضايا الحياة بواسطة توظيف الأسطورة.	- هذه المسرحية تزود الطفال بمعلومات عامة سواء كانت معلومات تاريخية أو جغرافية.	- تعمل على توجيه الأطفال و الابتعاد عن الصفات السيئة كالكذب و النفاق و غيرها.

الشكل رقم(02):جدول توضيحي لموضوعات المسرح.

1 ينظر:سعد أبو الرضا ،النص الأدبي للأطفال أهدافه و مصادره و سماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط1، 2005م، ص08 ،09.

المحاضرة الثامنة

أدب الطفل و الخيال العلمي

1- **تعريف الخيال** : من الصعب ضبط مفهوم الخيال إلا أننا سنورد ابعض التعريفات، فهو:

- "الملكة العقلية التي تتصور منها التصورات الحسية و الأشياء الغائبة و كأنها ماثلة أمام أحاسيسنا و مشاعرنا، القدرة الذهنية التي تساعد على تكوين صورة جديدة، تعالج موضوعا متصلا بالماضي أو الحاضر أو المستقبل "[1].
- "رؤية ما لا يرى و استحضار ما ليس حاضرا، و التأليف بين المشاهد المتعددة بطريقة تجعل المتلقي يتأثر ويشارك، و ينتقل من عوالم غير عالمه الواقعي"[2]
- "القوة الموجودة في الدماغ، يجمع صور المعاني الجزئية وتركيبها على نحو الأنحاء"[3]

2- **الفرق بين الخيال و الوهم:**

يقول كول ريدج بقوله: الخيال ملكة عقلية، و قوة روحية عاطفية، لذلك فإنها أداة تلمح الأشياء جوامعها و ترى في الأجزاء، و العناصر، وحدتها بينما التوهم ملكة عقلية تخلوا من الروحية و العاطفية، لذلك فإنها تحشد و تكدس و ترص لكنها لا تصل من هذا كله إلى الوحدة [4]

و من المفرقين بين الخيال و الوهم: العقاد" إذ يقول: " الفن الذي يعتمد على التوهم، هو الفن الذي يرضي الشهوات، أما الخيال فإنه لا يخاطب غرائز المتلقي، بل يعتمد إلى الأشياء التي يحسها الناس إحساسا منهمكا في صورة فنية "[5] أي العقاد جعل من الشهوات نقطة تحول بين الخيال و الوهم فالأدب الشهواني هو وهم أما عكس ذلك خيال.

1- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية و التطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، بيروت لبنان، 2011، ص71

2- ماهر شعبانعبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته معوقاته، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 162.

3- هيثم هلال، معجم مصطلحات الأصول تعريفات لغوية، دار الجيل للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2003م، ص 142.

4- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، دار نويا للطباعة و النشر، بيروت لبنان، 1996، ص 168.

5- سليمان وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعاصر، دار العلم للإيمان للنشر و التوزيع،ط1، 2009، ص 48.

3- أهمية الخيال في الأدب:

للخيال أهمية كبيرة و دور بارز في الأدب؛ إذ أنه " من العوامل الأساسية في تحديد النص الأدبي، نحو الفاعل الحقيقي في وجود النص، فلا يمكن أن يكون هناك نص أدبي دون أن يكون وراءه خيال يعتمد عليه".[1]

و يضيف ابن سنا قائلا " إنّ الأديب صانع و لكنه يعتمد على الخيال، فالعلاقة التي يعقدها الأديب بين الأشياء، تحتاج منه إلى كيفية معينة"[2]

للخيال دور كبير في عملية الإبداع" فهو الذي يوسع من دائرة الإبداع لدى الأيب، و هو الذي يزوده بصيرة خاصة، تمكنه من إدراك كنية الأشياء، و العلاقة التي يمكن أن تجمع بينها، فينتقي ما يشاء ليركب نص أدبي"[3]

4- الطفولة و علاقتها بالخيال[4]:

يشكل الخيال حيزًا كبيرًا من عقل الطفل وتفكيره منذ سنواته الأولى في هذه الحياة، ولكن هذا الخيال يختلف من مرحلة إلى أخرى؛ تبعًا لتغير الخصائص النفسية والعقلية للطفل في هذه المرحلة، ويمكن الإشارة إلى أبرز صفات الخيال في المراحل المختلفة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة الخيال الوهمي المحدود بالبيئة 5-3سنوات:

يكون الطفل فيها ذا خيالٍ حادٍ، وهو خيال محدود بأسرته وبيئته الضيقة. وخيال الطفل في هذه المرحلة يخلط بين الخيال والواقع، فقد يكذب في رواية واقعة من غير أن يتعمد الكذب، ولكن ذلك يكون استنادًا إلى خياله، أو استنادًا إلى ما سمعه. والطفل في هذه المرحلة يميل إلى قصص الحيوانات التي تتحدث، والأحداث التي تمر به شخصيًا.

1- إبراهيم صدقة، النص الأدبي في التراث الشعبي، إربد للنشر و التزيع عالم الكتب الحديث، ط1، 2011 ص83

2- المرجع نفسه، ص 90.

3- المرجع نفسه، ص92.

4- الخيال في قصص الأطفال في ضوء منهج الأدب الاسلامي، المنتدى الاسلامي العالمي للتربية، www.montdatarbawy.com اطلع عليه يوم 7 من ديسمبر 2019

وبناءً على هذه الخصائص يُنصح أن تكون القصة قصيرة، بعيدة عن إثارة الفزع والرعب والخوف. كما ينصح أن تكون من بيئة الطفل، فتكون شخصياتها مألوفة لديه كشخصية الأب أو الأم أو الأسرة، أو كشخصية الطبيب، أو الشرطي، وإن كانت من قصص الحيوانات فتكون حيواناتها من الحيوانات التي يعرفها كالقط، والكلب، والخروف، والعصفور، والنملة، عندئذ يجد الطفل بين يديه عالمه الصغير، يراه بعيني رأسه، ويعيشه، وتكون تجربته أكثر وعيًا وأكثر صدقًا ويكون أكثر تفاعلًا معها، وأشد اندماجًا مع شخصياتها وأحداثها.

وتسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الوهمي بسبب أن خيال الطفل- وإن كان محدودًا في بيئته- إلا أنه خيال مجنح؛ حيث يصبح العصا حصانًا يركبه، وقد يصهل عليه صهيلًا يحاكي فيه صهيل الخيل، ويصير الكرسي وقد جلس عليه مقعدًا في سيارة مرة ومقعدًا في طائرة أو قطار مرة أخرى، وهذا مبني على ما استعمله ورآه من هذه الوسائل، وينطلق خياله مع كثير من التجارب التي تمر به محاولًا أن يجد لها نظيرًا، أو يكررها.

المرحلة الثانية :مرحلة الخيال المنطلق 6-8 سنوات

وفيها تتجاوز خيالات الطفل نطاق البيئة التي يعيش فيها، ويتسم خيال الطفل بالإبداع التركيبي الموجه نحو غاية عملية محددة، ويبدأ الطفل بالتطلع بصورة أشد إلى العوالم الخيالية، وتصبح القصص الخيالية وقصص الحيوان مصدرًا من مصادر المتعة لديه.

وبناء على ذلك يُنصح أن تكون القصة قصيرة، وإن كانت أطول من القصة المقدمة لطفل المرحلة السابقة، وألا تحوي ما يثير في نفس الطفل والخوف والهلع. ومن المناسب أن يكون «جو الحكاية هادئًا، والمشاعر فيها مسيطرة، مع اشتمالها على روح الفكاهة التي يحبها الطفل». ولا بأس في هذه المرحلة من خروج الخيال خارج نطاق بيئة الطفل، والتوسع قليلًا فيه، واستثماره في تقريب بعض المعاني المجردة كالتعاون، والصبر، والصدق، حيث يتميز طفل هذه المرحلة بكون خياله إبداعيًا، يستطيع أن يميز فيه بين الحقيقة والخيال.

المرحلة الثالثة :مرحلة الخيال المثالي 9-12 سنة

ويتجه خيال الأطفال فيها إلى المثالية، حيث يكونون قد انتقلوا إلى دور هو أقرب إلى الواقع، فيتخيلون صورًا واقعيةً أو مرتكزة على الواقع.

في هذه المرحلة تزداد أوجه الاختلاف بين البنين والبنات؛ فأما البنون فتبرز لديهم غريزة حب السيطرة والغلبة؛ ولذا فإن الذكر في هذه المرحلة تستهويه قصص الشجاعة والمغامرة. وينبغي الحرص على أن يتوافر في هذه القصص ما يعزز القيم النبيلة والخيرة؛ كالسعي للدفاع عن الحق، أو استثمار القوة في مساعدة الضعفاء والمحتاجين، وأن يتوافر فيها ما ينفر من أخلاق اللصوصية والاعتداء والتخريب والإفساد والتهور.

وأما البنت فإن قصص الأسرة هي التي تستهويها، ألا ترى أنها تحتضن عروستها الصغيرة وتلبسها ثيابها، وتنميها بجوارها، وتخلع عليها أحب الأسماء إليها، وتفيض عليها غرائز الأمومة والحنان، في امتزاج بديع بين الحقيقة والخيال؟ ولذا فينبغي غرس العادات والقيم الأسرية الصالحة، وترسيخ مبادئ المجتمع الفاضل فيها، وإشعارها- من خلال القصة- بأثر الأسرة، وأهمية العناية بها ورعايتها.

إن هذه المرحلة تمثل مرحلةً خصبةً للقاص؛ حيث نما المستوى العقلي واللغوي للطفل بصورة تحرر القاص وتسمح له بمزيد من الإبداع والرقي في البناء الفني للقصة، وتتيح له فرصة في عرض المزيد من الأحداث، كما أنها تهيئ له أرضية خصبة وصالحة ليضع فيها بذور الإصلاح والإرشاد بطريق غير مباشر، يلقى كل ترحيب واستمتاع من الطفل

5- تنقسم مراحل الطفولة باعتبار النمو الادراكي إلى:

1. **مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة الخيال الإلهامي)**: من سن 3- 5 سنوات وتسمى ايضا مرحلة الواقعية والخيال المحدودة بالبيئة.

في هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي نوعا ما، فيبرز النمو العقلي، اذ يستوعب الطفل ما يدور حوله ويبدا بالتعرف على عالمه الذي ينحصر في بيته، ولهذا يلاحظ انه شديد التعلق بواديه خاصة امه لكونها ترافقه على الدوام فلا يشعر بالامان الا معهما، وهذا ما يفسر تفاعل الطفل مع الوصف

المباشر لواقعه لمعرفته للاشخاص والاشياء التي يتضمنها عالمه الصغير ذاك، ومن جانب اخر يكون لديه عالم خاص اخر هو عالم الخيال الواسع فنجده كثير التخيل، وقد يؤول الاشياء الظاهرة حوله ويراها بغير ما هي عليه واقعا، ولهذا يتفاعل مع القصص الخرافية والخيالية، بل انها تشكل في ذهنه زاوية جميلة فيحبها اذ يصبح تفكير الطفل بفعل ذلك اما حسيا واما بالصور، ولهذا من الجيد ها هنا السعي الى خلق التوافق بين تلك الخيالات المجردة لديه وبين الواقع الملموس الذي يعيشه.

أما الكتابة للطفل في هذه المرحلة فيجب الانطلاق من الخصائص التي سلف ذكرها بخصوص عقلية الطفل: "اذ من المعروف ان قصص الاطفال عامة، وقصص اطفال المراحل الاولى خاصة تتميز بالدمج بين عالمي الانسان والحيوان، بل والنبات والجماد ايضا، حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية وغير الحية ان تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفة، ضمن اطار حواري يمكنها من توصيل الفكرة، والطفل يستمتع بذلك وينجذب اليه"[1].

من خلال ذلك تلد يكون الاديب قد ساهم في اعمال خيال الطفل وايقاظه باستلهام القصص من بيئته الصغيرة ةتقديمها له في طابع مغاير تماما يحث ذهنه على التخيل اكثر، وبتجسيد الكائنات الحية و غير الحية على أنها شخصيات قادرة على التحاور وتبادل الاحاديث وتمثل الادوار المختلفة بين طيب محب للخير وشرير يسعى لبث الشر، وهذا ما يجعل الطفل يتحمس فيقبل على تتبع القصة ومعرفة احداثها الكاملة، على تكون القصة متميزة بالقصر، واحداثها متسارعة تحمل من التشويق ما يكفي لجذب الطفل وشد انتباهه، كما يستحب ان تكون الشخصيات ذات اسماء طريفة ومضحكة وخفيفة على اللسان، وشكلها ياخذ لونا معينا يسهل تمييزه من جهة، وكذا يكون تمهيدا لتعلمه مختف الالوان من جهة اخرى "ولتكن الجمل قصيرة مسجوعة تذهب بخيال الطف بعيدا ذلك انه يستوعب في هذه المرحلة اكثر مما يوظف، لهذا فالجمع بين الواقع والخيال لن يكون مهمة سهلة، بل يجب ان

1 محمد السيد حلاوة، الادب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص: 18.

يكون هذا الجمع بصورة فنية بارعة مسلية مفيدة، ويمكن استثمار تعلق الطفل بوالديه لتنور خياله، فيمكن الانطلاق من هذه البيئة الضيقة المحدودة ليتجول في عوالم مختلفة بعيدة"[1].

تعد الكتابة للطفل في هذه المرحلة تحديدا مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق الاديب الذي اختار أن يكتب للطفولة لكنها في الوقت ذاته رحلة ممتعة بالنسبة له يزينها الكثير من التسلية والترفيه.

2. **مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر)**: من سن 6-8 سنوات **تقريبا**.

يكون الطفل في هذه المرحلة من عمره بدا يستوعب عالمه المحدود نوعا ما، واتضحت الرؤية لديه بعض الشيء "بحيث الم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته، وبدا يتطلع بخياله الى عوالم اخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والاقزام في بلاد السحر والاعاجيب"[2].

معنى ذلك انه بدا يكون عالمه الخيالي الخاص ويفصله عن الواقع ويميز بينهما، غير انه من جانب اخر يحاول اسقاط الخيال على الواقع فمثر يفكر فيما لو كان مترلا له قلعة كبيرة كتلك التي تصورها القصص، يسكنها الجنيات والحوريات واصدقاؤه من جنس العمالقة والاقزام.

كما يتطلع الطفل في هذه المرحلة الى معرفة خلفيات الاشياء والظواهر فيطلق العنان لخياله ليبني عالما اخر مليئا بالمخلوقات الخرافية، ذلك نتيجة لانجذابه الى كل ما هو خيالي وغير مالوف ليشغل فكره به ويجعله يحلق، اذ ان الطفل هنا لم يدرك بعد الضوابط الاجتماعية والاخلاقية التي تحكم او يجدر التقيد بها، وذلك ما يبرر تصرفاته وفق خياله وميولاته غير ابه بما هو خارج ذلك، فبعد ان كان الخيال معتمدا على الايهام فحسب، اصبح حرا طليقا وثائرا، لذا يفضل ان يوجه الاطفال في هذه المرحلة لادب حافل بقصص الغيلان والاقزام والجنيات... ويحمل من الخيال الكثير، الادب العجائبي الذي يرضي خيال الطفل الجانح، مع حرص كاتب الطفل على تلقينه مهارات وخبرات معينة وكذا مراعاة جانب اللغة لأنه صار يكتب لطفل متمدرس"[3].

1 خديجة بلودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ص: 24.

2 – احمد نجيب، ادب الاطفال، علم وفن، ص: 40.

3 خديجة بلودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي- مذكرة دكتوراه (مخطط)، ص: 24.

3. مرحلة الطفولة المتأخرة (مرحلة المغامرة والبطولة): من سن 9- 12 سنة تقريبا وما بعد ذلك.

تشهد ذهنية الطفل في هذه المرحلة تغيرا ملحوظا بفعل تقدمه في السن، اذ يبدا غالبا بالتخلي عن تلك الاهتمامات التي كانت تشغله في مراحل سابقة من عمره، اولها اهتمامه بعالم الخيال، رغم ان ذلك لا يعني تخليه عنه بالكامل او بشكل مطلق، ولكن "يبدو على كثير من الاطفال انهم قد أخذوا ينتقون من مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع .... وهذا يتفق مع تقدمهم في السن وزيادة ادراكهم للأمور الواقعية"[1].

بعودة الطفل الى واقعه يحاول فهم ما حوله اكثر، فيأخذ دورا ام يشغل حيزا معينا خاصا به اذ يبدو ذلك نوعا من فرض الذات والسيطرة، كما يعمد الى ابداع تفاعله واندماجه مع الجماعة من خلال ممارسة النشاطات المختلفة والمشاركة في اعمال معينة يجد نفسه قادرا على القيام بها او المساعدة فيها، ولذلك فيحبذ هنا تقديم قصص المغامرات والبطولات والشجاعة والرحلات والقصص البوليسية لأنها تناسب الطفل وتستحوذ على اهتمامه كونه يتميز بنوع من الوعي والتقبل والطاعة، وكل هذه الاستعدادات يمكن تنميتها من خلال ادب الطفل، كما قد نلاحظ بعض الفوارق بين ميول الجنسين وهنا يمكن استثمار هذا الاختلاف لتمرير بعض الرسائل التوجيهية، فهي مرحلة التمرد والتفرد"[2].

ولا شك في ان هذا الاختلاف طبيعي اذ ان للذكور ميولاتهم وللإناث اهتماماتهم "ومن المتوقع ان تبدا هذه الفروق بين الذكور والاناث في الوضوح، وفرض نفسها، وان يكن في اطار التمرد والتفرد، قد يشتركان في الميل الى العمل الجماعي، والالعاب المرحة المؤثرة ذات الطابع الجماعي ايضا، كالتمثيل، كما يشتركان في قوة الحافظة ، واستعداد المعلومات"[3].

1 احمد نجيب، ادب الاطفال، علم وفن، ص: 41.

2 خديجة بلودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي- مذكرة دكتوراه (مخطط)، ص: 25.

3 محمد حسن عبد الله، قصص الاطفال ومسرحهم، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص: 58.

يكون الطفل في هذه المرحة تحديدا طفلا مقلدا بالدرجة الاولى يتخذ من وجود الاخر المميز بالنسبة له نموذجا وقدوة يمكن الاحتذاء بها فيبدو بالنسبة له البطل والمثل الاعلى على الاطلاق، وهذا ما يفرض على كاتب الطفل ها هنا ان يأخذ هذه المسالة بعين الاعتبار، بحيث يكون حذرا في انتقاء البطل في نصه الموجه للطفل، اذ لا بد ان يحمل صفات نبيلة ترمي الى الخير، ساعيا بذلك الى زرع خلق الفضيلة في نفس الطفل نظرا الى ان كل قول او فعل يصدر عن شخصية البطل في القصة يعتبر قاعدة او صورة تحفز في ذهنه ويتخذها محل تقليد واقتداء فيما بعد.

4. **مرحلة اليقظة الجنسية:** من سن 12 -18 سنة تقريبا، وما بعد ذلك

يتقدم الطفل هنا في السن ويتغير بشكل ملحوظ سواء على مستوى الجسم او حتى المستوى العقلي والذهني، "فهذه المرحلة مصاحبة لفترة المراهقة، التي تبدا مبكرة عند البنات بما يقرب السنة، وتتميز هذه الفترة بما يحدث من تغييرات جسمية واضحة يصعبها ظهور الغريزة الجنسية واستداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة"[1].

معنى ذلك ان هذه المرحلة تحدث تغييرات جذرية ملحوظة لدى الطفل، اذ تبدا تبرز توجهاته الفكرية، ويصبح لديه راي خاص به، ويفهم الحياة اكثر من ذي قبل، كما يكتشف نفسه اكثر ويبدا بالتعرف على ذاته خاصة مع التحولات الحاصلة على مظهره، والتي قد تمثل نقطة ازعاج واضطراب نفسي في الغالب بالنسبة للمراهق، كما نجده من جانب اخر يميل الى التعرف على الجنس الاخر والبحث في العلاقة التي تجمعهم، كما تبدا احلام اليقظة بشق طريقها في ذهن المراهق بل انها تشغل حيزا واسعا في فكره وتمثل له نوعا من الاشباع، ولعل المغامرات تمثل متنفسا بالنسبة له، فهو يميل لها ويفضل قراءة اعمال تدور في هذا الحيز، كالقصص الجاسوسية والقصص البوليسية، ولذا ولضمان بعض الاتزان كون ان هذه المرحلة تحديدا من عمر الطفولة تمثل مرحلة حساسة بحق في علم النفس، فيستحب الحرص على تمرير بعض التوجيهات، والقيم الاجتماعية والدينية، غير ان بعض الاطفال في هذه المرحلة يميلون الى ادب الكبار فيجدون فيه ضالتهم، حيث ان اليقظة الجنسية تجعل الطفل يضيع

1 احمد نجيب، ادب الاطفال، علم وفن، ص: 43.

بين الطفولة التي توظب حقائبها في نفسه وبين مرحلة الشباب التي بدأت تحط الرحال في عقله وجسده معا.

هناك من يضيف مرحلة اخيرة ويدرجها ضمن النمو الادراكي هي مرحة المثل العليا والتي تبدا من سن الثامن عشرة فما بعده، تعالج وتصف بلوغ الطفل مستوى النضج العقلي والاجتماعي الذي يسمح له بالدخول في مجالات الحياة اكثر، ومن ثم يتضح مستقبله من خلال كونه حدد ميولاته واختار مثله، اذ ان الطفل هنا يظهر اهتمامه بالقصص التي تحاكي المجتمع وتسرد الواقع وتعالج مشاكله المختلفة، محاولا فهم هذه الظواهر والتفكير فيها، وايجاد حلول مناسبة لها، لكن الجدير بالتنويه ان كاتب الطفل غير ملزم بهذه المرحلة اذ يمكن للطفل هنا ان يتوجه الى ادب الكبار مباشرة.

رابعًا: حدود الخيال المقبول ومعاييره

من المهم جدا بعد هذه الجولة السريعة في عالم الخيال في قصص الأطفال، أن أشير إلى بعض الضوابط والمعايير للخيال، حتى يكون إيجابيًا بناء مقبولًا، **ومن أهم هذه المعايير:**:

- عدم التعارض مع عقيدة المسلم.
- الاهتمام باستبعاد ما يتنافى مع أسباب التربية القويمة للطفل
- مراعاة حاجات الطفل النفسية ومراحل نموه المختلفة
- ارتباط الخيال بما هو صحيح في سنن الكون.
- الأمن من حدوث بلبلة ناتجة عن المزج بين الخيال والحقيقة
- عدم الإسراف أو الإيغال في الخيال

6- منافع الخيال العلمي

لا شك أن هدف الخيال العلمي في المادة الموجهة للطفل هو تحفيز المخيلة على الاكتشاف و التوقع والمقارنة والتمييز والتصنيف والتحليل والاستنتاج وزيادة الخبرات، وكل ذلك مهارات من عمليات ذهنية مركبة يقوم بها الطفل في أثناء استيعابه للنص بشكل يلعب فيه الخيال دورا رئيسا في التجريب والافتراض للوصول إلى نتائج علمية الخيال العلمي ذو هدف تعليمي تتضاءل فيه قيمة اللغة

الأدبية انتصارا للحقائق العلمية، وهو أيضا تربوي تشتغل عليه الكتب المدرسية وسائر أشكال ثقافة الطفل لتحقق المتعة والفائدة الذهنية بالدرجة الأولى وصوة إلى مهارة التفكير العلمي. فالخيال العلمي يقصد الحقائق الجديدة وتدريب الطفل على الوصول إليها، فهو إذن إجرائي ميكانيكي.

7- **أهمية الخيال العلمي**[1]:ويمكن إيجاز أهمية الخيال وأثره على الأطفال في النقاط التالية:

- **إثارة قدرته على التفكير**، وتحريك ذهنه وعقله، حتى لا يقف جامدًا أمام ما يراه ويمر به؛ ولهذا فإن اتهام الخيال بأنه يقود إلى الكسل الذهني اتهام غير صحيح، بل هو على العكس تمامًا، ولكنه في المقابل قد يكون مدعاةً إلى الكسل البدني، وهذا إذا استسلم الطفل لخيالاته، واقتصر عليها دون أن يستثمرها في أعمال إنتاجية أو إبداعية. إن الخيال بالنسبة لعقل الطفل كالهواء بالنسبة للبالون، فالخيال يوسع من عقله، ويدفع إلى الإبداع وتنمية المهارات المختلفة.
- **إعادة تشكيل الحياة على نحو أفضل**، فالخيال لا يقتصر على الماضي والحاضر، وإنما يتجاوزه إلى المستقبل، فيتم من خلاله طرح بدائل للواقع السلبي، أو طرح أسباب لتعزيز الواقع الإيجابي.
- **تحقيق التوازن النفسي**؛ لما فيه من بعد عن أعباء الواقع وقيوده، وانطلاق لأجواء من التفكير الخلاق والمبدع.
- **تقريب الفكرة إلى نفسه وجذبه إلى مضمونها**؛ لأن ما يحمله الخيال من أفكار لم تمر بالأطفال مصدر جذب إلى اكتساب ما في العمل الأدبي من قيم.
- **مساعدته على تقدير الأحكام على الأشياء: ما الخطأ؟ وما الصواب؟**
- **مساعدته على التصرف في المواقف التي قد تواجهه في الحياة**، ومعرفة عواقب الأمور والتصرفات بأسلوب محبب .
- السماح بإطلاق خيال التلميذ في حدود مقبولة.

1- الخيال في قصص الأطفال في ضوء منهج الأدب الاسلامي، المنتدى الاسلامي العالمي للتربية، www.montdatarbawy.com اطلع عليه يوم 7 من ديسمبر 2019

- إثارة انتباه التلاميذ، فالمعلم الجيد يحاول أن ينوع الطرق المستخدمة لإثارة التلاميذ ومن ثم التركيز على أساليب حل المشكلات والاكتشاف والاستقصاء.
- المعلم الجيد هو الذي يسهل وييسر على تلاميذه فهم المادة ويجعلهم يتخيلون ويرتبطون بحياتهم الخاصة.
- المعلم الخيالي يؤمن بأن التدريس كالفن يمد التلاميذ بمجموعة من الأشياء الجديدة المبتكرة.
- إتاحة الفرص أمام التلاميذ لممارسة الأنشطة العملية البسيطة بأنفسهم ومن ثم تهيئة الفرصة أمامهم لتنمية الفضول العملي وحب الاستطلاع.
- ينمي ثقة التلاميذ بأنفسهم من خلال توفير الفرص أمامهم لتكوين خبرات ناجحة في التفكير وبالتالي تتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية.
- يستخدم الأسئلة مفتوحة النهاية داخل الأنشطة التي يمارسها التلميذ حيث يطلب منه التفكير في حلول خيالية لهذه الأسئلة.
- تشجيعهم على البحث وطرح الأسئلة حول ما يسمعون أو يقرأون أو يرون من أشياء وظواهر علمية وممارسة مهارات التفكير العلمي بدءاً من تحديد المشكلة وحتى حلها في مواقف تعليم وتعلم العلوم.

8- مساوئ الخيال العلمي

مما يؤسف له أن نجد طائفة من كتاب النصوص العلمية يشطحون بنصوصهم إلى اللامعقول وإلى أصناف شتى من الغرائبية والسحرية والعجائبية التي تشنّت ذهن الطفل وتعرقل تفكيره الصغير، فإما أن توقعه في الانبهار السلبي أو تقوده إلى تصديق نتائج هي كاذبة في الأصل، فيحاول تقليدها فيفشل. وإما أن تركه في صراع غير حميد بين ما تدركه حواسه ويطمئن إليه ذهنه) وما تعرضة الاكتشافات المطروحة[1].

1- راشد علي عيسي، الخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة أفكار، الأردن، ص40.

المحاضرة التاسعة

دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل

وسائل الإعلام:

لا ينكر أحد منا أن العصر الذي نعيشه هو بحق عصر التقنية، حيث ساد العالم خلال السنوات الخيرة موجة من النشاط التقني القائم على نشاط علمي مكثف ، و من الأجهزة التي لحقتها هذه الموجة أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة ، و بخاصة الأجهزة المسموعة و المرئية مع الاهتمام ببرامج الطفال نظرا لمكانتهم المتميزة في المجتمع الذي يعيشون فيه و من مظاهرها:

الإذاعة:

تعرف الإذاعة بأنها: "وسيلة من وسائل التعبير بالصوت، تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع ،كالمؤثرات الصوتية و الموسيقية و المقدرة التنفيذية و نبرات الصوت"[1]. و إذا كانت وسيلة التعبير في الإذاعة هي الصوت فإنها يمكن عن طريق الاستغلال الجيد للإمكانيات الإذاعية، أن تصل إلى التنبيه و التشويق لجميع الأطفال ، و تخطي كل الأسوار التي كانت تحبس الأطفال وراء الأبواب في عالمهم الضيق.

أ- مهام كاتب البرامج الإذاعية للأطفال:

من مهام كاتب الأطفال الإذاعي أن يكون على علم بالاعتبارات التربوية و السيكولوجية و الفنية، ثم بعد ذلك يجب أن يكون على دراية بخصائص الكتابة الإذاعية و إمكانيات العمل الإذاعي ، و معرفة الكاتب بمدى الإمكانيات المتاحة في هذا الشأن و انواع المؤثرات الصوتية هي الخطوة الأولى التي يمكن الاستفادة منها عند كتابة النص.

إن الكاتب يعرف بأن الطفل سيتعرف على شخصيات برنامجه من خلال أحاديثهم ، لذلك من المهم أن تكون واضحة محددة حتى لا يحدث خلط فيظل المستمع بينها ، و هذا الأمر يتطلب الإعداد المكثف للعاملين في مجال الكتابة و الإعداد لهذه البرامج التي يأملون منها أن تساعد المدرسة في تهيئة الطفل لغويا و معرفيا[2].

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن ،ص248.

[2] ينظر: أحمد نجيب،أدب الأطفال علم و فن ،ص249،250.

ب- أهمية الإذاعة:

إن الإذاعة تحتل مكانة بارزة و متميزة و بخاصة في حياة الطفل ، باعتبارها من أهم نواقل الأدب إليه" فقد أتاحت لهم فرص متعددة لمتابعة ما يحدث للأطفال في جميع أنحاء العالم ، و هي تزودهم بالعديد من المعلومات والقيم التي تمثل عصر شخصهم ، كما تساعدهم في عملية التنشئة الاجتماعية و الدينية و السلوك اليومي"[1].

و قد يعتقد البعض أن انعدام الصورة في المذياع يمثل أحد أوجه النقص إلا أنه من ناحية أخرى يمكننا أن نعتبر ذلك إحدى الميزات التي يتفوق بها المذياع المسموع ، و بذلك لأن انعدام الصورة تساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة مما يؤدي إلى زيادة و تعميق استفادته و تحصيله في هذا المجال[2].

و في هذا السياق نود أن نبين أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات و خصائص تميزها عن الوسيلة الأخرى و تختلف في التأثير الذي تحدثه عند الأطفال ، لكن الملاحظ أن البرامج المسموعة و القصص و الكتب قد تراجعت أمام الجهاز المرئي(التلفاز) الذي أصبح يحظى باهتمام الأطفال و حتى الكبار.

2- التلفاز:

يعد التلفاز من الأجهزة الحساسة في تأثيرها على المجتمع عامة و الأطفال خاصة ، لما يتمتع به من مميزات قد لا توجد في الوسائل الإعلامية و يعرف التلفاز بأنه: "وسيلة حضارية و نقلة ثقافية تهم الكبار و الصغار تعتمد على حاستي السمع و البصر في آن واحد"[3].

من هذا التعريف يتبين بأن جهاز التلفاز يجمع بين الكلمة المسموعة و الصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره ، باعتماده على وسيلتين من وسائل التطبيق يستخدمها في آن واحد.

---

[1] سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال "قراءات نظرية و نماذج تطبيقية"،ص249.

[2] ينظر:عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن ،أساسيات أدب الطفل،ص153.

[3] سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال "قراءات نظرية و نماذج تطبيقية"،ص249.

أ- ما يجب توفره في البرامج التلفزيونية المقدمة للطفل:

يقدم التلفاز برامج متنوعة موجهة للصغار كالرسوم المتحركة ... كل هذا يبين عملية الاختيار في كل شيء يخص الطفل "لذا يجب مراعاة اللغة التي هي وعاء الفكر و وسيلة الخطاب على ذلك خبرات الطفال و تجاربهم ، و القدرة على الاستيعاب و التجاوب مع ما يعرض لهم.

إن طريقة إخراج الكتاب القصصي للطفل ، و نبرات الكتابة فيه من اولويات ما يحفز الطفل علة التقاطه و الانجذاب له ، فإضافة إمكانات جديدة لعوامل الكتابة المطبوعة ، التي تصل الى الطفل من خلال حاسة النظر و التي تساعد على تعميق الشكل الذي تصل به هذه الكتابة للأطفال.

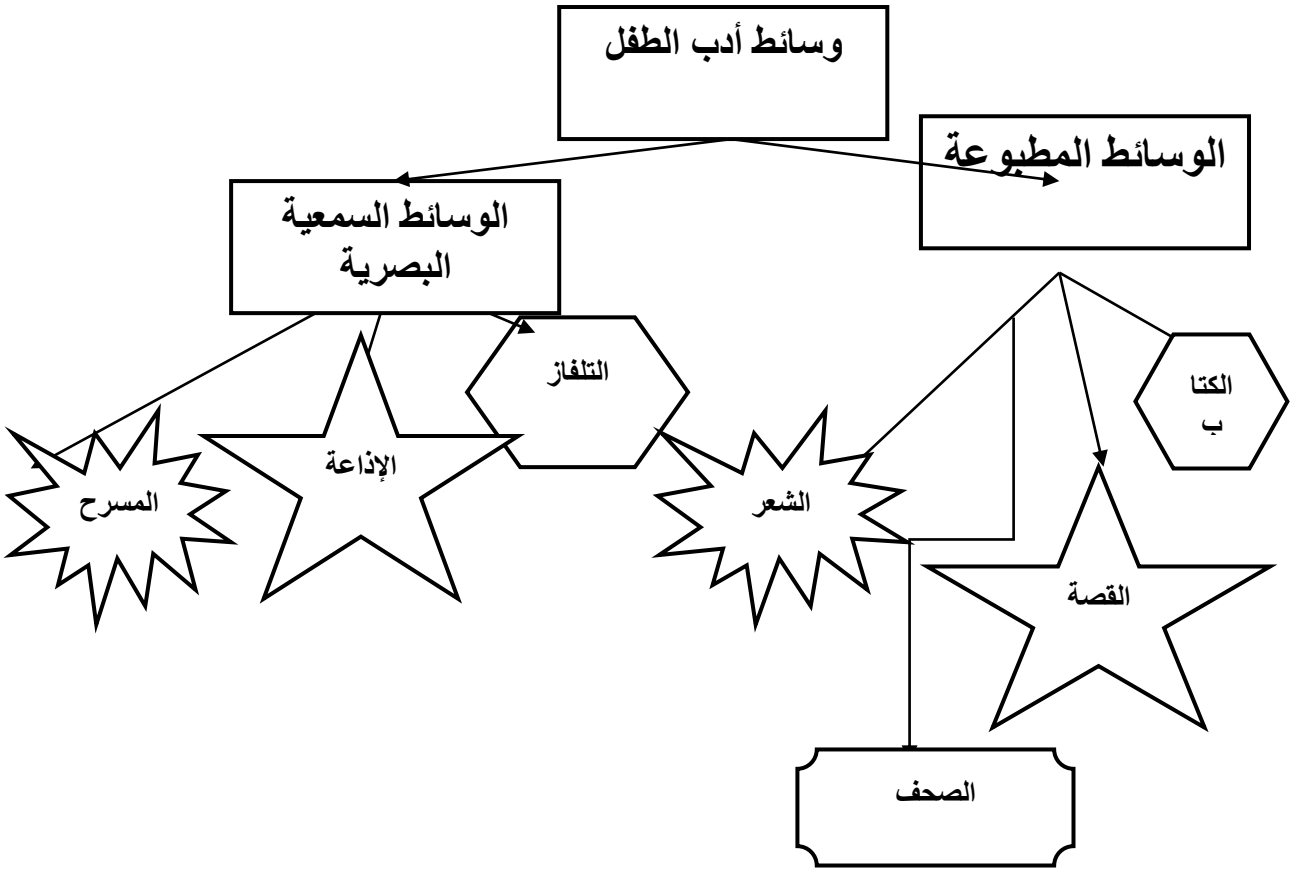

الشكل رقم(03):خطاطة توضح وسائط أدب الطفل.

المحاضرة العاشرة

القصة المرسومة

1- القصة المرسومة

ثمة وسائل متاحة للبهجة، أكثر فعالية وأقل إسفافاً. وسائل تنتقد واقع الحال، و تصوّر «اليوميات المعقدة » بوسائط متعددة. ولا شك في أن المقاطع المسرحية جزء منها، كذلك البرامج الكوميدية المتخصصة في النقد السياسي. لكن الموثق والمكتوب، يتمثل في «القصة المرسومة» التي تُعدّ من الأكثر تأثيراً.

جرت العادة على حصر هذا الفن في قصص الأطفال ومجلاتهم التربوية. وقلما خرج من هذا الإطار، إلا في بعض تجارب الكاريكاتور التلفزيونية.

2- تاريخ القصة المصورة:

قد لا يصدق البعض ان القصة المصورة تحديدا من الفنون البصرية التي ترجع الي ازمنة قديمة جدا ، بل الكثير من المنظرين يري ان القصة المصورة موجودة في الاصل على جدران الكهوف ، و انضج نماذج للقصة المصورة هي الموجودة في مصر بمقابر بني حسن بالمنيا ، و التي تنتمي لعصر يعرف باسم الدولة الوسطي ، حيث تظهر هذه الرسوم الموجودة داخل احدي المقابر و قد تم تقسيمها الي شرائط عرضية – Strips تماما كالقصص المصورة الحديثة – وتحكي خطوات لعب المصارعة.

ولكن في العصر الحديث يعتبر البعض ان فن القصة المصورة فن امريكي خالص مثله مثل موسيقي الجاز ، و يأتي التعريف الخاص بالقصة المصورة بالفعل من مصادر امريكية ليسبق اي دراسة او اهتمام بهذا النوع الفني ، ففي العصور الحديثة تم **اعتبار** القصة المصورة هي قصة محكيه بمزيج من الصور المرسومة أو المعدة مسبقا مع نص مكتوب يمكن قرأته.

وقد شهدت القصة المصورة مراحل مختلفة من التطور بعضها اشبه بقفزات خاصة مع انتشار المطابع و انتشار الصحافة التي سمحت في اول الامر بوجود قصص مصورة مكتوبة و مرسومة علي هيئة شرائط قصصية ، بدءا من شريط واحد يضم لقطتين او ثلاثة تحكي او بمعني ادق تعلق على حدث اجتماعي او سياسي ، الي ثلاثة اشرطة تضم مجموعة لقطات و مصحوبة بنص مكتوب تم توظيفها للسخرية من موضوعات سياسية و اجتماعية ، و بدء هذا الشكل بالظهور و الانتشار في القرن التاسع عشر.

المجلة البريطانية Judy ضمت عدة حلقات من شخصية آلي سلوبر Ally Sloper التي ظهرت عام 1867 والتي تدور مغامرات في اطار نص يمزج بين المرسوم و المكتوب.

شارلز اتش روس يعتبر هو صاحب الشخصية ، و لقد تحول آلي سلوبر على يديه الي ايقونه هذه الفترة فكان يمكن ان تحصل على ساعة جيب عليه وجهه او محفظة تحمل اسمه ، و قد حققت الشخصية نجاح كبير استمر لاعوام

و في نيويورك بامريكا عام 1896 ظهرت الشخصية الاكثر نجاحا من آلي ، و هي شخصية الولد الاصفر The Yellow Kid رسمها ريتشارد فليتون ، و لن تجد دهشة على ما اعتقد حين تعرف ان سر نجاح الولد الاصفر انه اصفر ! ، فقبل الولد الاصفر لم تكن الطباعة ممكنة بالوان متعددة و لكن تطور التقنيات سمح بظهور هذه الشخصية بالالوان في جريدة نيويورك لتحقق نجاح كبير دفع الي جعلها تظهر عدة مرات في الاسبوع في قصة مصورة من اعداد الرسام ، و نجاح الولد الاصفر ساعد على تطوير و ثقل مفهوم ربط اللقطه المرسومة بالحوار المكتوب بحيث وصلنا لفكرة البالونات الخاصة بكتابة الحوار داخلها.

من عام 1912 اصبحت القصص المصورة تصدر ببعض الجرائد بشكل يومي.

من عام 1920 الي 1940 كان الانفجار الحقيقي في كم كبير من القصص المنشورة يوميا بالجرائد و منها Little Orphan Annie و Terry and Pirates و Dick Tracy و The Phantom .

بحلول عام 1934 تم تجميع قصص الولد الاصفر و آلي سلوبر في كتاب و يتم ترويجها بشكل كبير و ناجح جدا مع الصدور الاول لمجلة Famous Funnies التي شكلت اتجاه جديد و كانت اضخم بكثير مما نعرفه الان بكتاب الكوميكس او القصة المصورة ، الا انها كانت تضم نفس المنطق و طريقة التفكير ، كانت تباع في اكشاك الجرائد و قيمة النسخة 10 سنوات و استمر سعرها هكذا حتي عام 1961 ليزيد الي 12 سنة.

ومن مجموعة مبدعي وجوه مرحة خرج هاري دونانفيلد و جي اس ليبوتز ليؤسسا قصصة التحقيقات المصورة و الذي ادي الي ظهور شركة القصص المصورة الكبري وهي DC Comics وبعدها بعدة اعوام تحديدا في عام 1939 يقوم مارتن جيودمان بتأسيس شركة مارفل Marvel Comics، الطريف ان الشركة لم تتخذ اسم مارفل الا بنهاية الستينات بينما ظل اسمها يتنقل بين اسماء اخري مثل اطلس كوميسك و تايملي كوميكس.

ثم كان التطور الجديد على يد شابين من مدينة كليفلاند بولاية اوهايو ، و هما جيري سيجيل و جو شوستر اللذان كتبا قصة كائن فضائي ينتقل للعيش في الارض و لكنه يمتلك قوي سوبر و هوية سرية ، و لم تكن فكرة الهوية السرية بالامر الجديد في عالم القصص المصورة فقد سبقه زورو و سكارليت بيمبريل .. و لكن كانت فكرة القوي السوبر او الخارقة هي الامر الجديد كليا ، و كان اسم هذا البطل هو سوبرمان او كلارك كنت.

ولقد ظل الاثنان يحاولان الترويج لهذه الشخصية وقصصها اربعة اعوام كاملة و لكن الصحف رفضت شراءها و لم يقبل بشرائها الا شركة دي سي كوميكس ، عام 1938 يولد البطل الخارق و يصبح نوع قصصي خاص يحقق نجاحا اسطوريا.

ومع عام 1940 ازداد عدد الابطال الخارقين في القصص المصورة كان هناك فلاش ، Green Lanternو المرأة العجيبة.

مع حجم النجاح التدريجي الكبير و الانتقال من عالم صفحات الصحف الي كتاب منفصل دفع الي حدود فصل تدريجي بين مهنة الرسام و مهنة الكاتب في القصص المصورة ، و ظهر هذا واضحا في سوبر مان ، سيجيل هو الكاتب ؛ شوستر هو الرسام ، بوب كاين الرسام و معه بيل فينجر الكاتب شكلا عالم بات مان.

والنجاح الكبير استدعي بالطبع الاعداء ، الطبيب النفسي فريديك ويرثهام ، قدم مقالا عام 1947 اشار فيه الا ان اغلب من يقوم بجرائم في سن مبكرة من حياته يكون قارئا جيدا للقصص المصورة و خاصة المنفذة في كتب مستقلة ، ليقوم حملة قوية بدأت من المقال و بحلول عام 1953

اصدر كتابا بعنوان اغواء البراءة محللا فيه خطورة القصص المصورة على عقول المراهقين ليقود حملة لمصادرة و منع القصص المصورة بالقوة مما دفع الناشرون في مجال القصص المصورة لتأسيس كيان عرف بأسم CCA او Comic Code Authority عام 1954 ، و القصة المصورة التي يرغب فنانيها في البقاء على صفوف باعة الجرائد لابد ان تكون مدموغة بطابع. CCA

هذا الكود الخاص بكتاب و رسامي القصص المصورة حدد كيف يتم تقديم الجريمة و كيف يتم رسم شخصية المجرم ، وكيف يتم تقديم صورة السلطة ، وان الخير لابد ان ينتصر على الشر وكان هناك قيود فرضها اتحاد فناني الكوميكس على مناقشات التابوهات الزواج / الدين / الجنس ، و لم يكن مسموحا بتقديم الزومبي او الموت الاحياء او اكلي لحوم البشر او مصاصي الدماء بعد هذا الكود.

بالطبع تأثرت القصة المصورة و انخفضت المبيعات بصورة كبيرة بل و حجبت بشكل ذاتي بعض القصص و بمجهود كبير و بانتاج عدد جديد من الشخصيات استطاعت دي سي كوميكس البقاء بعد العاصفة التي استمرت حتي نهاية الخمسينات.

و لم تهدأ العاصفة الا على يد كتاب ، و اشهرهم ستان لي الذي اشترك مع جاك كريبي في اصدار سلسلة متطورة جدا عما سبقها و هي سلسلة رائعون 4 Fantastic 4 هنا انتقل البطل الخارق من كونه سري الي كونه معروف يعيش وسط الناس يواجه خطرا من الفضاء الخارجي و يحمي الارض ضد اي شر ، و يمارس حياته العادية و يتزوج يتشاجر يشتبك في علاقات انسانية ، تخلص من الصورة المؤله ، و بالتالي لحقه العديد من الشخصيات بالمثل فنجد الرجل العنكبوت و الرجال اكس و هالك ، و ثور سيد الرعد.

هذه الحلول و هذا الصراع لم يمنع التجاوزات بل خلق ما يعرف بخط انتاج القصص المصورة بصورة غير قانونية و خارج اطار الكود CCA و ظهر فن القصة المصورة المرتبط بقاع المدينة سواء على مستوي التفكير القصصي او على مستوي التسويق حرفيا مرتبط بالقاع و التوزيع خارج اي اطار قانوني او معترف به ، كان هذا بحلول عام 1968 ، ار كرامب و اخرون خلقوا هذا العالم بدءا من

ZAP #1متبوعا بعدد من القصص المصورة مثل Mr Natural و Air Pirates Funnes، لتحوي هذه القصص نقدا دينيا و سياسيا و الكثير من العنف و الجنس المرسوم

مع عام 1971 يقوم ستان لي بتأليف قصة من بطولة سبايدر مان و هي قصة من ثلاثة اجزاء و القصة تقود حملة ضد المخدرات ، ذكر لفظ المخدرات في اطار حوار القصة دفع CCA لرفض ختمها او اعتمادها ، حتي و ان كانت القصة تحارب المخدرات و لكن ذكر اللفظ كسر للكود الخاص و المستقر من الخمسينات ، و هنا يقرر ستان لي بيعها على ستاندات باعة الجرائد دون الرجوع لاحد و تحقق نجاح كبير و لم يهتم احد و لا حتي محاربي الكوميكس من وجود طابع CCAاو لا ، و لم يتم مقاضاة ستان لي ، و لم يحدث اي شئ ، و تدريجيا لم يعد احد يهتم وواضح ان السبب لم يكن قادم من عالم الكوميكس نفسه بل من انتشار مساحة غير طبيعية من حرية التعبير و الرغبة في التسامي عن الكبت السياسي المشتعل منذ حرب فيتنام والاضطرابات السياسية التي كانت تجتاح العالم انذاك ، لينحل الاتحاد تدريجيا مع عام 1980 و يعتبر كيان ميتا لا يهتم به احد و لا يحترم قراراته احد و اصبحت القصص المصورة المطبوعة تحت الارض تظهر بوضوح على ستاندات باعة الجرائد و تدريجيا خرج توجيه القصص المصورة من كونها للمراهقين حتي اصبحت توجه الي كبار السن او من هم فوق 18 سنة ، بحيث اصبح لدي اكبر شركتين متنافستين في هذا المجال Marvelو DC Comics عدد كبير من القصص المتحررة عن قيود رقابية او التزامات اخلاقية كما كان يجري سابقا.

تدريجيا ايضا انطلق فن القصة المصورة من كونه وسيط مستقل بنفسه و مرتبطا من البداية بالصحافة ليرتبط اكثر مع حلول الثمانينات بوسائط اخري تدر ربحا كبيرا ، بدءا من الالعاب الالكترونية و الافلام و المسلسلات التلفزيونية و مسلسلات و افلام الرسوم المتحركة ، حتي مجال العاب الدمي و المحاكاة اصبحت وسائط تسويقية هامة جدا و لم يعد الاقبال و النجاح الكبير للقصص المصورة منفصلا عن باقي الوسائط البصرية الاخري لينضم هو الاخر الي وسائط الحكي البصري المتعارف عليها و لم يعد هناك خط فاصل بين كاتب القصة المصورة و كاتب الفيلم فالاثنان يمارسان نفس

المهنة و هي كتابة السيناريو ، و نلاحظ ان ستان لي بدء في الكوميكس و انتقل للسينما و العكس عند جوس ويدون من الدراما التلفزيونية (Buffy the vampire slayer) إلى كتابة الكوميكس.

خلاصة هذه النظرة التاريخية ان تواجد فن القصة المصورة في دول احترفت ممارسته و سمحت بوجوده لم يكن بالوجود السهل ، فما بالك بسوق لا ينظر الي القصة المصورة الا باعتبارها ادب اطفال ؟!

السوق العربي يحتاج الي جهد اكبر في التسويق و التوزيع به نظرا لان القصة المصورة منتج خارج ثقافته فنلاحظ ان الثقافة العربية ثقافة شفاهية في الاساس و ليست ثقافة بصرية ، لكن هل هذا يعني ان القصة المصورة لن تنجح في العالم العربي ؟ على العكس تماما فطبيعة الثقافة العربية طبيعية احتوائية و بالتالي هي تتقبل الفنون البصرية بقوة و لكن لم يتم تقديم هذا المنتج بالشكل الجيد بعد و بصورة مستقلة و ان كانت هناك العديد من المحاولات الا ان الملاحظ في هذه المحاولات انها تخلو من دور بارز لكتاب السيناريو الا فيما ندر ، بينما يسيطر التفكير في الرسام و قدراته الفنية على دور النشر و هذا امر غير صحيح يجب تحديثه.

الملاحظ ايضا من هذه النظرة التاريخية ان الدور الرقابي على القصص المصورة دور مهني اكثر منه مجتمعي ، و بالتالي المجتمعات تستطيع ابتلاع اي شئ و لكن ما يجعلني ككاتب احدد موضوعاتي و طريقة تقديمها هو الضمير الداخلي لي ككاتب و هو ما حدث مع ستان لي حين اهتم بمحاربة المخدرات من خلال شخصية سبايدر مان في الثمانينات.

الملاحظة الاخيرة ، ان كثير من الشركات ظهرت و اختفت على مر زمن تطور القصص المصورة و الابقي هو الاقدر على مجاراة تطور العصر تسويقيا و تجاريا و ليس الاكثر مهارة فنيا ، لذا ربما يكون تعبيرا دقيقا ان نتحدث عن القصص المصورة باعتبارها جزء من صناعة ابداعية اكثر من اعتبارها فن محض يخلو من الغاية الا الغاية الفنية.

3-الكتب المصورة:

تمثل الكتب المصورة أول تقدم كبير في القرن العشرين في أدب الأطفال، فقد اكتسبت الرسوم أهمية تعادل أهمية النص نفسه. فالكتاب المصور مهما كانت لغة نه، كتاب بلغتين: لغة النص، ولغة الرسم ، فمن الضرورى أن تتناغم القصة التي يسردها النص القصة التي يسردها الرسم فقد ساهمت الرسوم والصور بشكل جلي وواضح في فهم القصص والاستمتاع.

كما وتعد الكتب المصورة (Picture books) أو القصة المصورة)Illustrated Storiss) شكلا من أشكال أدب الأطفال المرئي والذي يكتب للأطفال من سن 3-10سنوات ويكون على نوعين، هما :

1- القصة المصورة بشكل أساسي

تعتمد القصة الموجهة لطفل هذه المرحلة على الصورة أو الرسوم بشكل أساسي حيث إن الطفل الصغير لا يجيد القراءة، فإننا نعتمد على القصة المقروءة له. ولكن حتى في هذه الحال ، فإن الصورة لا تزال تشكل عنصرا ضروريا في القصة يستطيع الطفل النظر إليها وربط ما يسمعه بما يراه من صور. ولتنفيذ مثل هذه القصص أو الكتب، يتم الاعتماد على فنانين محترفين ذوي خبرة.

فالقصة المصورة سلسلة من الصور التي تمثل حوادث القصة دون أن يصاحبها أي لمات بحيث يطلق الطفل العنان لخياله في إدراك حوادث القصة وتخيلها من خلا نظر إلى الصور والرسومات.

و للصورة هنا دور مهم في إيصال عناصر القصة للطفل، إذ يحدد الفنان كل الشخصيات وسماتها: ويعبر عن تسلسل الحدث بواسطة رسوم يدل كل منها على : وينقل مشاعر الشخصيات وردود أفعالها عن طريق تعبيرات الوجه والجسم ورغم أن هذه القصة تناسب الطفل في مراحل مختلفة من عمره، إلا أن دورها يتضح بالذات بالنسبة ل لطفل الصغير في مرحلة ما قبل القراءة (الطفولة المبكرة)، الذي لم يستعد بعد لتعلم أشكال الحروف فيكتفي بالنظر للصور لفهم أحداث القصة. وعن الممكن للوالدين أو المعلمة حكاية القصة للطفل و مناقشة الصور معه ولفت انتباهه للتفاصيل المهمة، كما يمكن العودة للقصة غير مرة لفهم تفاصيلها.

2/ القصة المصورة المصحوبة بعدد بسيط جدا من الكلمات:

في القصة المصورة المصحوبة بعدد بسيط جدا من الكلمات؛ يعبر فيها عن الحدث والشخصية بالصورة والنص، حيث يكمل كل منهما الآخر، ويشتركان في إيصال أحداث القصة و مفاهيمها للطفل الذي بدأ يميز شكل الحروف وتدرب على قراءة الكلمات البسيطة، وبذلك ندرب الطفل على قراءة الصورة والكلمة معا. لا انفصال ... ولا انفصام بينهما. وتفيد هذه القصص في تدريب الطفل على القراءة حيث توفر مادة القراءة مصحوبة بالحدث والصورة مما يوفر المتعة والفائدة في آن واحد . ثم تتدرج القصص المصورة في اعتمادها على الصورة وتتنوع بحيث يطول النص ويقصر حسب سن الطفل ورؤية الأديب لشكل القصة وأفكارها .

وقد يتجاوز التنوع لدى الأطفال المضمون إلى الشكل والأسلوب واللغة والإخراج، ويصل في بعض الأحيان إلى الألوان و الرسوم والحروف. فأول ما يجذب الطفل إلى الكتب المصورة شكلها، ورسومها، وألوانها، وأيضا حروفها وخطوطها، وطباعتها، وورقها.و لكن في المقابل، فإن القصص المصورة في عالمنا العربي لم تحظ بالاهتمام الكافي و لم يتجه إليها الأدباء ودور النشر إلا في نطاق ضيق جدا .

و قد ظهرت الكتب والقصص المصورة في الدول العربية في بداية الستينيات. ومن أوائل القصص المصورة في الدول العربية ما ظهر في مجلة(بابا صادق وال لطائف المصورة)و (مجلتي والمزمار) في العراق و(سمير) في مصر، و(أسامة) في سوريا و (سامر وفارس ووسام)في الأردن، وغيرها[1].

4- أهمية الكتب المصورة:

- يساعد الكتاب المصور الأطفال في عملية استكشاف العالم الخارجي، فهذا الاستكشاف يكون محدودا عند الأطفال الصغار جدا، فهو لا يتجاوز بالنسبة إليهم بعض الخطوط الأولية لما يرونه في الصور من الأشخاص والأشياء يتحن الاستكشاف بعد ذلك، وتنتج عنه معرفة أولية بتمييز الأجزاء وارتباط بموضوع واحد .

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، ص 168 و ما بعدها

- يستطيع الكتاب المصور أن يسهم في تشكيل ودعم مخزون الذاكرة عند الأطفال في مختلف أعمارهم، وقد تبين أن من هم في مرحلة الطفولة الأولى يفضلون من خلال الكتب أن يستعيدوا بعض ما رأوه خارج البيت وهم في صحبة أمهاتهم من الأشياء والحيوانات والبشر، ويرغبون في أن يتذكروا أسماءها تسهيل عمليتي القراءة والكتابة، فاقتران الكلمة بالصورة في الكتب المصورة المخصصة للتعليم يعني ارتباط الدال بالمدلول بشكل واضح، وعند الحاجة إلى استرجاع ما تعلمه الطفل يبدو الأمر هينا.
- في الأعمار ما بين (3-7) يتمكن الأطفال بفضل نمو مداركهم من فهم ما تشير إليه الصور من الحوادث، ويمكنهم بالتالي أن يتابعوا (سيناريو) قصة بسيطة، مما يمنحهم تسلية و متعة جديدة، وينمي لديهم شيئا فشيئا قدرات التعبير عن تجاربهم الذاتية، كما أن ذلك يقدم غذاء أوليا للخيال، وبداية لمحاورة الذات.
- تمثل الصورة عنصرا تشويقيا مهما، وتضفي ألوانها سحرا وجاذبية على المادة.
- تؤدي الصورة دورا حيويا في تكامل الصورة الذهنية لدى الطفل و تمثل ابداعا مكافئا للنص بل و تفوقه أحيانا.
- تلبي بعض الكتب المصورة رغبة الطفل في الحركة و المغامرة.
- سهلة القراءة و صورها جميلة و يمكنه فهمها بسهولة و استيعاب ما فيها من دون جهد.[1]

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة،ص 171

المحاضرة الحادية عشرة

الشريط المرسوم

1- مفهوم الشريط المرسوم[1]

هو قصة مصورة مكونة من لوحات ((planches تحتوي غالبا على نصوص قصيرة على شكل فقاعات bulles لتمثيل الحوارات والأصوات les onomatopées. وهو فن إبداعي يطلق عليه إسم الفن التاسع، عند الفرنسيين يسمى (la bande dessinée) المعروفة إختصارا ب B.D، و عند الإيطاليين يسمى Fumetti))،وعند الأمريكيين يعرف ب (comics)، أما اليابانون فيطلقون عليه اسم (Manga).[2]

2- مكونات الشريط المرسوم.

- **اللوحة la planche**: صفحة كاملة من الشريط المرسوم تتكون من عدة أشرطة.
- **الشريط la bande(strip)**: تسلسل أفقي من الصور.
- **الخانة la vignette(case)** : صورة من الشريط المرسوم محاطة داخل إطار غالبا يأخذ شكل مستطيل.
- **الفقاعة la bulle(un phylactère)** : لها أشكال مختلفة. توجد داخل الخانة و تحتوي على كلام و أفكار الشخصيات.
- **الموجـــه un appendice** : يمكن من معرفة المتكلم ، يأخذ شكل سهم بالنسبة للخطاب و شكل دوائر بالنسبة الأفكار.
- **التعليق le cartouche**: مستطيل يحتوي على عناصر تخص الراوي (الوصف، الحكي).
- **مُدرج une insert** : لقطة مضخمة بين لقطتين (خانتين) لشيء يقصد منه إبراز تفصيل مهم لفهم المشهد اكثر.

1- ينظر في تفصيل ذلك : رابط الموقع: http://dayartbenimellal.blogspot.com الشريط المرسوم اطلع عليه يوم 2019/12/12 على الساعة 2.00سا

2- ينظر موقع: لخّصلي: https://lakhasly.com/ar/view-summary/V1arreMD3Q اطلع عليه يوم 2019/1/1 على الساعة 10.10سا

داخل الفقاعة :

– الحاكيات الصوتية une onomatopée : كلمة تحاكي صوتا معينا.

– رموز تعبيرية une idéogramme : رموز و أيقونات أو رسوم مصغرة تعبر عن فكرة أو احساس ما.

– نوع الخط typographie : كيفية طباعة الخط (الشكل ، السمك، الوضعية).

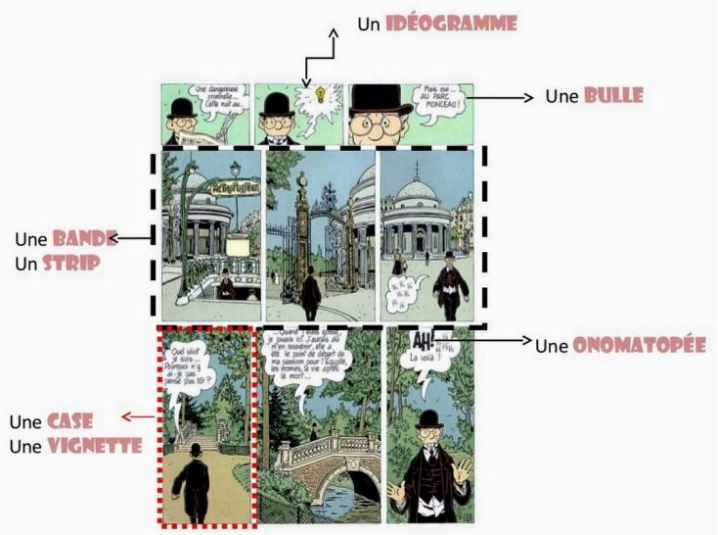

– زوايا التقاط الصورة Angles de vue

الزاوية العادية Angle normal : زاوية على مستوى البصر.

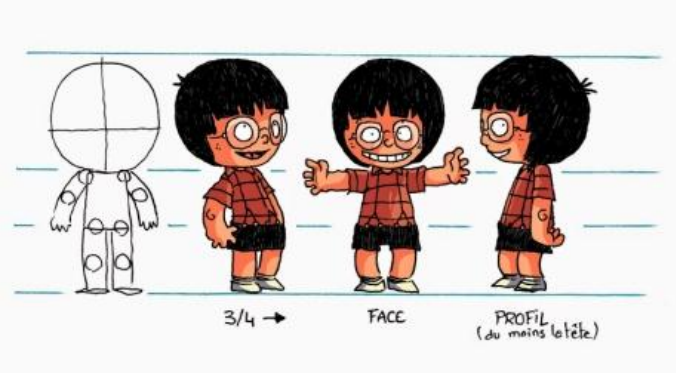

الزاوية الغاطسة la plongée: رؤية من الاعلى. تجعل المشهد دراميا حيث تعطي إحساسا بنوع من الادلال.

الزاوية الصاعدة la contre plongée: رؤية من الاسفل . تمجد الشخصية و تعطيها احساسا بالهيبة و السيطرة.

المجال/المجال المعاكس le champs et le contre champs : تسمح بتقديم نفس المشهد من زاويتين مختلفتين (امام/خلف، يمين/يسار).

تعابير الوجه Facial expressions

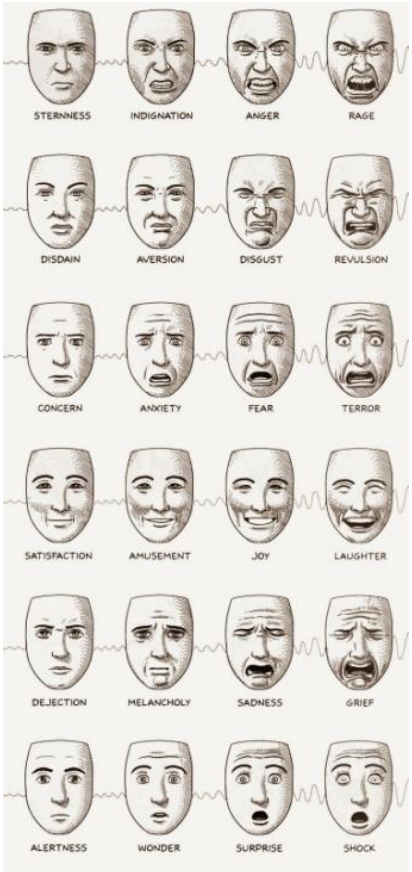

كيفية رسم جسم لإنسان :Comment dessiner le corps humain

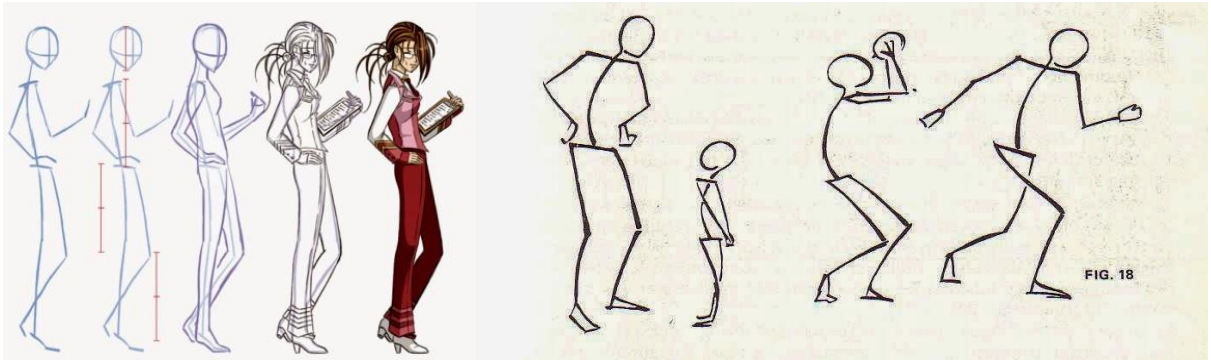

نموذج لشريط مرسوم:

المحاضرة الثانية عشرة

القصة المتحركة

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾

(سورة يوسف ، الآية3)

1- مفهوم القصة الحركية:

هي القصة التي تتطلب من الأطفال التعبير بالحركة وما تشتمل عليه من معان وحركات تساعد علي زيادة إدراكهم العام ؛ و تعرف القصة الحركية بأنها مجموعة من الأحداث المتسلسلة والمشوقة والمثيرة لها بداية ونهاية ولها أبطالها وزمانها ومكانها، ترويها المعلمة للأطفال وتطلب منهم تخيل وتقليد هذه الأحداث بواسطة الحركة مع استخدام الصوت كلما أمكن ذلك.

تعتبر القصة الحركية من أحدث طرق إعطاء التمرينات الحركية للأطفال الصغار ولنجحها ، لمناسبتها لطبيعتهم وميولهم ورغباتهم ، فضلاً عن أنها تحقق لهم قدراً كبيراً من البهجة والفرح والسرور ، وتشجع فيهم النزوع إلى التخيل والإدراك والمحاكاة ، وحب التقليد ، واكتساب الجديد من الثقافة والمعلومات الرياضية.

وتمثل القصة الحركية وحدة قصصية متكاملة من التمرينات والحركات غير الشكلية والبسيطة ، وغالباً تؤخذ من مصادر يعرفها الأطفال من خلال البيئة المحيطة بهم ، إي من ثقافاتهم وقصصهم البيئية الشائعة , كما أن هذه القصص تتناسب دائما مع إمكانية البيئة التعليمية سؤنا كانت رياض الأطفال أو المدرسة لأنها لاحتاج إلى إمكانيات عالية الكلفة أو أجهزة أو أدوات كثيرة أو كبيرة وإنما إمكانات وأدوات بسيطة يمكن لأثاث البيئة التعليمية أن يفي بالمطلوب[1].

2- مفهوم القصة الحركية في رياض الأطفال:

يُمكن توضيح مفهوم القصة الحركية في رياض الأطفال بأنَّها" مجموعة أحداث تتصف بالتسلسل والتشويق والإثارة، وتتضمن العديد من العناصر مثل البداية ،النهاية ،الأبطال، الزمان،

1-أهمية القصة الحركية في رياض السنة التحضيرية، 2013/12/08م

والمكان، حيث يقوم المعلم بروايتها أمام أطفال الروضة، ويطلب منهم أن يقوموا بتخيُّل أحداثها وتقليدها، عن طريق الحركات، مع استعمال الأصوات كلما تمكّنوا من ذلك."

يُعَدّ أسلوب القصة الحركية من الأساليب الحديثة في تعليم التمارين الحركية لطفل الروضة؛ ويعود ذلك لملاءمتها لطبيعته وميوله ورغباته، بالإضافة إلى تحقيقها للبهجة وللمتعة لدى الطفل، كما تعمل على تحفيزه للقيام بالتخيُّل والمحاكاة، وإكسابه للجديد من المعارف الرياضيّة

كما تُعتبر القصة الحركية بمثابة مجموعة مُتكاملة من التمارين والحركة السهلة، وفي العادة يتم أخذها من المصادر التي يدركها الطفل، عن طريق بيئته المحيطة، وبمعنى أوضح من ثقافته وقصصه البيئيّة المألوفة، بالإضافة إلى أنَّ القصة تتلاءم مع إمكانيات بيئة الروضة التربوية وبصورة دائمة، فهي ليست بحاجة إلى وجود الإمكانيات العالية التكاليف، أو وجود الأجهزة العديدة، ولكنها تحتاج إلى الإمكانيات والأدوات البسيطة المتوفرة في الروضة.[1]

توجد تعريفات عدة للقصة الحركية نورد منها ما يلي:

1- هي ترجمة حوادث القصة الة حركات متعددة أي تمثل الادوار داخل القصة الحركية.

2- انها تمثل وحدة قصصية متكاملة من التمرينات و الحركات غير الشكلية و البسيطة

3- هي مجموعة التمرينات البسيطة و المعبرة عن حالة معينة تربوية اجتماعية او علمية يؤديها الطفل او المتعلم بصورة تمثيلية.

4- هي نوع من انواع التمرينات الذي يحدد خيال الطفل او المتعلم بصورة من صور الحياة يقوم بأدائها و تقليدها.

3- محتوى القصة الحركية:

تحتوي القصة الحركية على حركات بدنية يقوم بها الاطفال مقلدين بها اشخاص او حيوانات او اشياء تقع في محيط ادراكهم و من نسخ خيالهم أي انها مليئة بالخيال و الحركات البدنية التلقائية و

1- خلود حسن العتوم،لاما مفهوم القصة الحركية غي روضة الأطفال، موقع : https://e3arabi.com/ اطلع عليه يوم: 2019/11/3

التي يعبر بها الاطفال عن احداث القصة او الحدوتة و كما تحتوي على معلومات مصدرها البيئة او المدرسة او من الخيال بالاضافة الى احتوائها على العديد من القيم الخلقية التربوية التي يؤكد عليها المدرس كلما سنحت الفرصة اثناء سرد احداث القصة الحركية.

4- أسس القصة الحركية:

1- ان تحتوي على معلومات جديدة تحمل بين طياتها الخبرة للطفل و ان تكون هذه المعلومات في شكل بسيط سهل يتماشى و مدركات الطفل و اهتماماته.

2- يفضل ان تشتمل على استعراضات حركية و يكون من المفيد جدا مصاحبة الموسيقى مع ترجمة القصة الى حركات

3- ملائمة القصة لبيئة الطفل و هو من الامور المهمة كي تحقق القصة اهدافها و هي ان تكون انعكاسا للبيئة التي يعيش فيها الطفل كأن تحتوي على انشطة سائدة في المجتمع

4- ان تترك الحرية للطفل في ترجمة ما يسمعه الى حركات ذاتية و لا يفرض عليه التعبير عن حركة معينة بطريقة ما بل يجب ان تعطى الفرصة للطفل ان يتخيل و يتصور في حدود قدراته.

5- ان تحكى بلغة بسيطة سهلة و الفاظ واضحة مناسبة لمرحلة سن الطفل .

5- أنواع القصة الحركية:

1- قصة حركية موسيقية غنائية:و يسودها الايقاع و هذا الايقاع يساعد الطفل في التعبير عن الحركات التي تحتويها هذه القصة و هذا النوع مفضل في المراحل الاولى من عمر الطفل و حتى سن الرابعة

2- قصة حركية تمثيلية:و هي المناسبة للطفل بعد سن الرابعة حيث ان هذا النوع من القصص يعتمد على خيال الاطفال و ميلهم الشديد لتقليد ما يحيط بهم

- مشتملات القصة الحركية:

و يمكن ان تشتمل القصة الحركية على الاتي:

1- تمرينات بدنية تتسم بالبساطة و السهولة و بعيدة عن التعقيد و تعمل في هذه التمرينات العضلات الكبيرة في الجسم

2- يشتمل على الاوضاع الحركية الاساسية مثل الركض و الوثب و التسلق و الدحرجة

3- يشمل على حركات ايقاعية منظمة

4- حركات مقصودة لتنمية عناصر اللياقة البدنية المطلوبة لهذه المرحلة السنية و قد تكون للتوازن او الرشاقة او المرونة ... الخ من عناصر اللياقة البدنية التي تناسب مرحلة نمو الطفل.

- يجب ان نراعي في اعداد القصة الحركية ما يلي:

1- ان تتفق القصة و ثقافة الاطفال في البيئة المحلية فقصص الاطفال الحركية في المدينة تختلف عن قصص الاطفال الحركية في القرى و من الامثلة لقصص الاطفال في المدينة (وسائل المواصلات، شرطي المرور) و قصص القرى(سوق القرية،الفلاح في الحقل)

2- يجب ان لا تاخذ القصة الحركية اكثر من ربع ساعة من حصة التربية الحركية حتى تتسلسل حوادث القصة تسلسلا طبيعيا يعدا عن التكرار و ان الطفل سريع الملل قليل التركيز في هذا العمر.

3- يستحسن ان تحتوي القصة الحركية بعض الاناشيد التي يحفظها الاطفال او انهم يتعلمون الاناشيد الوطنية من خلال القصة

4- يجب ان تثير انتباه الاطفال باستمرار

5- يفضل عرض صور توضيحية لحوادث القصة ففي قصة الجندي في المعركة يمكننا عرض بعض الصور لمختلف الاسلحة من دبابة و طيارة

6- يجب ان تكون القصة مشوقة و بمستوى ادراك الاطفال و ان تكون المهارات الحركية التي تحتويها القصة مناسبة لقدراتهم.

6- تدريس القصة الحركية:

يطلب تنفيذ القصة الحركية او تدريسها استعدادات خاصة اهمها قدرة المدرس على النزول بمستوى الطفل كما يتوقف تنفيذها في بعض الاحيان على رغبة المدرس و اقتناعه بعمله في تنفيذ القصة الحركية منها ما يلي:

1- يقص المدرس القصة على الاطفال باختصارات في بداية الدرس بطريقة جذابة تزيد من اندماجهم في خيالهم و حماسهم لأدائها

2- الابتعاد عن النداء التقليدي بان يكون النداء واصلاح الاخطاء بلغة التخاطب و متماشيا مع خيال القصة قد يستعمل المدرس كلمة ابدء لبدء العمل و كلمة قف لانهائها و يوجه المدرس المشي و الدوران لشواخص ملموسة في اللعبة مثل (بالوثب ناحية الشجرة)

3- التشجيع و الايحاء من عوامل استمرار الطفل في بذل الجهد

4- من عوامل رفع مستوى الاداء توجيه الاطفال الجيدين في اداء الحركات و المبتكرين لها

5- أن يساير المدرس الاطفال و يتزل الى مستواهم الفكري و الخيالي

6- يجب ان يراعي المدرس عوامل الامن و السلامة اثناء تدريسه القصة الحركية للاطفال حتى يضمن عدم اصابة الاطفال باي مكروه بدني او نفسي

7- نموذج لقصة حركية:

- ✓ عنوان القصة – وسائل المواصلات (رحلة احمد الى بغداد)
- ✓ اغراض القصة :

1- الغرض المهاراتي / تدريب الطفل على المهارات الحركية الاساسية الاتية:

المشي ، الركض ، الحمل ، القفز

2- الغرض النفسي / اشباع رغبة الطفل في التدريب

3- الغرض المعرفي / تعريف الطفل بوسائل المواصلات المختلفة و الحساب و معلومات عامة

8- طريقة تدريس القصة الحركية :

نقوم بعرض وسائل المواصلات المختلفة كالدراجة و السيارة و الطائرة و القطار ثم نبدأ بسرد حوادث القصة:

كان هنالك يا اطفال شاب اسمها حمد و كان يحب الرحلات و قام برحلات كثيرة لكن اخر رحلة قام بها كانت سفرة الى بغداد و الان يا اطفال سوف احكي لكم الطريقة التي اتبعها احمد في سفرته الى بغداد و وسائل المواصلات التي استخدمها احمد

ركب احمد دراجته اولا ثم ذهب الى دائرة الجوازات حتى يحضر جواز السفر كلنا نعمل مثل احمد و كل طفل يركض ليحضر دراجته ركض الاطفال و احضر كل واحد منهم دراجته ثم يطلب منهم المعلم بنفخ عجلة دراجته(نثني الجذع الى الامام و الى الاسفل)

ثم ذهب احمد بسيارته الى المطار كل طفل يركب سيارته مثل احمد و يمسك عجلة قيادة(يستحسن اعطاء كل طفل طوق صغير) من يستطيع تقليد طيارة احمد(كل طفل يرفع يده الى جانبيه كجناح الطيارة و يقلدها هكذا).[1]

9- نموذج لقصة حركية لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي :

عنوان القصة :- حج بيت الله الحرام .

أغراض القصة الحركية :

- **الغرض البدني** : تنمية عناصر السرعة ، القوة .
- **الحركات الأساسية** : التقاط الكرات ، الرمي من مستوى الرأس بيد واحدة .
- **الغرض المعرفي** : التعرف على شعائر الحج .

1- ميثم محسن عبد الكاظم الكلابي، تعلم حركي، مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، القصة الحركية، العراق.
رابط الموقع: www.fac.ksu.edu.sa

- **الغرض النفسي** : تعويد الطفل أو المتعلم حب الله ، واحترام الوقت ، الحب والتالف فيما بينهم ، النظام ، المسامحة .

أحداث القصة الحركية :- حج بيت الله الحرام

يا أطفال اليوم سوف نحج بيت الله الحرام ، سوف نبدأ الشعائر الساعة العاشرة – متهيئون ؟ نعم اتبعوني لأداء أول شعائر الحج وهو الطواف حول الكعبة (7) مرات مع ترديد التلبية ، تحركوا بالهرولة للسعي بين الصفا والمروة لسبع مرات أيضا ، ثم هيا لنجمع (7) جمرات لنرمي بها الشيطان الرجيم صوبوا نحوه وأصيبوه ومن يخطأ منكم فليعد المحاولة مرة أخرى ، كونوا منتظمين ولا تتدافعوا فيما بينكم بل تحابوا وتسامحوا ، هذا ما أمر الله به كل مسلم من استطاع إليه سبيلا .

10- نموذج لقصة حركية لأطفال الروضة :

عنوان القصة السلحفاة الحمقاء

اغراض القصة

الغرض البدني : - اكساب الطفل المهارات المختلفة مثل (القفز . المشي . الرمي)

الغرض المعرفي : - تعريف الطفل انواع من الحيوانات , تعريف الطفل الاتجاهات

الغرض النفسي : - اكساب الاطفال قيمة احترام الاخرين و التعاطف مع الضعفاء .

احداث القصة :- السلحفاة الحمقاء كانت هناك سلحفاة صغيرة تعيش في الغابة و معها مجموعة من الحيوانات و الطيور (الارنب , الفئران , العصافير .....) و كانت السلحفاة تتمنى ان تلعب و تقفز و تطير مثل هذه الحيوانات و كانت الحيوانات و الطيور يسخرون منها ويرسلوها لمكان بعيد حتى تجمع القش لبناء عش العصافير فتذهب لتاتي بالقش , و اخذت تفكر في حل الى ان توصلت الى ان تزيل الغطاء الثقيل الذي تحمله على ظهرها و اخذت تجري مع الحيوانات و الطيور ولكن عندما جاء الشتاء احست بالبرد و عرفت خطاها و ندمت على ما فعلت و وضعت الغطاء الثقيل مرة اخرى[1].

1- أسعد حسين عبد الرزاق ناجي، أهم النقاط التي يجب مراعاتها عند تدريس القصة الحركية، كلية التربية البدنية و العلوم الرياضية، بابل العراق. http://physical.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=14&lcid=85802

المحاضرة الثالثة عشرة

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

تمهيد:

تمثل هذه المرحلة الالكترونية نقطة تحول بالغة الاثر في حياة النص، إذ انتقل من عهد الى عهد مغاير تماما، وشهدت بذلك المعارف الانسانية نقلة فريدة من نوعها أحدثها تغير الوسيط ودخول التكنولوجيا على الحضارة الورقية التي كانت سائدة، فأخذت الالكترونيات تقتحم مختلف جواب الحياة الانسانية دون حدود أو قيود، فلم يقتصر تأثيرها على نوعية النصوص المقدمة ان كانت ورقية أو الكترونية، بل إنّ هذا التأثير مثل طبيعة تلك النصوص وموضوعاتها التي تعالجها، ومدى مواكبتها لمعطيات العصر وما يقتضيه، وحتما إذا كان النص الأدبي غير الوسيط الالكتروني قد أدى دوره كما فعل النص في الحضارة الورقية.

1-مراحل ظهور أدب الطفل:

في معرض دراستنا لأدب الطفل التفاعلي و في هذا السياق لا بد لنا أن نرصد مراحل المرحلة التمهيدية لظهور أدب الطفل و هما:

1-1-مرحلة ما قبل الطباعة:

ترجع جذور أدب الطفل الى ما قبل اختراع الطباعة بحسب آراء بعض الدارسين، وتدور هذه المرحلة في مجملها حول الحكايات الشعبية التي تمجد الأساطير وتعتمد على الحكايات و التي تقوم بها عادة الأم أو الجدة، و أحيانا أخرى الخدم، "وعند الحديث عن دور الخدم في أدب الطفل يجدر بنا الحديث عن شخص خلده تاريخ أدب الطفل هو (أيسوب) صاحب الخرافات التي أمتعت الأطفال و علمتهم في جو ممتع وبلغة عامية بسيطة، ورغم أن الأيسوبيات لم تتعد كونها خرافات إلا أنها حظيت بدراسات معمقة ومقاربات عديدة وتظل محل اهتام الدارسين، ومع ذلك، تبقي الخرافات نوعاً مرتبطاً بأدب الأطفال، وتعود سردياتها، المرة تلو المرة، و القصص المحورية في حياة الطفولة: تعلم القراءة والكتابة، تعلم كيفية إدخال السرور على الأهل والاحتيال عليهم، تعلم كيفية شق درب أخلاقي في وسط الإغراءات" ولعل الخرافة أقرب لنفس الطفل باعتباره يجنح لخيالاته في مراحله العمرية الأولي،

فهو يزاوج بين الحي والجماد؛ بين الإنسان والحيوان لذلك يجد في هذا القالب الأدبي متعة وفسحة خيالية قد لا يجدها في ألوان أخرى"[1]

كما قد ذهب بعض الدارسين بخصوص مسالة تاريخ أدب الطفل إلى أن وجوده تزامن مع وجود الطفولة في أقدم العصور ومع ظهور النوع البشري على الارض، غير أن الاهتمام بمرحلة الطفولة أخذ نصيبه من النضج مع توالي العصور وتتابعها.

1-2-مرحلة ما بعد الطباعة:

افسحت الطباعة المجال للعديد من الاسماء الغربية لتسهم في خلق هذا الفن بوجه جديد يناسب العصر آنذاك ومما يعني ان الغرب كان لهم فضل السبق في الخوض في هذا المجال وتوفير اسبابه من دور النشر ومطابع متخصصة للنشر و التوزيع[2].

2- مفهوم الأدب التفاعلي: Littérature interactive:

أ- التفاعل لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "(فعل) الشيء-فعلا، وفعالا: عمله.

(افتعل) الشيء: اختلقه وزوره. يقال: افتعل الحديث، وافتعل عليه الكذب. (انفعل) مطاوع فعله. فهو منفعل. و بكذا: تأثر به انبساطا وانقباضا. (تفاعلا): أثر كل منهما في الاخر"[3]

1- سيث ليرر، ت /ملكة أبيض، أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة-الثقافة دمشق ، . 2010 ص.3 و ينظر: خديجة باللودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ، ص: 10.

2 - ينظر: خديجة باللودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي، ص: 10-11.

3 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، ص: 2004م، ص: 695.

فالفعل "تفاعل" هو واحد من الافعال المزيدة الخماسية، وهي "ستة افعال ثلاثية تبدا بالهمزة وهي: "انفعل" و "تفاعل" "تفعلل"، وقد وردت صيغة "تفاعل" في القران في أكثر من موضع منها: التحاور، والتخاصم، والتراضي، والتغابن، والتنافر، والتفاوت، والتكاثر"[1].

ومن بين الآيات الكريمة نجد قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[2].

وقال ايضا: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[3].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[4].

اصطلاحا:

فالتحاور عبارة عن عملية حوارية تكون بين طرفين، أما التراضي فهو السعي والانشغال من اجل الوصول الى الرضا، والتنافر هو وقوع التنافر، والتكاثر هو الوصول الى مرحلة الكثرة، "ولا يتم الحوار الا بين طرفين لكل منهما دور في المحاورة، والا اصبح خطابا من طرف واحد، وكذلك التخاصم لا يتم الا بين طرفين لكل منهما دور في الفعل، والا قلنا خام فلان فلانا، ولم يتخاصما، وهكذا، اذا قمنا بالتدقيق، سنجد ان كل اسماء الافعال التي تأتي على وزن تفاعل تحتاج الى وجود طرفين على الاقل كلاهما فاعل، اذن فصيغة "تفاعل هي بناء مزيد وتدل على الزيادة فيها على المشاركة"[5].

1 جمال قالم، النص الادبي من الورقية الى الرقمية، (اليات التشكيل والتلقي)، مذكرة ماجستير(مخطوط)، جلمعة اكلي محند اولحاج البويرة، 208-2009ص: 62.

2 سورة التغابن الآية: 09.

3 سورة التكاثر، الآية: 01.

4 سورة سبا الآية: 52.

5 جمال قالم، النص الادبي من الورقية الى الرقمية، (اليات التشكيل والتلقي)، ص: 62-63.

3- ماهية الأدب التفاعلي:

لقد تعددت التعاريف لهذا الادب عند الكثير، حيث يعرفه :

-"عمر زرفاوي" بانه "جنس ادبي جديد تخلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط يستثمر امكانات التكنولوجيا الحديثة، ويشتغل على تقنية النص المترابط Hypertexte، ويوظف مختلف اشكال الوسائط المتعددة Hypermédia ، يجمع بين الادبية والالكترونية"[1]، فمن خلال هذا التجانس والتلاقح بين الادب والتكنولوجيا، تولد لنا ا، ب، جديد بشتى انواعه ومختلف اشكاله. و يعرفه-سعيد يقطين-بانه"مجموع الابداعات (و الأدب من أبرزها)التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، و لم تكن موجودة قبل ذلك او تطورت من اشكال قديمة و لكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الانتاج و التلقي"[2]

- و يعرف أيضا بأنه "أدب متعدد الوسائط (الصوت والصورة والنص)، ويخضع لعلاقات تفاعلية حميمية مع المتلقي الرقمي او الالكتروني او الحاسوبي، بناءا على الملاحظات والانتقادات والتعليقات المختلفة، وقد يكون هذا التفاعل مباشرا على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي، وقد يكون غير مباشر بحضور احد الطرفين"[3].

- هو "جنس ادبي جديد له خصائصه الكتابية والقرائية، وله اشكاله الادبية، فهو ادب مختلف في انتاجه، وتقديمه عن الادب التقليدي، وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدتها وسائط تكنولوجيا الاتصال، وخاصة الحاسوب الالكتروني، وفي هذا الادب لا يكتف المؤلف باللغة وحدها، بل يسعى الى تقديمه عبر وسائط تعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها"[4] .

---

1 عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الادب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 056، الامارات العربية المتحدة، اكتوبر، 2013م، ص: 194.

2 - سعيد يقطين، من النص الى المترابط مدخل الى جماليات الابداع التفاعلي،المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1 ،2005،ص09-10.

3 - جميل حمداوي، الادب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1، 2016ص: 17.

4 - العيد جلولي، نمو ادب تفاعلي للأطفال، مجلةالاثر، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 238.

– تعرفه فاطمة البريكي"بانه الادب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس ادبي جديد يجمع بين الادبية و الالكترونية و لا يمكن ان يتاتى لمتلقيه الا عبر الوسيط الالكتروني اي من خلال الشاشة الزرقاء و لا يكون هذا الادب تفاعليا الا اذا اعطى المتلقي مساحة تعادل او تزيد عن مساحة المبدع الاصلي للنص"[1].

إذن الأدب التفاعلي هو جنس أدبي جديد له خصائصه الكتابية و القرائية، و له اشكاله الادبية، فهو أدب مختلف في انتاجه و تقديمه عن الادب التقليدي و هو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدها وسائط تكنولوجيا الاتصال و خاصة الحاسب الالكتروني.

4- خصائص الأدب التفاعلي:

أ. التفاعل:

صفة التفاعل هي الميزة الاساسية للأدب الرقمي الذي يعتمد على وسائط متعددة، ففي "الادب التفاعلي تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الادبي نفسه الى المتلقي/المستخدم"[2].

فصورة هذا الادب مختلفة ومتعددة نظرا لتعدد الوسائط الحاسوبية كما لها صلة وثيقة بمتلقي النص الرقمي، لان "التفاعلية لا تحصل بمجرد تجاوب القارئ مع مسارات قرائية معينة، ولكن من خلال المسارات والتجاوبات مع متطلبات الحاسوب، يمكنه ان يحدث تغيرات نصية، كما يمكنه تعديل سيرورة النصوص ومحتواها"[3]. إذ يكون المتلقي و النص في علاقة حوارية لان "الادب التفاعلي يتيح للمتلقين /لمستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص

1 – فاطمة البريكي ، مدخل الى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي،المغرب ،لبنان،ط2006،1،ص49.

2 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 53.

3 عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث/اربد، الاردن، ط1، 2004م، ص: 63.

التفاعلي، رواية كانت او قصيدة او مسرحية، اذ بإمكان هؤلاء المتلقين، المستخدمين ان يناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم، ولا تختلف غالبا عن قراءة الاخرين"[1].

ب.**الافتراضية:**

من ابرز خصائص الادب التفاعلي الافتراضية، التي تبتعد عن الوجود المادي المحسوس، وتقترب من الخيال واللامادي ف"الافتراضي كمقابل للواقعي، وهو في العرف: الموجود الذي لا واقع مادي له"[2].

وهذا يعني الخروج من الواقع الحقيقي وصولا الى العالم الخيالي، "ذلك ان النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي وهو مخزن في الذاكرة الصلبة للحاسوب بعلامات رقمية تدعى Digit Gram، تشك هذه العلامات نصا متخفيا، ترتبط بعلاقات مباشرة مع العلامات المرسومة على السطح الظاهر"[3].

وفي حقيقة الامر لو نرجع الى تسمية الافتراضية، نجد انها اطلقت على الكثير من الجوانب والاستخدامات المختلفة، فقد "نشأت تسمية "المجتمع الافتراضي" مع اقتراب الانسان المعاصر من التكنولوجيا اقترابا مفرطا، الى الحد الذي بات فيه متعلقا بالخيال اكثر مما يتعلق بالحقيقة او الواقع"[4].

ج- **اللاخطية:**

وهي من اهم صفات النص الرقمي، والتي تشير الى نقيض الخطية، التي تميز بها الادب التقليدي، ف"النص المترابط نص يتحقق من خلال الحاسوب، واهم ميزاته انه غير خطي، لأنه يتكون من العقد

1 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 52.

2 عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص: 67.

3 محمد المريني، النص الرقمي وابدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، دائرة الثقافة والاعلام، الشرقة، دط، مارس 2015، ص: 59-60.

4 ابراهيم احمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015، ص: 59.

والشفرات، التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة الى اخرى، عن طريق تنشيط الروابط، التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة"[1].

فقد تتصل وترتبط هذه الميزة ارتباطا وثيقا ببنية النص، وذلك بواسطة روابط متعددة ومختلفة.

د- اللاتحديد:

ان النص الورقي يختلف اختلافا عن النص الرقمي، كما هو معروف لدينا، وذلك من خلال ان النص الورقي بداياته محددة وايضا نهاياته محددة على عكس النص الرقمي، لان "البدايات غير محددة في بعض النصوص (الادب التفاعلي)، اذ يمكن للمتلقي ان يختار نقطة البدء التي يرغب بان يبدا دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص اولا، اذ يبني نصه على اساس الا تكون له بداية واحدة"[2].

وهذا لا يقتصر على البدايات فقط ، فحتى "النهايات غير محددة في معظم نصوص (الادب التفاعلي)، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة امام المتلقي"[3]."يقدم الادب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، اذ يمكن ان ينشئ المبدع، اي كان نوع ابداعه نصا، ويلقي به في احد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية اكمال النص كما يشاؤون"[4].

هـــ- الدينامية وعدم الثبات:

يتميز النص الرقمي بالحركية وعدم الثبات، وذلك راجع الى علاقة التكنولوجيا بالنص، "فإمكانية ربطه بتقنية الوسائط المتعددة multimédia ، اي ملفات الصوت والصورة، والافلام المتحركة... فان هذه التقنية الجديدة تفتح ابوابا غير مطروحة من قبل، في العلاقة بين الكاتب

1 سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، ص: 264-265.

2 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 51.

3 المرجع نفسه، ص: 51.

4 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 50.

والمستفيد، وهي علاقة غير مباشرة ومتجددة، توفر المعلومات والبيانات، والصور والكلمات والاشكال والمجسمات المتحركة والنماذج"[1].

وعليه فاختلاف تلك الوسائط المتعددة هي التي تؤدي الى حركية النص وعدم ثباته، وحتى تجول القارئ وانتقاله عبر تلك الروابط يعتبر دينامية وعدم الثبات، فتبعا "لتمحور تقنية النص المترابط حول المستعمل، لتتيح له ممارسة بعض التطبيقات الخاصة في القراءة وادارة المعطيات، من خلال المسار الذي يسلكه داخل شبكة المعلومات، ويتجلى المظهر الدينامي عبر دينامية السيرورة داخل النص المترابط من جهة، ودينامية تأويل محتويات النصوص المترابطة من جهة اخرى"[2].

و- التقطيع:

التقطيع هو امكانية فصل وتفريق الجزء عن الكل، حيث يعطي "الادب التفاعلي المتلقي/المستخدم فرصة الاحساس بانه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، اي انه يعطي من شان المتقي الذي اهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الادبي، والذين اهتموا اولا بالمبدع ثم بالنص والتفتوا مؤخرا الى المتلقي"[3].فلقد أصبح المتلقي عنصرا فعالا في العالم الافتراضي الذي طالما ما اهمل لسنوات عديدة، حيث لا يمكن ان نتصور ادبا تفاعليا بدون متلق، فحضوره ضروري، وذلك من اجل تفاعله مع النص الرقمي عن طريق ملاحظاته وتأويلاته، وتصور نهاياته، وذلك حتى يترك لمسة في ذلك النص المقروء.

5- شروط الأدب التفاعلي:

لكي يصبح هذا الادب تفاعليا، يختلف عن الادب التقليدي (الورقي)، يجب ان يتوفر ويلتزم بمجموعة من القواعد والشروط اذا التزم بها يكون انتقاله بارزا مكن مرحلة الادب الورقي التقليدي الى مرحلة

1 عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 152.

2 عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص: 68.

3 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 51.

الادب الالكتروني الجديد، حيث "تقدم المزايا السابقة فرصة للحصول على ادب تفاعلي حقيقي في العناصر التي تحقق التفاعلية على وجهها الدقيق"[1].أهمها[2]:

أ. أن يكسر تلك الآلية، التي كان يعتمد عليها الأدب الورقي في تقديم النص الأدبي.

ب. أن يتحرر المبدع من قيود الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الابداعية ببعضها.

ج. أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الاسهام فيه، ويجعل من المبدع متلقيا ومن المتلقي مبدعا.

د. أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة (التفاعلية)، لأنه لا يكسب وجوده الا اذا تفاعل معه المتلقي وساهم في بنائه وانتاج معناه.

6- أجناس الأدب التفاعلي:

لقد تولد من رحم التكنولوجيا اجنس ادبية رقمية، في حقيقة الامر لا تختلف عن اجناس الادب الورقي، غير انها تمركزت في العالم الالكتروني، بالاعتماد على الوسائط المتعددة، وهذه الاجناس هي (القصيدة التفاعلية، المسرحية التفاعلية، الرواية التفاعلية)، ومنها:

أ. القصيدة التفاعلية (interactive poème):

هذا النمط من الكتابة الرقمية لا يكون الا عن طريق تلك الوسائط الالكترونية، فمثلا "الاغاني والاناشيد التفاعلية، هي مقطوعات تفاعلية من نصوص شعرية وموسيقية مدمجة بمختلف الوسائط المتعددة، تنظم لأغراض تعليمية تربوية، وترفيهية لمساعدة الطفل على الفهم والحفظ ولجذبه والتأثير فيه بمنحى ايجابي"[3].

من الخصائص والمميزات التي تميز القصيدة التفاعلية عن القصيدة الورقية ما يلي:[4]

1 سلام عبدعون محمد الجمل، الادب التفاعلي دراسة ثقافية، مذكرة الدكتوراه (مخطوط)، جامعة بابل، العراق، 2018م، ص: 37.

2 ينظر: فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 50.

3 - صفية علية، افاق النص الادبي ضمن العولمة، دكتوراه(مخطوط) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015ص: 183.

4- ينظر: فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 86، 87

- تنوع جمهور القصيدة التفاعلية، ولا تقتصر على القارئ فحسب، بل تتعداه الى تنوع الجماهير، اكثر تنوعا من القصيدة التقليدية الورقية.
- انفتاح (القصيدة التفاعلية) على كل الوسائل المتاحة، فهي تتميز بالحركية، وتتقاطع مع وسائل مختلفة كالكلمة والصوت والصورة وحتى اللون..
- تحدد لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة، وذلك من خلال حروفها
- تستقبل القصيدة التفاعلية عبر وسيطها الالكتروني بمعزل عن صورتها الورقية.

ب. **المسرحية التفاعلية: (Interactive Drama)**:

"هو جنس ادبي جديد تخلق في رحم التكنولوجيا، يحتفظ بملامح المسرحية التقليدية الورقية وجوهرها، لكنه يختلف عنها وهو عمل موجه للأطفال لكن نماذجه تكاد تكون معدومة، ويطرح بذلك المسرح الرقمي افكار حريته كغياب الممثلين، وخشبة المسرح، لكن الطفل المنتمي لجيل الانترنت سيتقبل هذه الاطروحات ويتفاعل معها"[1].

ولقد تعددت مميزات هذا المسرح ومن أبرزها:

- في "المسرح التفاعلي الجمهور متحرك، يخرج من مكان ويدخل في آخر تابعا شخصية ما، ولا توجد مقاعد البتة في صالة يفرض عليهم الجلوس فيها ولكل متفرج على هذا العرض حرية اختيار المشهد، الذي يريد مشاهدته"2.
- نص المسرحية التفاعلية غير محدود النهاية، ويتميز بعدم الثبات.
- المسرحية التفاعلية تستعين بتقنيات والات حاسوبية.
- دفع الجمهور الى المشاركة في رسم سيناريوهات المسرحية واحداثها بوضعه امام مواقف مشهدية، وفرضيات تتطلب منه اتخاذ القرارات في كيفيات المشاهدة ومواصلتها[3].

1 خديجة بلودمو، الادب الرقمي الموجه للأطفال، ص: 129.

2 فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 110.

3 ينظر: صفية علية، افاق النص الادبي ضمن العولمة، ص: 127.

ج. **الرواية التفاعلية:(interactive Novel)**:

لقد اصبحت الرواية التفاعلية حاضرة بقوة، واهتمام في عالم التكنولوجيا، التي كسرت ذلك النمط التقليدي السائد في الرواية الورقية، حيث تعرف "بانها نمط من الفن اروائي، يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء اكانت نصا كتابيا، ام صورة ثابتة ام متحركة، ام اصواتا حية، او موسيقية، ام اشكالا جرافيكية متحركة، ام خرائط، ام رسومات توضيحية، ام جداول، ام غير ذلك، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الازرق"[1].

7- مستويات الأدب التفاعلي:

من ابرز هذه المستويات: اللغوي، السمعي، التوليفي:

أ. **المستوى اللغوي (الكلمة)**:

ينظر بعض الدارسين أن الكلمة، لم تعد تمثل العنصر الرئيسي والاساسي، لانها فقدت ميزتها في النص الرقمي، غير ان تلك المكتوبة من اهم العناصر الفعالة في حجم الكلمات والحروف المكتوبة، والوانها وطريقة ظهورها (الحركة)، ومدة ظهورها (العرض)، وترتبط هذه الامور بمتغيرات تصميم الشاشة (Screen Design) "[2].مما سبق يتضح ان الكلمة لم تفقد مكانتها، وما زال لها حضورا بارزا وقويا على مستوى النص الرقمي لان "اللغة الرقمية لغة بارعة، تتشكل بصورة مختلفة، وتشكل معان فائضة مستعينة باللغة البرمجية، لتقدم نصا رقميا مختلفا عن نظيره تمام الاختلاف"[3].

ب.**المستوى البصري (الصورة)**:

تعتبر حاسة البصر عنصر فعال وضروري في عملية التلقي، فالطفل يتعامل ويتفاعل مع الصورة بشكل مباشر عن طريق البصر الذي يعد "حاسة تنويرية تستفز باقي الحواس وترشدها في عملية

1 - فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، ص: 112.

2- صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 22، 2011م، ص: 168.

3 - خديجة بلودمو، الادب الرقمي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي، ص: 108.

التلقي، لان اثرها عميق، لهذا فالطفل يستجيب للصورة ويتفاعل معها بشكل كبير، هذا الذي جعل النص الرقمي يفتح بابا تفاعليا مع الطفل، ولا يقصيه، ان الطفل ذات متلقيه متفاعلة مع هذا النص، ومن خلال هذا التفاعل تنتج نصا ابداعيا جديدا، وللمؤثرات الرقمية الصورية اثرا كبيرا على عملية التلقي"[1]، حيث هناك علاقة تربط الطفل بالصورة، لأنها تعتبر وسيلة تواصل، التي يستطيع استيعابها بشكل تلقائي.

ج. **المستوى السمعي (الصوت):**

لهذا المستوى السمعي، والمتمثل في الصوت الرقمي له اهمية كبيرة في عملية الاتصال، وحتى في اكتساب المعرفة ف"الطفل يستقبل اصوات الطبيعة، ويحاول ربط كل صوت بمصدره، وبذلك فهو ينمي معرفة سمعية، والصوت في الطبيعة مصدر مهم من مصادر المعرفة، بل ان هناك نظريات لغوية اسست كل الكمات على اساس محاكاتها للطبيعة، فالمستوى البصري هو الاخر حاول الادب الرقمي ان يفسح له المجال ليجنح بخيال الطفل من خلال مختلف المؤثرات السمعية التي تتوافر في البيئة الرقمية، وتجعل من النص الرقمي نصا تخيليا ريدا"[2]، حيث تعتبر هذه الحاسة عنصرا فعالا في اكتساب المعرفة.

1 – خديجة بلودمو، الادب الرقمي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي ، ص: 109.

2– المرجع نفسه، ص: 114.

المحاضرة الرابعة عشرة

أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق

تمهيد:

لم ينتعش أدب الاطفال في الجزائر كما هو حال بقية دول المغرب العربي إلا بعد الاستقلال ، فقد تأخر عن العراق و مصر و الشام ، و ذلك لأسباب عدة متداخلة تتمثل في محاولة الاستعمار الفرنسي المجرم طمس الهوية الثقافية و الوطنية و القومية للشعب العربي في المغرب الكبير.

و رغم ذلك ظهرت مجموعة من الشعراء الجزائريين بين الذين كتبوا للأطفال منهم : محمد الاخضر السائحي ، و محمد عبد القادر السائحي ، و محمد ناصر ، و يحي مسعودي ، و بوزيد حرز الله ، و جمال الطاهري ، و محمد مصطفى الغماري ، و سليمان جوادي.و في مجال القصة برز:رابح خدوسي ، و جميلة زنيبر ، و خلاص جيلالي ، و محمد الصالح حرز الله، و عبد العزيز بوشفيرات ...

و صدرت مجموعة من الصحف و المجلات المتخصصة في مجال ادب الاطفال .و من اهم المجلات مجلة "امقيدش" عام 1969.[1]

1- المسار التاريخي لأدب الطفل في الجزائر:

يصعب على دارس أدب الطفل في الجزائر تحديد البداية الأولى التي أسست لما غدا فيما بعد فنا يساهم فيه أدباء كثيرون، بمعيارية إيداعية ظلت رهينة الاجتهاد الذاتي، المنقطع عن سواه من التجريب الأدبي. وهم كتاب الكبار" إذ خاضوا هذا المسلك إنما اجتهدوا في تكييف أدوات كتاباتهم الأولى بالنحت، والتصغير، والتبسيط لكي يصلوا بها إلى سذاجة الطفل، وخاصية وعيه في التعامل مع المسائل الواضحة وقد كان لعامل بذر الحس الوطني في جانبه السياسي بعد فكري جهد في تقريب بعض المشاغل مثل العمل في

قصة بحباح المرتاح" وقد بدا فيها المتكلف واضحا حكم القصة في الطفل وصيره ممنهجا بسياق تفكيري هو أقوى من أن تناله دائرة وعي الطفل المنصوص له، وإلى جانب هذا النموذج يصادفنا محور التاريخ الوطني في "قصة معطف القط مينوش" فهي وأن كان قاصها معروفا بهذا التوجه حت في كتاباته للكبار فإنه ركز فيها على اثارة الحس الوطني خلال موقف بطولي من مواقف الثورة التحريرية

1- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة ،ص 94

الجزائرية. والظاهرة أن هذا الضرب من القص للأطفال وما شاكله ظل عاجزا عن الاقتراب الفعلي من عالم الطفل المنيني على جزئيات سلوكية مادية في غاية الدقة، لأن مقاربتها تستدعي تكييفا عميقا في نفسية القاص، بادراك العلاقات الوظيفية بين الطفل وعالمية الداخلي والخارجي ثم تحويل هذا الحس إلى قيم جمالية تنعكس على بنائية النص القصصي في لغته، وإيقاع أفكاره، وصوره الأدبية. وللتجذر أكثر في تاريخ الكتابة للطفل في الجزائر حري بنا أن نشير إلى محاولات أعضاء جمعية العلماء الجزائريين الاهتمام بتعليم الصبيان والفتيان، الشيء الذي أنجر عنه آليا أخذ هذا المستوى من الأدب بالرعاية والتأليف، حتى وإن كانت وسيلتهم وغايتهم لا تخالف ما أشرنا إليه في مسألة دور الأسرة العربية التراثية في تثقيف الطفل وتنشئته على فهم الأدب الشعر وتعاطيه، وحفظ الخطب والأقوال المأثورة.

وأما من كتب من رعيل الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن فصفوة أعلامه: الأخضر السائحي "محمد، والطاهر وطار، وسليمان جوادي، وعبد العزيز بوشفيرات، بوزيد حرز الله، ومصطفي محمد الغماري، وموسى الأحمد نويوات، ومحمد ناصر، ومحمد دحو، ومحمد مفلاح، وغيرهم كثير وقد صاغ هؤلاء كتاباتهم إما نثرا أو شعرا، فإن كانوا قصاصين أصلا فقد داموا على ذلك، وأما من كان بالسبق شاعرا فقد كتب للأطفال شعرا وقصا، غير أن اتصاف المسلك الإبداعي للأطفال بعوامل موضوعية نمو نجية على اختلاف زمان ومكان ذلك وهي الآليات التأليفية المستقرأة من أدب الطفل في الجزائر أو في باقي الوطن العربي، اتصاف يجعل لهذا الفن من الكتابة معطيات كفيلة بأن تمد الباحث بإضاءات علمية تفسر في دلالاتها إمكان توافر العناصر الفنية الجمالية التي تكون شروطا موضوعية لقيام النقد الأدبي المساير لأدب الأطفال.

ومؤدى هذا المعني أن التفاعلات الموضوعية الرابطة بين النص والنص والمنصوص له هي ذاتها التي تصادفنا في تجارب كتاب الغرب الاخرين، إذ جلهم جرب الكتابة للكبار قبل أن ينتقل إلى أدب القص للصغار، ولا نستبعد حصول هذا من جراء الوعي القومي الذي ساد السياسات الوطنية في الأقطار العربية على اختلاف مشاربها التاريخية. وربما يكون هذا الدافع العامل الحاسم في اتخاذ الشاعر

السوري سليمان العيسى قرارا يقاطع فه الكتابة للكبار بعد نكسة سبعة وستين وتسعمائة وألف التي تعتبر تاريخ فضيحة خواء القومية العربية آنذاك وإذا كان في الأقطار الغربية من تفرغ لكتابة أدب الأطفال فإن ذلك الاختصاص لم يحصل لدى من شرعوا يكتبون في هذا المجال، إذا لم يتخلوا عن سمة الكتابة للكبار والخوض في تجريب القضايا الفلسفية التي نادت بها الحداثة، فألفوا في الغموض الشعري، والنص الشاعري الذي وسموه بالقصة القصيرة الحديثة، فكأنهم بمذهبهم هذا يعون أنهم بمذهب الكتابة للصغار يتاجرون، وبالكتابة للكبار يبدعون ليذيع صيتهم. [1].

1/ مرحلة ما قبل الاستقلال:

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ظل المدارس التعليمية الحرة و الكتاتيب و تحت سيطرة المدمر الفرنسي الغاشم على يد المعلمين الدين تخرج جلهم من جامع الزيتونة بتونس بعد الحرب العالمية الثانية وحملوا معهم كتبا وافدة من المشرق العربي " فالجزائر عرفت في الثلاثينيات و الأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس ، و التفاتا قوميا حولها، و إقبالا من الناشئة عليها، و لعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي فاكتست المساجد و المدارس القرآنية هي الأخرى صبغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية و التربوية[2] .

ولعل أبرز ما تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين دوي الاتجاه العربي الإسلامي، تلك النهضة الفكرية والاجتماعية والوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925 م يشير الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر و من تونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي، كان كافيا في تحريك القرائح و الأذهان... وعرفت الجزائر شعر شوقي وحافظ إبراهيم ومطران والرصافي و ما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في نفوس الناشئة التي هي طلاع النهضة الأدبية وتشير كل الدراسات إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر، إنما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية، وتبعها بعد ذلك تأسيس

1- عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص و المضامين، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ط2، الجزائر ، ص33-35

2- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984،ص150.

جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 5 ماي 1931 م على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ولكننا لا نغفل له من الأولين الذين قادوا الاتجاه الإصلاحي في الفكر الجزائري وعلى رأسهم المجاوي الذي خلف مطبوعا مفيدا للتلاميذ إرشاد المتعلمين وهو كتاب في اللغة و البلاغة

و لمحمد بن إبراهيم الطرابلسي أشعار جميلة لأبناء المدارس منها:

يا أيها النشء الصغير أمـــــا علمت العلم خير مكاســـــب الإنسان

فاطب – هديت – العلم تظفر بالمنى واعمل به في الســـر و الإعلان

كن عالما متعلمـــــــــــــا متنـــورا و آخي المواطن رغم أنف الشّاني

و له نشيد وطني:

هيا بني وطني نسود نبني كما بنت الجـــدود

هيا بنا رغم الحسود نبني كما بنت الجـــدود

هيًا بنا رغم الحسود نستمر إلى سعد السعود[1]

2- أسباب تأخر أدب الطفل في الجزائر:

الجزائر مثل كل الدول العربية، بدأ الاهتمام بأدب الأطفال فيها متأخرا جدا و لم تظهر الكتابة في هذا اللون الأدبي بشكل جدي إلا بعد الاستقلال، وذلك لأسباب عديدة منها:

أ- المستعمر الذي سعى بكل الوسائل والطرق إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقوماتها من لغة ودين وتاريخ و عادات و تقاليد، فقد فرض عليها حصارا جعلها مفصولة عما يحدث في العالم .

ب- انتشار الأمية والجهل بين الكبار والصغار، الذكور والإناث على حد سواء.

ت- اهتمام الكتاب والشعراء بالقضايا الوطنية والمشاكل الاجتماعية

1 – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى و العامية 1990-2004، دكتوراه(مخطوط)، جامعة تلمسان، 2008، ص 18، 19.

د- حداثة أدب الطفولة، وانعدام الكتاب المتخصصين في هدا المجال، وكدا عدم وجود دور نشر التي تسهم في نشر مثل هذا الأدب.

هذه العوامل وغيرها أدت إلى تأخر ظهور أدب الطفولة في بلادنا، ولكن هذا لا يعني على الإطلال أنه كان معاها تماما، فقد كانت هناك محاولات في هذا الجانب:" في شكل قصائد واناشيد ومسرحيات توجه ما المبدعون إلى جيل الأمل و الرجاء[1] ، ومن المبدعين والصلحي الدين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تربية وتعليم وتوجيه الشيء الجزائري الشيخ عبد الحيد بن باديس، الذي خاطبهم في نشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم" قائلا:

يا نشؤ أنت رجاؤنا و بك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها و خذ الخطوب و لا تهب

إن المتبع لمسار الكتابة للأطفال في الأدب الجزائري يلحظ أن بداية العهد بهذا الأدب في بلادنا كانت في الشعر باعتباره -حسب رأي النقاد- أقرب الفنون الأدبية إلى النفس البشرية، ولأنه أكثر ملاءمة للأوضاع التي مرت بها الجزائر، فقد وجد الأدباء ضالتهم في الشعر لبث الحماس في نفوس الناشئة، وحملهم على التحلي بالمسؤولية تجاه وطنهم وأمتهم، وقد كان شعر الأطفال حاضر بقوة في الفترات الحاسمة من تاريخ الجزائر: " فكان شاهدا على مرحلة الاستعداد لثورة، وكان شاهدا على مرحلة التحول والتغيير الذي عرفته الحرائر ما بعد الاستقلال. فهو إذا وليد جيلي: جيل الريادة أو جيل ما قبل الثورة وجيل ما بعد الاستقلال وكل جيل نفخ فيه نفس الحقية وجوها العام" وفي هذا القول تأكيد على أن أدب الطفولة في الجرائر نشأ في أحضان الحركات الإصلاحية متأثرا بإيديولوجية معينة ما أكسبه طابعا أكثر جدية، فالشعر كانت له أهداف إصلاحية توعدية أكثر منها ترفيهية وهذا بطبيعة الحال سببه الوضع الخاص الذي كانت تمر به الجزائر، وكذا إيمان قادة الفكر الاصلاحي بضرورة استغلال كل الطاقات البشرية ومنها الأطفال في سبيل تحقيق الاستقلال.

1- الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي، داد مداد وينيفارستي براس، قسنطينة الجزائر، ط1، 2009م، ص 47. و ينظر أيضا: هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة، أحمد خياط نموذجا، رسالة ماجستير(مخطوط)، جامعة سطيف، 20015.

ولعل أبرز أعلام جيل ما قبل الاستقلال الذين كانت لهم التفاتة لهذا الأدب. محمد بن عابد الجيلالي الذي نظم ديوانا شعريا ل لأطفال كان بعنوان " الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الإبتدائية "، وقد كتب محمد الطاهر التليلي أيضا منظومات شعرية للأطفال ضمنها في ديوان سماه "منظومات تربوية للمدارس الإبتدائية "، وممن كانت لهم محاولات في هذا الميدان أيضا: الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة الذي كانت له مجموعة من القصائد الموجهة إلى الأطفال وفتيان الكشافة، بالإضافة إلى نص مسرحي واحد كتبه خصيصا لهذه الفئة وهو مسرحية " بلال بن رباح " وأما الشاعر محمد الصالح رمضان فقد نظم هو الآخر مجموعة من الأناشيد ذات الطابع الديني و الوطني جمعها في ديوان سماه " ألحان الفتوة [1].

إضافة إلى هذه الأسماء هناك " الشيخ أحمد سحنون ومحمداللقاني بن السايح ، وأبو بكر بن رحمون ، وعبد الرحمن بالعقون ، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري ، وجلول البدوي ، ومحمد الشبوكي ، و الربيع بوشامة ، وعبد الكريم العقون ، وأبو القاسم خمار ، وعمر البرناوي ، ومفدي زكرياء ، وموسى الأحمدي نويوات.

3- ما بعد الاستقلال:

وأما بعد الاستقلال، فقد أخذ أدب الطفولة منحى تصاعديا حيث بدأ الاهتمام بهذا النوع من الكتابة يزداد وشيئا فشيئا بدا يظهر في بلادنا كتّاب حاولوا التخصص في هذا المجال، يقول عبد القادر عميش:" وأما من كتب من رعيل الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن فصفوة أعلامه: محمد الأخضر السائحي، والطاهر وطار، وسليمان جوادي، وعبد العزيز بوشفيرات، وبوزيد حرز الله، ومصطفى محمد الغماري، وموسى الأحمدي نويوات، ومحمد ناصر، ومحمد دحون ومحمد مفلاح، وغيرهم كثير وقد صاغ هؤلاء كتاباهم إما نثرا او شعرا"، والسبب وراء الاهتمام والعناية بأدب الطفولة راجع إلى ازدهار التعليم وكذا تفطن القائمين على الشأن الثقافي وكذا التربوي إلى أهمية بناء جيل قادر على الرقي بالأمة الجزائرية فكان أدب الطفولة أحد الوسائل المعتمدة في ذلك.

1- هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة أحمد خياط أنموذجا، ص 18

إنه ومن خلال الإطلالة السريعة والخاطفة على واقع أدب الطفولة في العالم وفي الوطن العربي، يمكن لنا القول بأن هذا الأدب نشأ في البلدان العربية في فترات متقاربة، كما أنه سلك طرقا متشابهة حيث إنه كان في بدايته يعتمد في كثير من الأحيان على الاقتباس والترجمة؛ وعلى العكس من ذلك فقد رأينا كيف كانت بداية هذا الأدب في دول العالم، فالغرب انطلق من تراثه الشعبي وأبدع منه هذا اللون الأدبي الذي أضحى له دور كبير في حياة الإنسان، وأما العرب فقد تجاهلوا تراثهم حتى إنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب في هذا التراث، واكتفوا بنقل ما عند الغرب وتقديمه لأبنائهم دون التفكير في المخاطر التي قد تنجم عن هذا الأمر[1].

4- تصنيفات القصص من حيث مؤلفيها:

يذكر الأستاذ العيد جلولى فيقول : " ... يمكن تصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية من حيث مؤلفيها إلى خمسة أصناف[2]:

1/ قصص كتاب جزائريين على اختلاف مستوياتهم الفكرية و الأدبية.

2 / قصص لكتاب غير جزائريين غير أنهم أقاموا عدة طويلة في الجزائر وفيها كتبوا ونشروا قصصا للأطفال أمثال د/ محمد علي الرديني الذي كتب سلسلة قصص الأنبياء للأطفال ، و د/ خالد أبو جندي الذي كتب سلسلة قصص الطيور و الحيوان للأطفال .

3 / قصص كتاب غير جزائريي الأصل ثم تحصلوا على جنسية جزائرية ونشروا قصصا كثيرة للاطفال ومن هؤلاء "خضر بدور" المعروف بغزارة إنتاجه ، و د "عزة عجان" الذي نشرت امؤسسة الوطنية للكتاب سابقا قصصا ، و "عبد الوهاب حقي" الذي ألف مجموعة قصص للأطفال ، و "حسن رمضان فحلة" الذي كتب قصص الأنبياء للأطفال.

4 / قصص لكتاب غير جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر وسواء نشرتها المؤسسة الوطنية سابقا مثل : سلسلة قصص القرآن أحمد بهجت من مصر . أو نشرتها دور النشر الخاصة مثل سلسلة اليمامة

1- هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة أحمد خياط أنموذجا ، ص 19.

2- ينظر في تفصيل ذلك: العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، ورقلة، الجزائر،، ص61-62.

لصاحبها د/ "أحمد مختار البزرة "من مصر التي نشرتها دار الشهاب أو سلسلة أحباب الرحمن و سلسلة المؤمن القوي و التي نشرتها دار الهدى.

5/ قصص مجهولة المؤلف وأحيانا مجهولة الناشر أو المؤلف و الناشر معا .

وعن أسماء الذين ألقوا قصص للأطفال في تلك الفترة ، محمد دحو "بقصته الفلاح و النهر ، و الروائي جيلالي خلاص الذي ألف كلا من مرارة الرهان ، سر المشجب ، الديك المغرور ، السلحفاة و البحر وهناك أيضا قاسم بن مهني الذي ألف قصيدة عمير وصفوان[1]

ومن المجلات التي اهتمت بأدب الطفل : مجلة "أمقيدش وهي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر، وللمجلة مجموعاتها الدائمة لمؤلفي القصص ورسامين ومخرجين ... وقد لاقت رواجا كبيرا وشهرة واسعة من لدن الصغار، إلى جانب بعض العناوين الأخرى كمجلة طارق ، مجلة ابتسم، مجلة الشبل" ، مجلة جريدتي ، ومجلة رياض[2] .

5- تصنيع كتاب الطفل في الجزائر:

توجد بالجزائر مجموعة من المطابع والمكتبات ودور النشر الخاصة والمؤسسات العامة التي تسهر على طبع كتب الكبار والصغار على حد سواء. ومن أهم هذه المؤسسات التي تعنى بالطبع والنشر والتوزيع والإشهار نستحضر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع التي تخصصت في طبع مجلة " مقيدش"، ومطبعة الشعب، والمؤسسة الوطنية للكتاب، والمؤسسة الوطنية للطباعة. و تأتي في الصدارة المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع المهتمة بنشر أدب الطفل، والدليل على ذلك أفرادها لفرع إداري مستقل مشتق عنها أسمته: قسم منشورات الأطفال، إلا أنها ظلت عاجزة عن سد متطلبات الطفل، فحسب الإحصائيات أنها لم تتعد عشرة عناوين في السنة، و لم تتجاوز هذا العجز إلا بعد الاشتراك مع دار الكتاب المصري التي اهتمت ببعض المسلسلات الدينية مثل السيرة النبوية لابن هشام، ثم أصدرت بالإضافة إلى ذلك العديد من العناوين الجديدة ابتدءا من سنة واحد وثمانين وتسعمائة وألف أنتجت

1- محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص57.

2- للاستزادة يراجع عبد الرزاق بن السبع، قصص الأطفال في المغرب العربي، ص 92 و ما بعدها.

اثنتين وثلاثين ومائة عنوان قصة، وخمسة وثلاثين كراس تلوين، وأربعة عشر كراس ألعاب. وتشهد هذه المرحلة بحصول قفزة نوعية جمالية في إخراج الكتاب الموجه إلى الطفل، ويكون مرد ذلك إلى الإفادة من تكديس التجريب الصناعي في هذا المجال وذلك ما تدرج بالكتاب إلى مستوى يغري الطفل بالاقتناء.

أما دار الهدي للطباعة والنشر فقد تخصصت كما هو واضح من اسمها في الكتب الدينية العلمية مثل موسوعة: الأسئلة التعليمية أجبني الماذا؟، وجسم الإنسان" و"عالم الحيوان" كما أصدرت خمسين قصة من سلسلة الأبطال، وسلسلة أبطال الرحمن، وزيادة على ذلك وترسيخا خصوصيات هذه الدار المعرفية فقد اهتمت بالطفل من سن الحضانة إلى س طرابعة عشر، وبذلك فقد أطرت اهتماما بالتربية العلمية الدينية. ولدار الشهاب اتجاه خاص في التعامل مع مستويات الطفولة إذ فحتى إن وصمت بالغاية التجارية إلا إنها ظلت تراعي الخصوصيات النفسية الدينية التي تمثل العامل الحاسم في نمو شخصية الطفل في هذه المرحلة، مع ما تكتفها من الصعوبات والمزالق، وزيادة على ذلك فقد ذاع صيتها بناء على ما تمتاز به وفرة صناعة الكتاب كمّا، وتوصيل تسويقه إلى جهات الوطن. غير أن تنوع الكتابة للطفل سيبقى قاصرا عن إدراك غاية هذا الفن إذا تجاهل العناصر والطرق المدروسة التي بفضلها يتم تكوين وجدان الطفل العربي المسلم في إطار الخصوصيات الحضارية للأمة "وبذلك على يتشكل وجدانه بما فيه من انفعالات و عواطف ومشاعر، وينعكس ذلك على سلوكه مستقبلا.. " إذ لا بد من أن يكمل الإبداع القصصي في المجالات التربوية الأخرى بل يسبقها بما يحتويه من عناصر الإقناع الجمالية التي تجر الطفل إلى تمثلها لا شعوريا[1].

حاليا بدأت تظهر على الساحة الأدبية الجزائرية أسماء كثيرة منها الغث والسمين، فصار كل من يمتلك موهبة في الكتابة القصصية، يسطو على هذا المجال الإبداعي إما استسهالا أو استصغارا، لأن الموهبة في هذا المجال لا تكفي، بل يجب أن يعضدها أمور أخرى أضحت من الأساسيات في الكتابة للطفل منها، علم نفس النمو، وعلم الاجتماع، ومعرفة احتياجات الطفولة ورغباتها ومراحلها

1- عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص و المضامين، ص 36-37

، فبعد أن راجت الكتابة للطفل وصارت دور النشر تتنافس على طبع هذه الكتب لأسباب تجارية أو أيديولوجية؛ حيث أصبحت الكتابة للطفل سلعة رائجة، برزت على الساحة أسماء تدعي أنها" أديب أطفال"، وهي لا تمت من خلال إبداعاتها إلى هذا المجال بصلة بل هي عالة عليه، ومصدر تشويه ومسخ للطفولة، والقارئ الممحص يستطيع أن يحدد هذه الأسماء بسهولة، لكن عدد الذين أخلصوا أنفسهم للكتابة للطفل عن مقدرة ودراية، وتخصصوا في هذا المجال قليل جدا.

و أخيرا نتساءل هل حققنا الأهداف المرجوة للطفل؟ لا شك أننا لم نحقق للطفل تلك الأهداف ما عدا هدفا واحداً هو الهدف الترفيهي .لماذا؟ لأنه هدف لا يحتاج إلى عمل وعناء وفكر كبير، نقوم بحشو الخيال الكاذب في قصة أو خلافها ثم نعطيه الطفل رغم خطورته .يقول باحث «هناك فارق بين الخيال من جانب، وبين الكذب وعدم الصدق من جانب؛ فالأطفال يحبون سماع الحكايات التي يعتقدون أنها ممكنة الحدوث وهم لا يرفضون الأحداث الخارقة«أو نقوم باستيراد ما يطرح لنا من مزابل الأمم الأخرى النصرانية(أمريكا)والوثنية(اليابان)وغيرهما

ونسرع به إلى أطفالنا؛ فنحن نقصد به الترفيه، وغيرنا له أهداف أخرى يغرسها فيه .[1]

1- عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، ص :64-68.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر و المراجع

1/ المصادر:

1. ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح:عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،مصر،ط3، د.ت.
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان.
3. الرازي محمد أبو بكر بن عبد القادر، مختار الصباح، محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1415 هـ-1995م.
4. مجد الدين الفيروز آبادي ، قاموس المحيط،تح:أبو الوفاء نصر الهوريني،دار الكتب العلمية ،بيروت 2007.

2/ المراجع:

1. ابراهيم احمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015.
2. إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1975 م.
3. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط8، 1992
4. إبراهيم صدقة، النص الأدبي في التراث الشعبي، إربد للنشر و التوزيع عالم الكتب الحديث،ط1،2011 .
5. أحمد حسابي ، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.
6. أحمد جلال زلط ، أدب الطفل العربي في دراسة معاصرة بين التأصيل و التعديل، دار الوفاء، مصر، ط2، 1998م
7. أحمد جلال زلط ،أدب الطفولة أصوله و اتجاهاته و سائطه و نماذجه ،دار النشر الدولية ،ط11429ه/ 2008م.
8. أحمد جلال زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية مصر، ط1، 1994.
9. أحمد فل شبلول، أدب الاطفال في الوطن العربي، قضايا واراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
10. احمد نجيب، ادب الاطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، 1411ه-1991م.
11. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الأدب الإسلامي للأطفال ،دار الفكر العربي ،(دط)،القاهرة/1997.

12. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،ط1 ،2000.
13. إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل للجموع، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،1425ه/2004م.
14. أنس داود، أدب الأطفال ، فب البدء كانت ... الأنشودة ، دار المعارف ،(دط)،1993.
15. انسي محمد قاسم ، مقدمة في سيكولوجية اللغة.
16. جميل حمداوي، الادب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1، 2016
17. جين كارل، كتب الأطفال و مبدعوها ،تر:صفاء روماني.
18. حسن شحاتة، تنمية مهارات الذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، القاهرة، مصر، المؤتمر السنوي 1990.
19. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي ،دراسات و بحوث ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة،ط1412،1ه /1991م.
20. حسين عبروس ،أدب الطفال و فن الكتابة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية، الجزائر، 2019.
21. حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، 1998.
22. حنورة أحمد ،حسن أدب الأطفال، مكتبة الفلاح الكويت 1989.
23. راشد علي عيسي، الخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة أفكار، الأردن.
24. الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي، دار مداد وينيفارستي براس، قسنطينة الجزائر، ط1، 2009م.
25. سعد أبو الرضا ،النص الأدبي للأطفال أهدافه و مصادره و سماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط1، 2005
26. سعيد يقطين، من النص الى المترابط مدخل الى جماليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان،ط1 ،2005 .
27. سليمان العيسى، فرح للأطفال، دار الحافظ، دمشق، سوريا، و ينظر أيضا: ديوانه، ديوان الأطفال، دار الفكر ، دمشق، سوريا.
28. سليمان وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعاصر، دار العلم للإيمان للنشر و التوزيع،ط1، 2009.
29. سمير عبد الوهاب أحمد ،أدب الطفل "قراءات نظرية و نماذج تطبيقية"، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الاردن، ط1426،1ه/2006م.
30. سمير عبد الوهاب أحمد قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية دار المسيرة الأردن ط2 2009 .

31. سيث ليرر، ت /ملكة أبيض، أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ،2010
32. الشيخ محمد عبد الرؤوف أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي دار العلم، الإمارات العربية المتحدة، ط2 1997 دبي.
33. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .
34. صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى اطفال ما قبل المدرسة، في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 22، 2011م.
35. صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2008م.
36. عبد التواب يوسف،طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي و المكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م.
37. عبد الرحمن عبد الحميد علي ،تاريخ الأدب في العصر الجاهلي ،(دط)،دار الكتاب الحديث ،1428ه/ 2008م.
38. عبد الرزاق بن السبع، قصص الأطفال في المغرب العربي.
39. عبد الفتاح أبو معال، أدب الاطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1، 2005
40. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة و تطبيق ،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن، ط2 ،1988.
41. عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط –سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث/اربد، الاردن، ط1، 2004م.
42. عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، دار الشرق ، 2007م.
43. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الادب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 056، الامارات العربية المتحدة، اكتوبر، 2013م.
44. عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص و المضامين، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ط2، الجزائر.
45. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، ورقلة، الجزائر.
46. العيد جلولي، نمو ادب تفاعلي للأطفال، مجلى الاثر، العدد 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
47. فاطمة البريكي ، مدخل الى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي،المغرب ،لبنان،ط2006،1.
48. فيصل عباس، علم نفس الطفل النمو النفسي و الانفعالي للطفل.

49.فيصل محمد خير ، اللغة و ضطرابات النطق و الكلام ، دار المريخ ، السعودية 1990.
50.كمال دسوقي، النمو التربوي لطفل و المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1979م
51.ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته معوقاته، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 2009.
52.مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط4 ،2004م
53.محامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة، الأردن، ط3 ،2011.
54.محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي ، مؤسسة حورس الدولية ،(دط)،2000
55.محمد المريني،النص الرقمي و ابدالات النقل المعرفي،كتاب الرافد،دائرة الثقافة و الاعلام،الشرقة،د.ط،مارس 2015.
56.محمد حسن عبد الله،قصص الاطفال و مسرحهم،دار انباء للطباعة و النشر و التوزيع،2001م.
57.محمد فؤاد الحوامدة،أدب الأطفال فن و طفولة،دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، 2014م،،الأردن.
58.محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، 1994م
59.ممدوح القدري،أدب الطفل العربي بين الحاضر و المستقبل،ط1،الجامعة العربية.
60.المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف تح محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر دمشق،ط1 ،1410 هـ.
61.ميثم محسن عبد الكاظم الكلابي، تعلم حركي، مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، القصة الحركية، العراق.
62. ميشال زكريا، الالسنية (علم اللغة الحديث)المبادئ و الأسس مط، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ، لبنان، ط2، 1406هج- 1986م.
63. نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، دار نويا للطباعة و النشر، بيروت لبنان، 1996.
64.نيكولاس تاكر، الطفل و الكتاب ،دراسة فنية و أدبية ، تر:مها حسن بحبوح ، وزارة الثقافة،دمشق، سوريا،(دط)،1999.
65.هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته فنونه و وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة،(دط)،بغداد، (دت).
66.هيثم هلال، معجم مصطلحات الأصول تعريفات لغوية، دار الجيل للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
67.يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية و التطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، بيروت لبنان، 2011.

3/ الرسائل الجامعية (المخطوطات):

1. بن مسعود قدور، أدب الطفل دراسة في المضامين و الجماليات، أطروحة دكتوراه(مخطوط)ـــ جامعة وهران، 2015/ 2016،
2. جمال قالم، النص الادبي من الورقية الى الرقمية، (اليات التشكيل والتلقي)، مذكرة ماجستير(مخطوط)، جلمعة اكلي محند اولحاج البويرة، 208-2009
3. خديجة بلودمو، الادب الرقمي العربي الموجه للأطفال –دراسة في المنجز النقدي- مذكرة دكتوراه (مخطوط)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1440ه/2018م.
4. صفية علية، افاق النص الادبي ضمن العولمة، دكتوراه(مخطوط) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015
5. زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى و العامية 1990-2004، دكتوراه(مخطوط)، جامعة تلمسان، 2008.
6. سلام عبد عون محمد الجمل، الادب التفاعلي دراسة ثقافية، مذكرة الدكتوراه (مخطوط)، جامعة بابل، العراق، 2018م.
7. عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية في أدب الطفل، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
8. نور بنت احمد بن معيض الغامدي، قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1432ه-2011م.
9. هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة، أحمد خياط نموذجا، رسالة ماجستير(مخطوط)، جامعة سطيف، 20015.
10. هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة، أحمد خياط نموذجا، رسالة ماجستير(مخطوط)، جامعة سطيف، 20015.

4/ المواقع الالكترونية:

1. : http://dayartbenimellal.blogspot.com

الشريط المرسوم اطلع عليه يوم 2019/12/12 على الساعة 2.00سا

2. :https://lakhasly.com/ar/view-summary/V1arreMD3Q

اطلع عليه يوم 2019/1/1 على الساعة 10.10سا ،أهمية

القصة الحركية في رياض السنة التحضيرية، 2013/12/08م

3. http://physical.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=14&lcid=85802

أسعد حسين عبد الرزاق ناجي، أهم النقاط التي يجب مراعاتها عند تدريس القصة الحركية، كلية التربية البدنية و العلوم الرياضية، بابل العراق

4. https://e3arabi.com/

خلود حسن العتوم،لاما مفهوم القصة الحركية غي روضة الأطفال، موقع : اطلع عليه يوم: 2019/11/3

5. www.fac.ksu.edu.sa

6. www.montdatarbawy.com

الخيال في قصص الأطفال في ضوء منهج الأدب الاسلامي، المنتدى الاسلامي العالمي للتربية، اطلع عليه يوم 7 من ديسمبر 2019

فهرس مفردات المادة

رقم المحاضرة	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ
المحاضرة الأولى	أدب الطفل المفهوم، النشأة، الطور	2
المحاضرة الثانية	أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	32
المحاضرة الثالثة	خصائص أدب الطفل	43
المحاضرة الرابعة	قضايا أدب الطفل	58
المحاضرة الخامسة	فنون أدب الطفل: الشعر و الأنشودة	67
المحاضرة السادسة	فنون أدب الطفل: القصة و أنواعها	71
المحاضرة السابعة	فنون أدب الطفل: المسرحية	83
المحاضرة الثامنة	أدب الطفل و الخيال العلمي	89
المحاضرة التاسعة	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل	101
المحاضرة العاشرة	القصة المرسومة	105
المحاضرة الحادية عشرة	الشريط المرسوم	115
المحاضرة الثانية عشرة	القصة المتحركة	121
المحاضرة الثالثة عشرة	أدب الطفل التفاعلي الافتراضي	129
المحاضرة الرابعة عشرة	أدب الطفل في الجزائر الواقع و الآفاق	142
مكتبة البحث	المصادر و المراجع	153